London
Tuesday - 2 April 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16562

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 23 رمضان 1445
2 أبريل (نيسان) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16562

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

زاهدي قضى مع نائبه وخمسة من ضباطه بضربة استهدفت القنصلية الإيرانية في العاصمة السورية

إسرائيل تصفي بدمشق «غرفة عمليات الحرس»

لندن - دمشق: «الشرق الأوسط»

قصفت طائرات حربية إسرائيلية، أمس (الاثنين)، مبنى القنصلية الإيرانية في دمشق، وقتلت قائد «فيلق القدس» في سوريا ولبنان محمد رضا زاهدي الذي يُعدُّ «اليد اليمنى» لقائد الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» إسماعيل قاآني. كما قُتل في الضربة نائبه العميد محمد هادي حاجي رحيمي، إضافة إلى خمسة من عناصر «فيلق القدس»، أعلنت أسماءهم وسائل إعلام تابعة لـ«الحرس»، في ما بدا تصفية لغرفة عمليات الجهاز في سوريا ولبنان. والهجوم هو الأول من نوعه من حيث استهداف إسرائيل المباشر لمبنى إيراني رسمي، بعدما كانت تستهدف مواقع وقادة ميليشيات في سوريا.

وأكد التلفزيون الرسمي السوري تعرض مبنى القنصلية الإيرانية للهجوم، فيما قالت «شبكة أنباء الطلبة» الإيرانية إن القصف استهدف مبنى القنصلية ومقر إقامة السفير، وأظهرت الصور أنقاض مبنى سُوّيَ بالأرض وسيارات طوارئ متوقفة بالخارج.

وقال السفير الإيراني حسين أكبري، في تصريحات للصحافيين، مع وزير الخارجية السوري فيصل المقداد في مكان الحادث، إن إيران «لا تشعر بالقلق من أي إجراء تقوم به إسرائيل ونحن مع المقاومة». وأعلن أن بلاده «سترد بشكل حاسم» على القصف الإسرائيلي لقنصليتها في دمشق.

وتولى العميد زاهدي مناصب عديدة في «الحرس الثوري» الإيراني، أهمها خارجياً قيادة «فيلق القدس» في لبنان وسوريا، لدورتين. ولعب دوراً محورياً في تنامي قدرات «حزب الله» اللبناني، بما في ذلك شحن الأسلحة من إيران، والتنسيق بين الحزب وأجهزة المخابرات السورية.

وأدرجت الولايات المتحدة زاهدي على قائمة العقوبات في أغسطس (آب) 2010 لرعايته «الإرهاب». ووصفه الإعلام الإسرائيلي بأنه على رأس الأهداف بعد قتل مسؤول إمدادات «الحرس الثوري» في سوريا، رضي موسوي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. (تفاصيل ص3)

الدخان يتصاعد من مبنى القنصلية الإيرانية في دمشق الذي دمرته ضربة إسرائيلية أمس (رويترز) ... وفي الإطار محمد رضا زاهدي (فارس)

«فتح» و«حماس» تتبادلان الاتهامات بعد انتشار أمني في القطاع

حرب غزة تدخل مرحلة إحراق المستشفيات

رام الله: كفاح زبون
القاهرة: أسامة السعيد
غزة: «الشرق الأوسط»

دشنت إسرائيل مرحلةً جديدةً في حربها على قطاع غزة، إذ أعلنت انتهاء عملياتها في نطاق «مجمع الشفاء الطبي» بعد إحراقه وتأكيد جيشها أنه قتل نحو مائتي شخص بداخله زعم أنهم من عناصر «حماس».

وخرج المستشفى الذي يُعد الأكبر في القطاع من الخدمة وبات معطلاً بالكامل، في وقت كشفت جولة لـ«الشرق الأوسط» في المجمع الطبي، أمس، وإفادات لشهود عيان عن وقائع مروعة وعمليات قتل ميداني وتعذيب وتنكيل بالمرضى، وانتشار للجثث في محيط المنشأة.

وتوافد المئات من أهالي المرضى والنازحين إلى «مجمع الشفاء الطبي»، في وقت مبكر من فجر أمس (الاثنين)، لتفقد المشفى ومحيطه، والبحث عن أقاربهم المرضى الذين نقلهم جيش الاحتلال داخل مبنى التنمية البشرية في المجمع الطبي الذي يعد الأكبر على مستوى قطاع غزة.

ورصد مراسل «الشرق الأوسط» تدمير مركبات كانت تصطف في ساحة المستشفى، وإغلاق البوابة الرئيسية بهياكل تلك المركبات، كما شاهد مقبرتين مجرفتين من أصل 3 مقابر جماعية استحدثت في الحرب داخل المجمع الطبي.

ورغم ذلك لم تستطع الحرب الدامية كبح الخلافات والاتهامات بين حركتي «فتح» و«حماس» ما يشير إلى خلافات أوسع محتملة. واتهمت وزارة الداخلية التابعة لـ«حماس» السلطة الفلسطينية بإرسال قوة أمنية إلى غزة بالتنسيق مع إسرائيل، مؤكدة أنها اعتقلت عدداً من أفرادها، قبل أن تنفي السلطة الفلسطينية الحادثة.

من جهة أخرى، وعلى صعيد مساعي التهدئة، أكدت مصادر لـ«الشرق الأوسط» أن عدم وصول وفد من حركة «حماس» للمشاركة في المفاوضات الجارية بالقاهرة «لا يعرقل سير المفاوضات». وتوقعت المصادر استمرار المفاوضات «عدة أيام»، مؤكدة أنه «لا سقف زمنياً محدداً لانتهائها». (تفاصيل ص4 و5)

أقسى هزيمة انتخابية لإردوغان منذ 22 عاماً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

شكّلت نتائج الانتخابات المحلية في تركيا ما يمكن وصفه بالهزيمة الأسوأ للرئيس رجب طيب إردوغان وحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، على مدى 22 عاماً في حكم البلاد. ورأتها أوساط سياسية مقدمة لتغيير وجه السياسة والحكم مع أول انتخابات عامة مقبلة.

وأعلن المجلس الأعلى للانتخابات فوز حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، بـ37,7 في المائة، بعد فرز 99,9 في المائة من أصوات الناخبين، في الانتخابات التي أجريت الأحد. وحل «العدالة والتنمية» في المرتبة الثانية بـ35,5 في المائة. وعدّ إردوغان، في كلمة ألقاها ليل الأحد–الاثنين، أن الانتخابات المحلية ليست هي النهاية؛ لكنها نقطة تحول، قائلاً: «أظهرت الانتخابات أننا نفقد جزءاً من شعبيتنا في عموم البلاد، وسنحلل النتائج ونراجع أنفسنا. سنحاسب أنفسنا، وسندرس الرسائل الصادرة عن الشعب».

رئيس «الشعب الجمهوري»، أوزغور أوزيل، تحدث عن تغيير «وجه تركيا». وقال: «أظهرت نتائج الانتخابات أن الناخبين قرروا تأسيس سياسة جديدة في تركيا، وتغيير الصورة التي استمرت 22 عاماً لتركيا، وفتح الباب أمام مناخ سياسي جديد». (تفاصيل ص11)

«المال السياسي» هاجس في انتخابات الكويت

الكويت: ميرزا الخويلدي

يدور الكلام مجدداً في الكويت عن قضية الرقابة على نفقات وتمويل الحملات الانتخابية لمجلس الأمة الكويتي مع اقتراب اقتراع 4 أبريل (نيسان).

وتبدأ تكاليف الحملة الانتخابية للمرشح من 150 ألف دينار (نحو نصف مليون دولار)، وبحسب مراقبين، فإن متوسط ما ينفقه المرشح يبلغ مليون دولار.

لكن من أين يتلقى المرشحون الدعم المالي مع تكرار خوض الحملات الانتخابية؟ يتحدث مراقبون عن دعم من تجار ورجال أعمال مؤيدين لهذا المرشح أو ذاك، مع ما يعرف بـ«الفزعة» من أبناء القبيلة أو الأشخاص المرتبطين بالمرشح بصلات مختلفة. لكن العبء الأكبر يتحمله المرشح نفسه.

وفي ظل عدم وجود قانون لمراقبة التمويل، فإن الجهود المبذولة لمواجهة المال السياسي غير كافية، فلطالما أُثيرت في الكويت اتهامات لأشخاص ذوي نفوذ سياسي بالتدخل في «إدارة» الانتخابات، والسعي لـ«الهيمنة» على البرلمان، عبر تمويل حملات مرشحين بعينهم، أو تقديم الدعم لمرشحين ثانويين يسعون لتفتيت الأصوات المحتمل أن يحصل عليها خصومٌ سياسيون. (تفاصيل ص2)

السعودية تضخ 2,3 مليار دولار دعماً لتوظيف مواطنيها

الرياض: بندر مسلم

ضخت السعودية نحو 8,7 مليار ريال (2,3 مليار دولار) خلال العام الماضي؛ دعماً لتوظيف مواطنيها في سوق العمل. وتقدم الحكومة مبادرات وبرامج لتحفيز منشآت القطاع الخاص، ورفع مستوى مشاركة السعوديين في سوق العمل، وتمكين التوظيف واستدامته لدى الشركات والمؤسسات؛ ما انعكس على معدل البطالة بين المواطنين، حيث سجل تراجعاً في نهاية الربع الأخير من العام الماضي إلى 7,7 في المائة ويقترب من مستهدف «رؤية 2030» عند 7 في المائة.

وكشف صندوق تنمية الموارد البشرية، أمس، عن استفادة 1,9 مليون مواطن ومواطنة من الخدمات والمنتجات خلال عام 2023، وتخطي عدد المنشآت المستفيدة نحو 120 ألفاً تعمل في القطاعات الحيوية كافة، منها نحو 89 في المائة من المنشآت المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر.

إلى ذلك، أفصح مدير عام صندوق تنمية الموارد البشرية، تركي الجعويني، عن مساهمة الصندوق في دعم توظيف نحو 374 ألف مواطن ومواطنة للعمل في منشآت القطاع الخاص، خلال العام السابق. ورأى مختصون لـ«الشرق الأوسط» أن الخطوات التي اتُخذت ساهمت في تعزيز مشاركة المواطنين في سوق العمل. (تفاصيل ص14)

قذيفتان على منزل عائلة الدبيبة في طرابلس

القاهرة: «الشرق الأوسط»

التزم عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، الصمت حيال تعرض منزل عائلته في منطقة حي الأندلس بالعاصمة طرابلس، لهجوم بقذيفتين، تضاربت الروايات غير الرسمية بشأنه.

والتقى الدبيبة صباح أمس مع محمد المنفي رئيس «المجلس الرئاسي»، وشقيقه سامي المنفي، اللذين جاءا لتهنئته على سلامته. ولم يصدر على الفور، تعليق من الحكومة أو أجهزتها الأمنية. ونقلت وكالة «رويترز» عن وزير بحكومة «الوحدة»، أن منزل رئيسها الدبيبة، تعرض لهجوم بقذائف صاروخية، لكنه لم يسفر عن أي خسائر بشرية. بدورها، نقلت «بوابة الوسط» الإلكترونية الليبية عمن أسمتها مصادر متطابقة، أن «مكتب إبراهيم الدبيبة المستشار السياسي، وابن شقيقة الدبيبة، هو الذي استُهدف بقذيفتين صاروخيتين عقب الإفطار، في وقت لم يكن موجوداً في بيته». (تفاصيل ص8)

طالبت بقائد الأمن في كييف... وهددت بالقضاء الدولي

موسكو تتمسك بـ«الرابط الأوكراني» في «كروكوس»

موسكو: رائد جبر

اتجهت موسكو لتثبيت فرضية «الرابط الأوكراني» في هجوم «كروكوس» بشكل نهائي، وأطلقت مجالات عدة للتحرك على هذا الصعيد، في مقابل غياب التركيز على احتمال أن يكون تنظيم «داعش - خراسان» استغل انشغال روسيا بالحرب في أوكرانيا، وتوجيه الجهد الأمني والعسكري نحو الحدود الغربية للبلاد، للإعلان بقوة وبوسائل دموية عن توسيع نشاطه وحضوره المباشر في الأراضي الروسية.

وبعد مرور ساعات قليلة على إطلاق اتهامات مباشرة من جانب وزارة الخارجية ضد كييف، وتقديم لائحة «طلبات» بينها اعتقال مسؤولين بارزين على رأسهم قائد جهاز الأمن الأوكراني فاسيل ماليوك، أعلنت لجنة التحقيقات المركزية الروسية أنها أطلقت نشاطاً دولياً للتحقيق «في ممارسات إرهابية تقوم بها الأجهزة الأمنية الأوكرانية والأميركية ضد روسيا».

وتزامن ذلك، مع إعلان الناطقة باسم الخارجية ماريا زاخاروفا، أن روسيا «تعتزم اللجوء للمحاكم الدولية (...) ويتم إعداد وثائق حول تورط كييف في الهجمات الإرهابية على الأراضي الروسية».

ومع تثبيت فرضية اتهام كييف، ترى أوساط روسية أن موسكو قد تذهب بعيداً في عملية الانتقام من «منفذي الهجوم وكل الأطراف والشخصيات التي شاركت بطريقة أو بأخرى في تدبيره والتخطيط له أو تمويله».

ويتداول خبراء سيناريوهات على الصعيد الميداني، بينها احتمال التقدم شرقاً بحملة قوية ومركزة تجاه خاركيف، وشمالاً تجاه كييف، أو التقدم جنوباً وغرباً وتوسيع مساحة المعركة لتشمل نيكولايف وتصل إلى أوديسا. (تفاصيل ص10)

مشروع سعودي لتوثيقها بالتعاون مع «الإيسيسكو»

«دروب مكة»... رحلة حضارية عبر العصور

الرياض: عمر البدوي

تقود السعودية مشروعاً لتوثيق دروب مكة المكرمة وعناصرها الثقافية التي شكلت هوية المكان، والمساجد التاريخية والصناعات الثقافية التي تطورت، وتبلورت عبر الزمن، وأسهمت في تيسير رحلة ضيوف الرحمن إلى بيت الله الحرام.

ومطلع هذا العام، وقّعت منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) واللجنة الوطنية السعودية للتربية والثقافة والعلوم، اتفاقية ثنائية حول برنامج دروب الحج إلى مكة المكرمة والمساجد التاريخية، ويلتقي البرنامج التنفيذي بسلسلة جهود بذلتها السعودية لتسليط الضوء على تراثها المادي وغير المادي، وتوثيقه في القوائم الدولية، ما يسهل جذب اهتمام الباحثين والمتتبعين للتراث الإنساني حول العالم، وتوسيع نطاق الاهتمام بها عالمياً، لما تحظى به من قيمة تاريخية وتراثية مهمة.

ويركز برنامج دروب الحج إلى مكة، على إبراز الدور الإسلامي ومكانة بلد الحرمين الشريفين بوصفه مركزاً للتلاقي الحضاري والسلم العالمي، ويدعم الصناعات الثقافية المرتبطة بالحج في دول العالم، وتبادل الخبرات الفنية بين الدول الأعضاء بالمنظمة لبناء وتطوير القدرات في مجال التراث الخاص بدروب الحج. ومن المقرر أن يُطلَق مركز دولي، يكون مقره مدينة جدة، للاستفادة من موقعها الاستراتيجي بين مدينتي الحرمين الشريفين.

وشهدت بعض المواقع التاريخية المرتبطة بدروب الحج، في السابق جهوداً لإعادة إحيائها بعد اندراس أثرها، ومن ذلك مشروع وفعالية درب زبيدة، الذي تنظمه هيئة التراث السعودية كل عام، وتضم مجموعة متنوعة من الأنشطة الإثرائية التي تجمع بين التراث والثقافة والفن، إلى جانب مواقع سعودية أخرى. (تفاصيل ص23)

اقرأ أيضاً...

وزير الشؤون الاجتماعية: 82 % من اللبنانيين فقراء » 6

إيران لتأمين حدودها الشرقية بمُسيرات ومعدات حديثة » 9

باكستان: اعتقال 10 إرهابيين لصلتهم بالهجوم على مهندسين صينيين » 9

مخاوف أميركية من حسابات صينية متنكرة للتدخل في الانتخابات » 11

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

بعد أيام من الهدوء وتراجع هجمات الجماعة في البحر الأحمر

حديث حوثي عن ضربة غربية استهدفت جنوب الحديدة

عدن: علي ربيع

بعد أيام من الهدوء وتراجع وتيرة هجمات الحوثيين ضد السفن، أقرت الجماعة بتلقي ضربة وصفتها بـ«الأميركية والبريطانية» استهدفت، الاثنين، موقعاً في منطقة «الطائف» التابعة لمديرية الدريهمي، جنوب مدينة الحديدة الساحلية.

جاء ذلك في وقت تواصل فيه الجماعة الحوثية تدابيرها الانقلابية ضد العملة اليمنية، وسط ترقب لردود فعل الحكومة، عقب قيام الجماعة بسك عملة معدنية في صنعاء وطرحها للتداول، وهي العملة التي وصفتها الحكومة بـ«المزورة».

وفي حين لم تورد الجماعة الحوثية أي تفاصيل بخصوص آثار الضربة التي تلقتها في جنوب الحديدة، لم يتبنَّ الجيش الأميركي على الفور تنفيذ الغارة التي تعد امتداداً لمئات الضربات الاستباقية التي نفذتها واشنطن ولندن، للحد من قدرات الجماعة، ابتداء من 12 يناير (كانون الثاني) الماضي.

وكان الجيش الأميركي قد أعلن الجمعة الماضي تصديه لأربع طائرات حوثية دون طيار، وتدميرها فوق البحر الأحمر، في حين أكد زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي الاستمرار في الهجمات التي يزعم أنها من أجل مناصرة الفلسطينيين في غزة.

وتبنى زعيم الجماعة الموالية لإيران مهاجمة 86 سفينة، منذ بدء التصعيد، وادعى أن جماعته نفّذت خلال أسبوع 10 هجمات ضد 9 سفن، واستخدمت خلالها 37 صاروخاً باليستياً ومجنحاً وطائرة مُسيَّرة.

وأطلقت واشنطن تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمّته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض.

ويشارك الاتحاد الأوروبي -من جهته- في التصدي للهجمات، عبر مهمة «أسبيدس» التي أطلقها في منتصف فبراير (شباط) الماضي، وتشارك فيها فرنسا وألمانيا وهولندا وإيطاليا واليونان، دون شنّ ضربات على الأرض، كما تفعل الولايات المتحدة وبريطانيا.

ومنذ تدخل الولايات المتحدة عسكرياً، نفذت مئات الغارات على الأرض؛ لتحجيم قدرات الحوثيين العسكرية، أو لمنع هجمات بحرية وشيكة. وشاركتها بريطانيا في 4 موجات من الضربات الواسعة.

وتأمل واشنطن أن تقود جهودها إلى تحجيم قدرة الجماعة الحوثية، وحماية السفن في البحر الأحمر وخليج عدن؛ حيث تشن الجماعة هجماتها منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وتهدد بتوسيعها إلى المحيط الهندي.

وأُصيبت 16 سفينة على الأقل، خلال الهجمات الحوثية، إلى جانب قرصنة «غالاكسي ليدر» واحتجاز طاقمها حتى الآن، وتسببت إحدى الهجمات، في 18 فبراير الماضي، في غرق السفينة البريطانية «روبيمار» بالبحر الأحمر، بالتدريج.

كما تسبب هجوم صاروخي حوثي في السادس من مارس (آذار) في مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس».

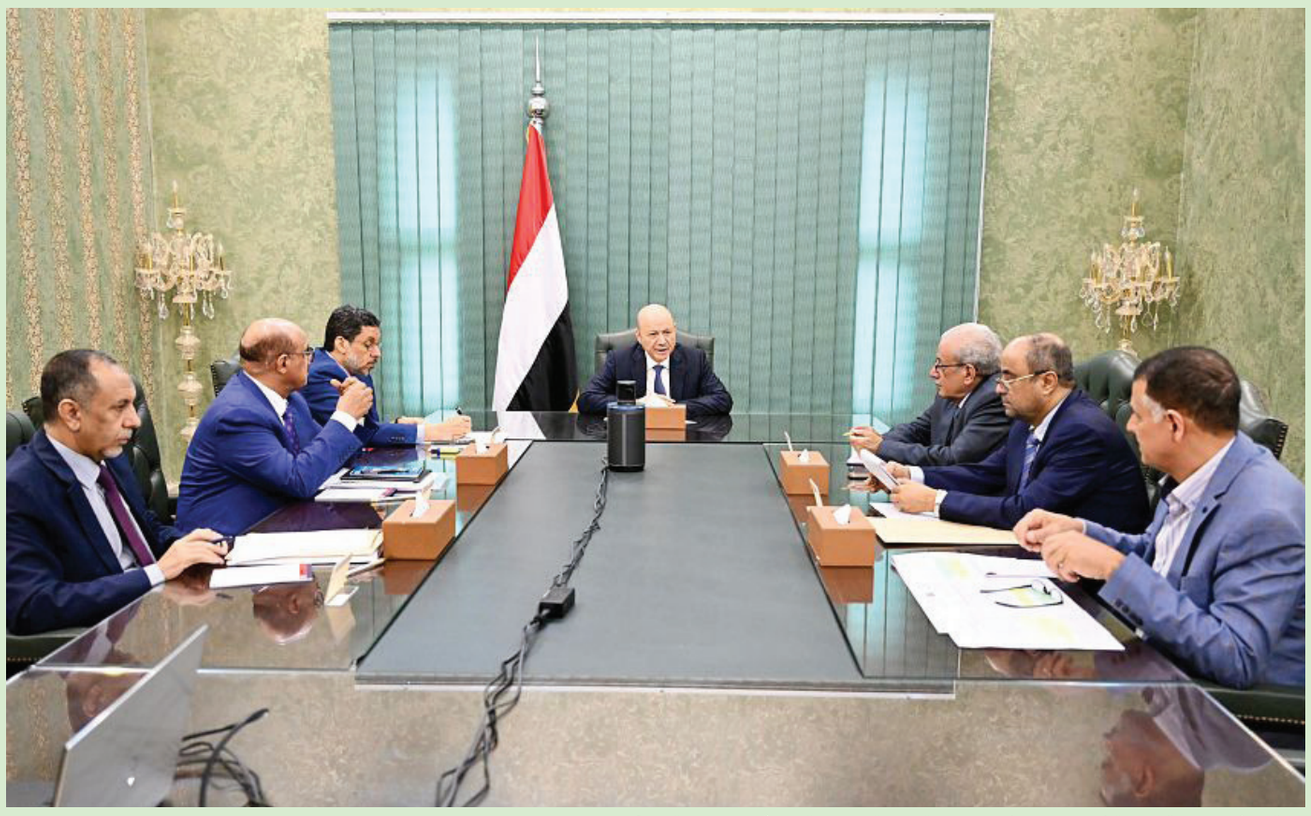

تترقب الأوساط الاقتصادية في اليمن ردة فعل الحكومة اليمنية إزاء عملة الحوثيين المعدنية (سبأ)

لم تورد الجماعة الحوثية أي تفاصيل بخصوص آثار الضربة التي تلقتها في جنوب الحديدة

ترقب تدابير حكومية

إلى ذلك، تترقب الأوساط الاقتصادية في اليمن ردود الأفعال الحكومية إزاء الخطوة الحوثية المتمثلة في سك عملة معدنية في صنعاء، من فئة 100 ريال يمني، وطرحها للتداول، رغم تحذيرات البنك المركزي في عدن.

ووصف البنك المركزي اليمني العملة الحوثية بـ«المزورة» وغير القانونية، وحذر من التعامل بها، بينما عقد رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي اجتماعاً في عدن، ضم رئيس الحكومة أحمد عوض بن مبارك، ومحافظ البنك المركزي أحمد غالب، ووزير المالية سالم بن بريك، وكذلك وزير التجارة والصناعة محمد الأشول.

ونقل الإعلام الرسمي أن العليمي استمع من رئيس مجلس الوزراء، ومحافظ البنك المركزي، والوزراء والمسؤولين المعنيين، إلى تقارير بشأن الموقف الاقتصادي، والمخزون السلعي، والأداء الخدمي خلال شهر رمضان المبارك، على ضوء تداعيات الهجمات الإرهابية الحوثية على المنشآت النفطية وخطوط الملاحة الدولية.

وتطرق الاجتماع إلى تقارير الأداء الاقتصادي والمؤسسي، وجهود تعزيز الاستقرار النقدي والمالي، بالتعاون مع كافة أجهزة الدولة، والاستفادة من دعم وخبرات الحلفاء الإقليميين والشركاء الدوليين.

وحسب وكالة «سبأ» أثنى العليمي على جهود الحكومة وإجراءات البنك المركزي، ووزارتي: المالية، والصناعة والتجارة، للحفاظ على الاستقرار النقدي، والمالي، والسلعي، واحتواء تداعيات الإجراءات المنهجة للميليشيات الحوثية المدمرة للاقتصاد الوطني، والقطاع المصرفي، والمدخرات المجتمعية، وضمان استمرار الوفاء بالالتزامات الحتمية للدولة، بما في ذلك دفع رواتب الموظفين، والاعتمادات اللازمة لاستيراد السلع الأساسية.

وشدد رئيس مجلس الحكم اليمني على «أهمية مضاعفة الجهود من أجل تعزيز وسائل الحماية للفئات الاجتماعية الضعيفة، وتخفيف المعاناة الإنسانية التي تغذيها الممارسات الإرهابية الحوثية بدعم من النظام الإيراني»، وفق ما أوردته الوكالة الحكومية.

الجماعة رفضت طلباً أممياً للتطعيم ضد الشلل

الأمراض الوبائية تفتك بالأطفال في مناطق الحوثيين

تعز: محمد ناصر

حذّرت الأمم المتحدة من أن الأطفال في اليمن لا يزالون معرضين للخطر بسبب انتشار الأمراض الوبائية، وأكدت أن الحوثيين يواصلون منع حملات التطعيم الشاملة، خصوصاً حملة الاستجابة لتفشي مرض شلل الأطفال، وبينت أن الحملة التي نفذت في مناطق سيطرة الحكومة حققت أهدافها، بنسبة تجاوزت 100 في المائة.

وفي تقرير لها عن الأمراض الوبائية المتفشية، ذكرت الأمم المتحدة أن هناك الكثير من الأطفال الضعفاء في المحافظات الخاضعة لسيطرة الحوثيين، لكن لم تتم الموافقة بعدُ على التطعيمات الخاصة بالاستجابة لتفشي شلل الأطفال.

وقالت إن هذا يؤدي إلى استمرار تفشي أمراض متعددة، رغم الحاجة للوصول إلى مزيد من الأطفال المعرضين للخطر، لأنهم يعيشون في مناطق ترفض التطعيمات.

ونتيجة لهذه التحديات، نبه التقرير إلى أن الأطفال لا يزالون يصابون بالشلل، ويصابون بأمراض أخرى يمكن الوقاية منها، وربما تكون مميتة. وذكر أنه رغم التحديات، فإن الفرق العاملة في تحصين الأطفال للقضاء على شلل الأطفال تدفع جهودها إلى الأمام في هذه المعركة.

وتعمل الفرق - حسب التقرير - على توسيع نطاق الحماية ضد المرض الذي يمكن الوقاية منه باللقاحات في المجتمعات الأكثر عُرضة للخطر، مع التركيز على الوصول إلى الأطفال غير المحصنين الذين لم يحصلوا على جرعة الصفر للحد من انتشار المرض.

ووفق ما جاء في التقرير الأممي، فإنه وفي عامي 2022 و2023، دعمت منظمة الصحة العالمية تنفيذ 4 حملات تطعيم باستخدام اللقاح النموي الثلاثي لشلل الأطفال في 12 محافظة تخضع لسيطرة الحكومة اليمنية، وتم خلال هذه الحملات تسليم أكثر من 9 ملايين جرعة، ومع ذلك لوحظ ارتفاع مستويات التردد على أخذ اللقاح، مما أدى إلى فقدان عدد من الأطفال.

تحصين واسع النطاق

وبين التقرير الأممي أنه وخلال الجولة الأخيرة التي نفذت في مناطق سيطرة الحكومة اليمنية خلال شهر فبراير (شباط) الماضي وصل 882 فريق تطعيم متنقلاً، و845 فريق تطعيم يعمل من المرافق الصحية بشكل جماعي إلى 1,29 مليون طفل.

وهدفت حملات التحصين واسعة النطاق إلى تعزيز مناعة السكان في سياق المخاطر المتزايدة، وحصلت الفتيات والفتيان الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات على تعزيز إضافي من الحماية، بالإضافة إلى التحصينات المقررة بانتظام وحملات التحصين التكميلية التي جرت في العامين الماضيين.

وأكدت الأمم المتحدة أن الحملة كانت ناجحة، حيث تراوحت التغطية من 89 في المائة إلى أكثر من 100 في المائة، أو أعلى من الهدف الأصلي في بعض المواقع، وقالت إنها أحدث خطوة في مكافحة شلل الأطفال في اليمن، والذي تأكد ظهوره في عام 2020 بعد تفشي الفيروس.

وفي حين ذكر التقرير أن الفاشية مستمرة، أعلنت الأمم المتحدة عن جولة جديدة من الحملة ستبدأ عقب شهر رمضان، حيث أدت تسع سنوات من الصراع إلى تفشي أمراض مدمرة يمكن الوقاية منها باللقاحات، مثل شلل الأطفال، والتي تؤثر على الأطفال بشكل غير متناسب.

وبحسب البيانات الأممية، سجل خلال الفترة من 2021 إلى 2023، حوالي 237 حالة إصابة من حالات فيروس شلل الأطفال المشتق من النوع 2، وكانت أعمار 90 في المائة من الأطفال المتأثرين أقل من 5 سنوات، في حين أن 10 في المائة من الحالات كانوا أطفالاً أكبر سناً، وذكرت أن الاختبار الحالي لمياه الصرف الصحي أظهر وجود فيروس شلل الأطفال في المجتمعات.

تهديد مستمر

وأوضح التقرير الأممي أن مثل هذه الفاشيات تظهر عندما يكون هناك نقص في التحصين المزمن، خاصة وأن واحداً من كل أربعة أطفال في اليمن، لم يتلق جميع التطعيمات الموصى بها في جدول التحصين الروتيني الوطني. وما يقرب من واحد من كل خمسة (17 في المائة) من الأطفال لم يحصلوا على «الجرعة صفر»، وهذا يعني أنهم لم يتلقوا جرعة واحدة من لقاح الخناق والكزاز والسعال الديكي.

وطبقاً لهذه البيانات شهد عام 2023 تفشي مرض الحصبة والحصبة الألمانية على نطاق واسع في جميع أنحاء اليمن، حيث وصل عدد الحالات إلى أكثر من 49,000 حالة.

وتؤكد الأمم المتحدة أن السيطرة الفعالة على تفشي الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات شكلت تحدياً كبيراً في هذا البلد بسبب البنية التحتية والخدمات الصحية العامة المحدودة للغاية، ومحدودية توافر المياه، وتزايد مستويات التردد في الحصول على اللقاحات بسبب حملات التضليل.

واستناداً إلى خطة الأمم المتحدة للاستجابة الإنسانية للعام الحالي، فإن 55 في المائة فقط من المرافق الصحية تعمل في اليمن، إلى جانب أن المناعة دون المستوى الأمثل ضد الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات. وتشير المنظمة الدولية إلى أن المعلومات الخاطئة عن اللقاحات تلعب دوراً خطيراً في نشر الخوف في أذهان الآباء، وتوليد عدم الثقة في مجتمع الرعاية الصحية.

مليون دولار متوسط إنفاق المرشح

«ضبط التمويل» للحدّ من نفوذ المال السياسي في انتخابات الكويت

الكويت: ميرزا الخويلدي

يشتكي مرّشح سابق لانتخابات مجلس الأمة الكويتي (البرلمان)، من التكاليف الباهظة للحملات الانتخابية، خاصة مع تكرار العملية الانتخابية وسط حالة من عدم الاستقرار السياسي التي حكمت التجربة النيابية في الكويت، وأدت فعلياً إلى تنظيم أربع انتخابات تشريعية خلال أربع سنوات.

يقول لـ«الشرق الأوسط» طالباً عدم ذكر اسمه، إنه دخل السباق الانتخابي مرتين، الأولى في انتخابات مجلس 2022 المبطل بقرار المحكمة الدستورية، والأخرى في مجلس 2023، وفي كلتا الحالتين لم يحالفه الفوز. يضيف: «لقد أرهقتني المصاريف المالية، لم أعد قادراً على مجاراة المنافسين الذين يتمتعون بدعم أطراف نافذة».

ويفتح هذا الكلام مجدداً قضية الرقابة على نفقات وتمويل الحملات الانتخابية لمجلس الأمة الكويتي، وكان يمكن لقانون «مفوضية الانتخابات» أن يلعب دوراً في مراقبة تمويل الحملات الانتخابية، وتحقيق العدالة بين المرشحين، خاصة في وضع سقف أعلى للإنفاق على الحملات.

ورغم محاولة البرلمان ومنظمات المجتمع المدني والهيئة العامة لمكافحة الفساد (نزاهة)، الدفع قدماً لإقرار وتطبيق قانون تنظيم تمويل الحملات الانتخابية، بعد سعي البرلمان لتشريعه منذ سنوات، إلا أنه لم يصدر كقانون إلا في عام 2023، ومع ذلك تم تعطيله بمرسوم.

يشرح خبير قانوني لـ«الشرق الأوسط»؛ أنه وفق القانون (120) لسنة 2023 (الموقوف تنفيذه بالمرسوم بقانون 4 لسنة 2024)، فإن «مفوضية الانتخابات» هي التي يتعين عليها حين إنشائها أن تضع قواعد تمويل الحملة الانتخابية.

وكان مجلس الأمة الكويتي وافق في الأول من أغسطس (آب) 2023 على مشروع قانون «إنشاء مفوضية عامة للانتخابات» وتتولى الإشراف على الانتخابات وتنظيم العملية الانتخابية وتلحق بوزير العدل. ونص القانون على أن تصدر اللائحة التنفيذية للقانون خلال 6 أشهر من تاريخ العمل به وتحدد قواعد الدعاية والحملات والنفقات الانتخابية ومواردها والتزامات وسائل الإعلام ومشاركة منظمات المجتمع المدني في متابعة الانتخابات ومراقبتها.

وفي 21 فبراير (شباط) 2024 أصدر مجلس الوزراء مرسوماً بقانون برقم 4 لسنة 2024، يقضي بوقف العمل مؤقتاً بالقانون 120 لسنة 2023 بشأن انتخابات مجلس الأمة (المفوضية العليا للانتخابات).

نفقات الانتخابات

ومع تكرار تنظيم الانتخابات البرلمانية في الكويت خلال السنوات الماضية، أصبح هناك ما يعرف بـ«سوق الانتخابات» نشطاؤها عادة قطاعات واسعة من شركات الإعلان والدعاية والترويج الإلكتروني والتواصل والخدمات اللوجيستية والمطاعم وصالات الفنادق والمناسبات، هؤلاء يمثلون سوقاً منتعشة خلال موسم الانتخابات.

وتعدّ انتخابات الرابع من أبريل (نيسان) 2024 رابع انتخابات برلمانية تُنظم في الكويت منذ عام 2020، فقد أجريت انتخابات في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) 2020، وعقد المجلس أولى جلساته في 15 ديسمبر من ذلك العام وتم حله في الثاني من أغسطس (آب) 2022، وفي 29 سبتمبر (أيلول) 2022، أُجريت انتخابات برلمانية، لكن هذه المجلس تم إبطاله في 19 مارس (آذار) 2023 بقرار من المحكمة الدستورية، وإبطال العملية الانتخابية بأكملها، وعودة مجلس الأمة 2020، بسبب بطلان مرسوم حل مجلس الأمة 2020، تبعته انتخابات مجلس الأمة في 6 يونيو (حزيران) 2023، وفي 15 فبراير (شباط) 2024 صدر مرسومٌ أميريٌ بحل المجلس.

وبالإضافة إلى نفقات الإعلان والضيافة وإقامة المخيمات يتحمل المرشح أيضاً تكاليف تشغيل عشرات العاملين في حملته الانتخابية، مع بذل جهد أكبر للتواصل مع القاعدة الانتخابية من النساء.

ومن الملاحظ أن السنوات الأخيرة شهدت تحولاً في تنظيم الانتخابات في الكويت مع بروز جيل أكثر مهارة وفاعلية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وبث الدعايات، وتنظيم المقابلات عبر «البودكاست»، وتنظيم قوائم الناخبين آلياً، وتصميم آليات رقمية للتواصل معهم.

ويقول رئيس قسم الاقتصاد والتمويل في جامعة الخليج الدكتور أسامة الفالح في تصريح نقلته وكالة الأنباء الكويتية، إن موسم الانتخابات يعدّ من أبرز المواسم على الصعيد المحلي التي يرتفع فيها الطلب على بعض القطاعات الخدمية وتتزايد الحركة المالية بشكل عام إضافة إلى أنه فرصة سانحة لأصحاب الأعمال لتوسيع نشاطهم المالي.

وأوضح الفالح أن حجم النشاط الاقتصادي في الحملات الانتخابية الأخيرة كان «متوسطاً» نظراً لمجموعة من العوامل ودخول موسم رمضان الذي يعدّ ذا طابع اجتماعي وديني خاص للمجتمع.

من جانبه، قال رئيس الجمعية الاقتصادية مشاري العبد الجليل إن أبرز القطاعات الخدمية المستفيدة من موسم الانتخابات قطاع الإعلان والتجهيزات الغذائية والخدمات اللوجيستية وبصورة خاصة المتعلقة بتجهيز المقار الانتخابية، إضافة إلى القنوات التلفزيونية الخاصة وقنوات «يوتيوب» الخاصة وشركات توفير العمالة لتنظيم الندوات والشركات التي توفر خدمات إعلامية للمرشحين كالتصوير.

المال السياسي

وتبدأ تكاليف الحملة الانتخابية للمرشح من 150 ألف دينار (نحو نصف مليون دولار)، لكن هذا المبلغ يبدو زهيداً أمام الإنفاق الباذخ للكثير من المرشحين، خاصة أولئك الذين يواجهون منافسة شديدة في دوائرهم، وبحسب مراقبين، فإن متوسط ما ينفقه المرشح يبلغ مليون دولار.

لكن من أين يتلقى المرشحون الدعم المالي مع تكرار خوض الحملات الانتخابية؟ يتحدث مراقبون عن دعم من تجار ورجال أعمال مؤيدين لهذا المرشح أو ذاك، مع ما يعرف بـ«الفزعة» من أبناء القبيلة أو الأشخاص المرتبطين بالمرشح بصلات مختلفة. لكن العبء الأكبر يتحمله المرشح نفسه.

وفي ظل عدم وجود قانون لمراقبة التمويل، فإن الجهود المبذولة لمواجهة المال السياسي غير كافية، فلطالما أثيرت في الكويت اتهامات لأشخاص ذوي نفوذ سياسي بالتدخل في «إدارة» الانتخابات، وفي السعي لـ«الهيمنة» على البرلمان، عبر تمويل حملات مرشحين بعينهم، أو تقديم الدعم لمرشحين ثانويين يسعون لتفتيت الأصوات المحتمل أن يحصل عليها خصومٌ سياسيون.

تقول المحامية أريج عبد الرحمن حمادة، لـ«الشرق الأوسط»، «مع اقتراب موعد انتخابات مجلس الأمة الكويتي 2024 يثور التساؤل والخوف لدى الكثير من أفراد المجتمع الكويتي عن دور المال السياسي في إفساد العملية الانتخابية، لا سيما أن هناك الكثير من المرشحين نجدهم قد صرفوا ببذخ على حملاتهم الانتخابية على الرغم من أن حالتهم المادية عادية وغير معروف مصدر هذه الأموال التي تم صرفها على حملاتهم الانتخابية».

تضيف: «يُعدّ تمويل الحملات الانتخابية موضوعاً في غاية الأهمية؛ لأنه يشكل عاملاً محورياً في توجيه نتيجة الانتخابات نحو وجهة معينة لصالح توجه سياسي معين دون غيره، وبالتالي المساس بنزاهة وشرعية العملية الانتخابية برمتها؛ لذلك لا بد من تفعيل الرقابة».

وتدعو حمادة لأن «تخضع مصادر التمويل وإنفاقه لإجراءات النزاهة والشفافية وللرقابة المشددة لإنجاح العملية الانتخابية». وتقول: «يُعدّ المال السياسي من أهم المخاطر التي تؤثر على نزاهة العملية الانتخابية ونجاح الديمقراطية الكويتية بالتأثير على إرادة الناخبين وتوصيل مرشحين موجهين بطريقة غير شرعية».

إسرائيل تطلب من سفاراتها «تعزيز الأمن»

غارة تدمّر مبنى قنصلية إيران في دمشق وتقتل ضابطاً كبيراً بـ«الحرس الثوري»

موقع الضربة التي استهدفت القنصلية الإيرانية في دمشق (رويترز)

لندن - دمشق - بيروت: «الشرق الأوسط»

دمّر قصف يُشتبه أنه إسرائيلي، أمس الاثنين، مقر القنصلية الإيرانية في دمشق، ما أسفر عن مقتل وإصابة جميع من كانوا في داخله، وفق ما أعلنت الحكومة السورية. وأكد التلفزيون الرسمي الإيراني أن قيادياً في «الحرس الثوري» من بين القتلى، إضافة إلى عناصر فيه، ما عدّه مراقبون تصعيداً واضحاً للصراع في الشرق الأوسط من شأنه أن يضع إسرائيل في مواجهة إيران وحلفائها.

وقال مصدر أمني لبناني لـ«رويترز» إن محمد رضا زاهدي، القائد الكبير في الحرس الثوري الإيراني، من بين القتلى. كما أفاد التلفزيون الرسمي الإيراني بأن عدداً من الدبلوماسيين الإيرانيين قُتلوا في الهجوم، لكن الأسماء التي نشرها الحرس للقتلى لم تشر إلى أن أياً منهم يحمل صفة دبلوماسية. وأشار إعلام «الحرس» إلى مقتل نائب زاهدي الجنرال محمد هادي حاجي رحيمي، وهو النائب السابق لمنسق «فيلق القدس». وذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن ثمانية أشخاص قتلوا عندما «دمرت صواريخ إسرائيلية (...) بناءً ملحقاً بالسفارة الإيرانية على أوتوستراد المزة بالعاصمة دمشق».

ورأى مراسلو «رويترز» الذين انتقلوا لمكان الهجوم بحي المزة بالعاصمة السورية دخاناً يتصاعد من أنقاض مبنى سُويَ بالأرض وسيارات طوارئ متوقفة بالخارج. وشُوهد علم إيراني معلق على عمود أمام الأنقاض. وشوهد وزيرا الداخلية والخارجية السوريان في موقع الهجوم.

وأكد السفير الإيراني لدى سوريا حسين أكبري، متحدثاً للصحافيين من موقع القصف، أن بلاده «سترد بشكل حاسم» على القصف، فيما تحدّث عن حصيلة أدنى للقتلى قائلاً: «قتل خمسة أشخاص على الأقل في الهجوم الذي نفّذته مقاتلات (إف - 35)».

ولم تعلّق إسرائيل فوراً على الهجوم الذي يأتي على وقع تصاعد التوتر على خلفية حربها في غزة ضد «حماس»، وبين الدولة العبرية والتنظيمات التي تدعمها إيران في المنطقة.

وشاهد مراسلو وكالة الصحافة الفرنسية المبنى الملحق بالسفارة الإيرانية مدمراً، بينما سارعت فرق الطوارئ لإسعاف الجرحى والبحث عن ضحايا تحت الأنقاض. وأغلقت قوات الأمن الموقع، حيث انتشرت جرافات لإزالة الركام والمركبات المتفحمة على الطريق العام.

وأفادت وزارة الدفاع السورية: «أدى العدوان إلى تدمير البناء بكامله واستشهاد وإصابة كل من بداخله، ويجري العمل على انتشال جثامين الشهداء وإسعاف الجرحى وإزالة الأنقاض». ويعد القصف، الاثنين، على دمشق الخامس الذي تتعرّض له سوريا في ثمانية أيام.

من جانبه، دعا وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان «المجتمع الدولي» إلى «رد جدي على القصف الإسرائيلي.

> أشار إعلام «الحرس» إلى مقتل نائب زاهدي الجنرال محمد هادي حاجي رحيمي

وقال في بيان نقلته وكالة «سانا»: «ندين بقوة هذا الاعتداء الإرهابي الشنيع الذي استهدف مبنى القنصلية الإيرانية بدمشق، وأدى إلى استشهاد عدد من الأبرياء»، مضيفاً أن «كيان الاحتلال الإسرائيلي لن يستطيع التأثير على العلاقات التي تربط بين إيران وسوريا».

يأتي القصف، الاثنين، بعد ثلاثة أيام على إعلان «المرصد» عن ضربات إسرائيلية في شمال سوريا أودت بـ53 شخصاً، بينهم 38 جندياً وسبعة من عناصر «حزب الله». وقال رئيس «معهد الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري»، رياض قهوجي، في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية بعد ضربات الجمعة إن «سوريا ولبنان أصبحا ساحة معركة واحدة متّسعة النطاق من وجهة النظر الإسرائيلية».

في الأثناء، نقلت «وكالة أنباء العالم العربي» عن وسائل إعلام إسرائيلية، مساء الاثنين، أن إسرائيل طلبت من سفاراتها في أنحاء العالم تعزيز إجراءات الأمن في أعقاب الهجوم على القنصلية الإيرانية بدمشق، الذي اتهمت طهران ودمشق إسرائيل بتنفيذه.

وقال موقع «واي نت» الإخباري إن السلطات طلبت من الدبلوماسيين «الاستمرار في اتخاذ الإجراءات الوقائية وتوخي المزيد من الحذر خلال العمليات الاعتيادية».

وفي دمشق، أكد وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، الاثنين، على أن «كيان الاحتلال الإسرائيلي لن يستطيع التأثير على العلاقات التي تربط بين إيران وسوريا». ونقلت وكالة الأنباء الألمانية قول الوزير المقداد في تصريح من أمام مقر السفارة الإيرانية بدمشق بعد القصف الإسرائيلي لمبنى القنصلية الإيرانية: «ندين بقوة هذا الاعتداء الإرهابي الشنيع الذي استهدف مبنى القنصلية الإيرانية بدمشق وأدى إلى استشهاد عدد من الأبرياء».

وكثفت إسرائيل غاراتها الجوية في سوريا ضد مسلحي جماعة «حزب الله» اللبنانية والحرس الثوري الإيراني. وضربت أهدافاً إيرانية أكثر من مرة خلال حربها مع حركة «حماس» المستمرة منذ أكثر من 6 أشهر في غزة. ولم تتبنَ إسرائيل الضربة، فيما قال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي: «لا نعلق على التقارير الواردة في وسائل الإعلام الأجنبية».

وأتى الهجوم بعد إعلان الجيش الإسرائيلي، الاثنين، سقوط «جسم جوي مشبوه» في إحدى قواعده بإيلات في جنوب إسرائيل خلال الليل، مما أسفر عن وقوع أضرار مادية طفيفة دون إصابات. وقالت فصائل عراقية مسلحة تطلق على نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق»، في بيان مقتضب في وقت سابق، الاثنين، إنها قصفت «هدفاً حيوياً» في إسرائيل بالأسلحة المناسبة. ولم تقدم المزيد من التفاصيل.

وفي مقابل تأكيدات الفصائل لهجماتها «العابرة للحدود»، يشكك البعض في قدرتها على تنفيذ هجمات من هذا النوع، وأيضاً يتحدثون عن الأسباب التي دفعت جماعات الفصائل لإيقاف عملياتها داخل العراق في «هدنة»، ومدى ارتباط ذلك بالعلاقات مع إيران.

وإلى جانب إيقاف الفصائل لهجماتها ضد القوات الأميركية، يرصد مراقبون أن العجلة الإعلامية للفصائل التزمت الصمت حيال الزيارة المقررة منتصف أبريل (نيسان) الحالي، لرئيس الوزراء العراقي محمد السوداني إلى واشنطن، ما قد يعني أن السوداني نجح في إقناع الإيرانيين للضغط على الفصائل باتجاه «التهدئة الشاملة» خلال هذه المرحلة.

تشكيك

وكان وزير الخارجية العراقية فؤاد حسين، قد شكك نهاية الأسبوع الماضي، في البيانات التي تصدرها «المقاومة الإسلامية في العراق» وتعلن فيها بين الحين والآخر شن هجمات تستهدف مناطق داخل إسرائيل. وقال في مقابلة مع إذاعة «صوت أميركا»: «قرأت البيانات الصادرة، ولكن الجانب الآخر (إسرائيل) لم يقل إنها صحيحة، وأنا لا أعرف هل هذه البيانات للاستهلاك الداخلي أو أنها حقيقية».

وأضاف أن «استخدام السلاح داخل العراق يتطلب قراراً من القائد العام للقوات المسلحة، ولا ينبغي لأي شخص أن يتخذ قراراً من ذاته أن يشن حرباً على هذه الجهة أو تلك».

ويعزو مصدر قريب من الفصائل توقف هجماتها إلى «الخسائر التي تكبدتها الفصائل نتيجة الضربات الأميركية رداً على الهجوم الذي نفذته نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي ضد قاعدة البرج في الأردن وأسفر عن مقتل 3 جنود أميركيين وإصابة أكثر من 30 آخرين».

ويؤكد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن «الضربات الأميركية تسببت بخسائر جسيمة بعد قيامها باستهداف نحو 80 موقعاً للفصائل تحتوي على صنوف الأسلحة والمعدات ومعامل تصنيع الطائرات المسيرة». ويضيف: «كان استمرار تصعيد الفصائل ضد القوات الأميركية، يعني تصعيد الأخيرة لعملياتها التي قد تؤدي إلى تقويض قوتها وفاعليتها بالكامل، خاصة بعد استهدافات أميركية طالت عناصر مهمة وقيادية في الفصائل».

إيراني أم فصائلي؟

ويرى أستاذ السياسات العامة في جامعة بغداد الدكتور إحسان الشمري، أن «قرار التصعيد ضد القوات الأميركية إيراني أكثر من كونه فصائلياً، وطهران تجد أنه لا يصب لصالحها في العراق، باعتبار أن ذلك سيشكل ضغطاً على الرئيس الأميركي جو بايدن أمام منافس عنيد مثل دونالد ترمب».

ويرى الشمري في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «طهران تريد أن تعطي مساحة من التأييد لسياسات بايدن في الداخل الأميركي، فبقاؤه في الرئاسة أفضل بكثير من عودة ترمب والحزب الجمهوري بالنسبة لها»، وفق تقديره.

ويضيف سبباً آخر لهدنة الفصائل يتمثل في «خشية إيران على الفصائل العراقية من أن استمرار هجماتها سوف يواجه برد أميركي انتقامي عنيف قد يشمل زعامات من الصف الأول، وهو ما يؤدي إلى إضعافها، وتالياً خسارة طهران لإحدى أضلعها في العراق».

وعلى مستوى الجبهة الإسرائيلية، يقول الشمري إنه «على فرض صحة استهداف الفصائل العراقية لإيلات، فإنها محاولة مفادها أنها لم تتخلَّ عن نهجها في المقاومة، وأيضاً جزء من عملية تدعيم عقيدتهم المناهضة لإسرائيل، وقد يعطي الإعلان عن عمليات الاستهداف مبرراً للاحتفاظ بأسلحتهم، وهو أيضاً جزء من مسعى لإرغام إسرائيل على عدم التمادي في حربها ضد (حزب الله) اللبناني».

ويتفق المحلل والدبلوماسي السابق الدكتور غازي فيصل، بأن «الفصائل تعمل تحت مظلة (الحرس) على صعيد المواجهات ضد الولايات المتحدة في سوريا والعراق باعتبار أن البلدين جزء من مسرح المواجهة الإيراني مع واشنطن».

ويرى فيصل في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «حكومة السوداني ربما نجحت في إقناع طهران بإيقاف هجمات الفصائل بالنظر للمصالح الاستراتيجية العراقية مع واشنطن».

وبشأن هجمات الفصائل ضد إسرائيل، يقول فيصل إن «ثمة مطلباً عراقياً شائعاً كان يتردد على لسان الكثيرين، مفاده أن تذهب الفصائل ومحور المقاومة لمواجهة إسرائيل بدلاً من شن هجماتها في العراق، لذلك انتقل عدد من الفصائل المسلحة إلى سوريا بالقرب من الجولان أو شرقاً بالقرب من القواعد الأميركية، وربما قامت بهجمات محدودة هناك».

محمد رضا زاهدي... العقل المدبّر لـ«الحرس الثوري» في سوريا ولبنان

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

لعب العميد محمد رضا زاهدي دوراً محورياً في توسيع أنشطة «الحرس الثوري»، لا سيما تسليح «حزب الله» لبنان، على مدى ثلاثة عقود.

وتولى زاهدي قيادة قوات «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» في لبنان منذ عام 2008، وكان زاهدي قد شغل المنصب ذاته لفترة 5 سنوات بين عامي 1998 و2002، ونشط في لبنان بأسماء حركية مثل حسن مهدوي ورضا مهدوي.

ويعد زاهدي من كبار القادة الميدانيين لـ«الحرس الثوري» في الحرب الإيرانية – العراقية، وقبل التوجه إلى لبنان، تولى منصب نائب قائد عمليات «الحرس الثوري» لفترة ثلاث سنوات. وكان قائداً للوحدة البرية في «الحرس الثوري» قبل إقالته من منصبه في يوليو (تموز) 2008.

وهو سادس قيادات الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري»، إذ شغل المنصب لبضعة أشهر، بعد مقتل القيادي في «الحرس الثوري» أحمد كاظمي، في سقوط طائرة عسكرية شمال غربي إيران. وترك زاهدي منصب قيادة الوحدة الصاروخية لحسين سلامي، القائد العام الحالي لقوات «الحرس الثوري».

وقبل أن يعود لقيادة قوات «الحرس الثوري» في لبنان وسوريا، كان قائداً لوحدة «ثار الله» المكلّفة حماية طهران في الأوقات المتأزمة.

وتُدرج الولايات المتحدة زاهدي على قائمة العقوبات منذ أغسطس (آب) 2010 ضمن حزمة عقوبات طالت قيادة «فيلق القدس» لدورهم في رعاية الإرهاب وتمويل «حزب الله».

ولعب زاهدي دوراً رئيسياً في توسيع أنشطة «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» في لبنان، خصوصاً دعم «حزب الله» اللبناني وشحن الأسلحة، وكان همزة الوصل بين «حزب الله» اللبناني وأجهزة المخابرات السورية.

وتفيد المعلومات المتوفرة بأن زاهدي كان مشاركاً دائماً في الاجتماعات التشاورية لقيادة «حزب الله اللبناني».

رغم توليه المناصب العديدة في «الحرس الثوري» فإنه بقي في الظل، ولم يظهر في وسائل الإعلام والمناسبات العامة على خلاف قيادة «الحرس الثوري». ويعود ذلك في الأساس إلى دوره في قوات «فيلق القدس» التي يغلب عليها الطابع الاستخباراتي.

وزاهدي ثالث قيادي في «الحرس الثوري» يُقتل منذ بدء الحرب في غزة لكنه أبرزهم.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قضى مسؤول الإمدادات لقوات «الحرس الثوري» في سوريا رضي موسوي، في ضربة صاروخية إسرائيلية على منطقة السيدة زينب. وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، قُتل حجت الله أميدوار، مسؤول استخبارات «الحرس الثوري» في سوريا في غارة جوية على مبنى بحي المزة غرب دمشق، حيث تقع مقرات أمنية وعسكرية وأخرى لقيادات فلسطينية وسفارات ومنظمات أممية.

وبعد مقتل موسوي، حددت مواقع استخباراتية إسرائيلية زاهدي بأنه الهدف الأبرز لإسرائيل. وبثت القناة 14 الإسرائيلية، تقريراً يُسلّط الضوء على أبرز قيادات «فيلق القدس» في الخارج، بينهم زاهدي، وعبد الرضا مسكران، ومحمد سعيد إيزدي مسؤول ملف فلسطين في «فيلق القدس»، وعبد الرضا شهلايي، قائد «الحرس الثوري» في اليمن.

زاهدي يُشرف على مناورات لـ«الحرس الثوري» في طهران (فارس)

«جسمٌ طائرٌ» من الشرق يصيب مبنى في إيلات

فصائل العراق «تُهدئ» مع أميركا... وتُصعّد ضد إسرائيل

بغداد: فاضل النشمي

منذ استهداف القيادي في «كتائب حزب الله العراقي» أبو باقر الساعدي ومصرعه بصاروخ أطلقته طائرة مسيرة قرب منزله في منطقة المشتل ببغداد مطلع فبراير (شباط) الماضي، تُظهر الفصائل العراقية المسلحة التي تعمل ضمن مظلة ما يسمى بـ«محور المقاومة» قدراً من «التهدئة» للهجمات الصاروخية التي تشنها على الأماكن والقواعد التي توجد فيها قوات أميركية، سواء في العراق (وتحديداً بمحافظة أربيل في إقليم كردستان)، أو عبر المناطق السورية.

وفي مقابل ذلك، أخذت بعض الفصائل في إعلان بيانات عن عمليات مماثلة تشنها على إسرائيل، كان آخرها الهجوم الذي أعلنت عنه، أول من أمس، في مدينة إيلات الإسرائيلية.

وكان الجيش الإسرائيلي ذكر، الاثنين، أن هجوماً جوياً استهدف إيلات المطلة على البحر الأحمر دون أن يتسبب في وقوع إصابات، في حين أعلنت جماعة مسلحة مدعومة من إيران بالعراق مسؤوليتها عن الهجوم.

وقال بيان للجيش إن «جسماً طائراً أُطلق من الاتجاه الشرقي لإسرائيل، وأصاب مبنى في إيلات»، لكن البيان لم يحدد نوعية الجسم الذي أُطلق باتجاه إيلات. وذكر أن الهجوم تسبب في انطلاق صفارات الإنذار، لكن لم تعترضه الدفاعات الجوية الإسرائيلية.

وبثت ما تسمى بـ«المقاومة الإسلامية في العراق» بياناً قال إنها هاجمت «هدفاً حيوياً» في إسرائيل باستخدام «الأسلحة المناسبة». ولم تقدم المزيد من التفاصيل.

وفي مقابل تأكيدات الفصائل لهجماتها «العابرة للحدود»، يشكك البعض في قدرتها على تنفيذ هجمات من هذا النوع، وأيضاً يتحدثون عن الأسباب التي دفعت جماعات الفصائل لإيقاف عملياتها داخل العراق في «هدنة»، ومدى ارتباط ذلك بالعلاقات مع إيران.

وإلى جانب إيقاف الفصائل لهجماتها ضد القوات الأميركية، يرصد مراقبون أن العجلة الإعلامية للفصائل التزمت الصمت حيال الزيارة المقررة منتصف أبريل (نيسان) الحالي، لرئيس الوزراء العراقي محمد السوداني إلى واشنطن، ما قد يعني أن السوداني نجح في إقناع الإيرانيين للضغط على الفصائل باتجاه «التهدئة الشاملة» خلال هذه المرحلة.

تشكيك

وكان وزير الخارجية العراقية فؤاد حسين، قد شكك نهاية الأسبوع الماضي، في البيانات التي تصدرها «المقاومة الإسلامية في العراق» وتعلن فيها بين الحين والآخر شن هجمات تستهدف مناطق داخل إسرائيل. وقال في مقابلة مع إذاعة «صوت أميركا»: «قرأت البيانات الصادرة، ولكن الجانب الآخر (إسرائيل) لم يقل إنها صحيحة، وأنا لا أعرف هل هذه البيانات للاستهلاك الداخلي أو أنها حقيقية».

وأضاف أن «استخدام السلاح داخل العراق يتطلب قراراً من القائد العام للقوات المسلحة، ولا ينبغي لأي شخص أن يتخذ قراراً من ذاته أن يشن حرباً على هذه الجهة أو تلك».

ويعزو مصدر قريب من الفصائل توقف هجماتها إلى «الخسائر التي تكبدتها الفصائل نتيجة الضربات الأميركية رداً على الهجوم الذي نفذته نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي ضد قاعدة البرج في الأردن وأسفر عن مقتل 3 جنود أميركيين وإصابة أكثر من 30 آخرين».

ويؤكد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن «الضربات الأميركية تسببت بخسائر جسيمة بعد قيامها باستهداف نحو 80 موقعاً للفصائل تحتوي على صنوف الأسلحة والمعدات ومعامل تصنيع الطائرات المسيرة». ويضيف: «كان استمرار تصعيد الفصائل ضد القوات الأميركية، يعني تصعيد الأخيرة لعملياتها التي قد تؤدي إلى تقويض قوتها وفاعليتها بالكامل، خاصة بعد استهدافات أميركية طالت عناصر مهمة وقيادية في الفصائل».

إيراني أم فصائلي؟

ويرى أستاذ السياسات العامة في جامعة بغداد الدكتور إحسان الشمري، أن «قرار التصعيد ضد القوات الأميركية إيراني أكثر من كونه فصائلياً، وطهران تجد أنه لا يصب لصالحها في العراق، باعتبار أن ذلك سيشكل ضغطاً على الرئيس الأميركي جو بايدن أمام منافس عنيد مثل دونالد ترمب».

ويرى الشمري في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «طهران تريد أن تعطي مساحة من التأييد لسياسات بايدن في الداخل الأميركي، فبقاؤه في الرئاسة أفضل بكثير من عودة ترمب والحزب الجمهوري بالنسبة لها»، وفق تقديره.

ويضيف سبباً آخر لهدنة الفصائل يتمثل في «خشية إيران على الفصائل العراقية من أن استمرار هجماتها سوف يواجه برد أميركي انتقامي عنيف قد يشمل زعامات من الصف الأول، وهو ما يؤدي إلى إضعافها، وتالياً خسارة طهران لإحدى أضلعها في العراق».

وعلى مستوى الجبهة الإسرائيلية، يقول الشمري إنه «على فرض صحة استهداف الفصائل العراقية لإيلات، فإنها محاولة مفادها أنها لم تتخلَّ عن نهجها في المقاومة، وأيضاً جزء من عملية تدعيم عقيدتهم المناهضة لإسرائيل، وقد يعطي الإعلان عن عمليات الاستهداف مبرراً للاحتفاظ بأسلحتهم، وهو أيضاً جزء من مسعى لإرغام إسرائيل على عدم التمادي في حربها ضد (حزب الله) اللبناني».

ويتفق المحلل والدبلوماسي السابق الدكتور غازي فيصل، بأن «الفصائل تعمل تحت مظلة (الحرس) على صعيد المواجهات ضد الولايات المتحدة في سوريا والعراق باعتبار أن البلدين جزء من مسرح المواجهة الإيراني مع واشنطن».

ويرى فيصل في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «حكومة السوداني ربما نجحت في إقناع طهران بإيقاف هجمات الفصائل بالنظر للمصالح الاستراتيجية العراقية مع واشنطن».

وبشأن هجمات الفصائل ضد إسرائيل، يقول فيصل إن «ثمة مطلباً عراقياً شائعاً كان يتردد على لسان الكثيرين، مفاده أن تذهب الفصائل ومحور المقاومة لمواجهة إسرائيل بدلاً من شن هجماتها في العراق، لذلك انتقل عدد من الفصائل المسلحة إلى سوريا بالقرب من الجولان أو شرقاً بالقرب من القواعد الأميركية، وربما قامت بهجمات محدودة هناك».

الثلاثاء 2024/4/2 - Tuesday - العدد 16562 Issue

جثث في الشوارع... وتحقيقات مُذلة... وحرق مبانٍ

الشرق الأوسط ترصد شهادات على مأساة «الشفاء الطبي»

منظر عام للأضرار التي لحقت بمستشفى «الشفاء» في غزة وما حوله الاثنين في أعقاب عملية عسكرية إسرائيلية استمرت أسبوعين (إ.ب.أ)

اكتشاف حجم خسارة الأحبة بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من مستشفى «الشفاء» في غزة (أ.ف.ب)

غزة: «الشرق الأوسط»

تكشّف كثير من الحقائق حول معركة «الشفاء»، بعد ما انسحبت قوات الاحتلال الإسرائيلي من مجمع الطبي غرب مدينة غزة، فجر الاثنين، بعد عملية عسكرية استمرت 14 يوماً، كانت مليئة بالفظائع والدمار والدم.

ورصد مراسل «الشرق الأوسط» حجم الدمار الضخم، وكثيراً من شهادات الناجين من قلب المجمع ومحيطه، في زيارة مطولة للمكان الذي تحول إلى ركام ودمار.

وتوافد المئات من سكان مناطق مدينة غزة وشمالها إلى مجمع الشفاء الطبي، في وقت مبكر من فجر الاثنين، لتفقد المشفى ومحيطه، وبحثاً عن أقاربهم المرضى الذين نقلهم جيش الاحتلال داخل مبنى التنمية البشرية في المجمع الطبي الذي يعد الأكبر على مستوى قطاع غزة.

ورصد مراسل «الشرق الأوسط» تجريف الساحة الرئيسية للمجمع الطبي، وتدمير مركبات كانت تصطف في الساحة، وإغلاق البوابة الرئيسية بهياكل تلك المركبات، قبل أن يتم إحراق مباني أقسام الطوارئ والجراحات التخصصية والحروق والولادة. كما رصد تجريف بركسات كانت عبارة عن مكاتب إدارية، وإحراق مبنى الإدارة العامة، ودماراً واسعاً غير متوقع في جميع تلك المباني بما فيها مبنى مختبر الدم، إضافة إلى تجريف مقبرتين من أصل 3 مقابر جماعية استحدثت في الحرب داخل المجمع الطبي.

تعمد تدمير وتخريب المستشفى كان هدفاً واضحاً للقوات الإسرائيلية، وقد اتبع في محيط المستشفى، حيث تم تدمير عشرات المباني والمنازل السكنية المحيطة بالمجمع، إضافة إلى تجريف الشوارع والبنية التحتية بأكملها، ما حول المنطقة إلى كومة من الخراب والركام، غيرت معالمها بشكل كامل.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، فجر الاثنين، أنه انسحب من المجمع بعد هجوم بدأ في 18 مارس (آذار) الماضي، وقال إنه قتل أكثر من 200 مسلح، واعتقل نحو 900، من بينهم أكثر من 500 تأكد أنهم نشطاء مسلحون. وبين القتلى والمعتقلين قادة كبار في «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في فلسطين.

وخلال هذه الفترة، كان مجمع الشفاء مسرحاً لعملية كبيرة شهدت اشتباكات وانفجارات وقتلاً واعتقالاً وتجريفاً وحرق مبانٍ.

شاهد عيان: قوات الاحتلال أطلقت النار على قدم شاب بعد أن حققت معه ميدانياً

تحقيق مع المرضى

وقال أحمد أبو عبيد (37 عاماً)، وهو متطوع في فرق الطوارئ الطبية، وكان محتجزاً داخل المبنى رفقة المرضى ومرافقيهم من ذوي القرابة الأولى، إنهم عاشوا 12 يوماً من الرعب.

وتعرض أبو عبيد للتحقيق الميداني، وأجبر مع جميع الرجال على خلع ملابسهم وكانوا شبه عراة، ثم أجبروا على ارتداء ملابس الاعتقال، وطلب منهم لاحقاً التوجه مع المرضى إلى مبنى التنمية البشرية الذي يعد من أقدم المباني في المجمع الطبي.

وشرح أبو عبيد لـ«الشرق الأوسط»، كيف أن قوات الاحتلال طوال فترة اقتحامها للمجمع، حققت مع المرضى والمرافقين من الرجال والنساء مرتين على الأقل، وحققت مع الفريق الطبي الموجود بالمكان، وكانت تركز في أسئلتها حول ما إذا كنا نعرف أماكن وجود نشطاء حركة «حماس»، وما إذا كان لنا أقرباء في الحركة، وفصائل أخرى، أم لا.

وأوضح أبو عبيد أن التحقيقات كانت تجري بحضور أشخاص ملثمين بلباس مدني، وآخرين بوجوههم يرتدون الزي العسكري الإسرائيلي المعتاد، وكان يتخللها ضرب مبرح طال كذلك النساء.

وأكدت سهام ريان (46 عاماً) من سكان حي الدرج والتي كانت برفقة والدها المسن المريض، أن جنود الاحتلال اعتدوا عليها بالضرب وعلى جميع من كانوا بداخل المشفى، وأنها شاهدت بنفسها تعمد قوات الاحتلال إهانة الرجال وإجبارهم على خلع ملابسهم، والتحقيق معهم بحضور ضباط أمن تحدثوا مع جميع من كان بداخل المشفى باللغة العربية.

وتكشف ريان في شهادتها لـ«الشرق الأوسط»، عن رؤيتها لإقدام قوات الاحتلال بإطلاق النار على قدم شاب بعد أن حققت معه ميدانياً، لكنها لم تستطع تحديد مصيره، بسبب طلب الجنود منها مغادرة الساحة الأمامية لقسم الطوارئ، حيث كانت تقف فيها برفقة العشرات من النساء اللاتي انتهى التحقيق معهن ميدانياً.

وأضافت: «جنود الاحتلال كانوا يقدمون في اليوم الواحد وجبة طعام واحدة فقط للمرضى وزجاجة مياه صغيرة، بينما كانوا يحرمون المرافقين لهم من ذلك، ما اضطرهم لتقاسم الوجبة». لكن ليس كل الذين كانوا في «الشفاء» حصلوا على هذه المعاملة.

وعثر مواطنون على عشرات الجثث لفلسطينيين في المجمع، وفي محيطه، بينهم أطفال ونساء. وقال سامة أبو حسنين لـ«الشرق الأوسط»، إنه بقي برفقة والده في مبنى تعرض لأضرار بجوار المجمع الطبي، لمدة 14 يوماً من دون مياه أو طعام.

ووصف أبو حسنين الليالي التي أمضاها برفقة والده بعد أن احتجزا في شقتهما السكنية المتضررة بالأساس من قصف سابق، بأنها كانت صعبة جداً وقاسية، كادا يفقدان فيها حياتهما، بسبب الجوع تارة، وبفعل الغارات التي كانت تطول كل هدف في محيط المجمع تارة أخرى.

وشاهد مراسل «الشرق الأوسط» كثيراً من الجثث ملقاة في شارع أبو حصيرة، المحيط بالمجمع وفي مناطق أخرى، قبل أن تقوم طواقم طبية بنقل عشرات الجثث في محاولة للتعرف عليها. وقال مصدر طبي لـ«الشرق الأوسط»، إن «بعض العلامات تشير إلى إعدامات ميدانية... لقد وجدنا جثثاً مع علامات طلقات في الرأس».

وبينما لم تحدد أي جهة فلسطينية العدد النهائي لأعداد الضحايا والجرحى والمعتقلين من مجمع الشفاء الطبي، لكن «الشرق الأوسط» حصلت على معلومات أولية.

وقالت مصادر فلسطينية إن أكثر من 300 قتلوا في المعركة، وإن قيادياً واحداً من أصل 3 قيادات على الأقل من كتائب «القسام» الجناح المسلح لحركة «حماس» ممن كانوا داخل المجمع، عرف مصيره، وهو رائد ثابت الذي أعلن الجيش الإسرائيلي تصفيته، وهو أحد قادة المجلس العسكري المصغر، بينما لا يزال مصير اثنين مجهولاً، وتبين أن آخرين تمكنوا من النجاة بعد أن كشف أنهم أحياء ولم يتم اعتقالهم أو تصفيتهم، وظهروا اليوم (الاثنين) بعد تمكنهم من الخروج من مجمع الشفاء بسلام. وأشارت المصادر إلى أن قائد ركن الاتصالات في كتائب «القسام»، وقائد التدريب العسكري فيها، ما زال مصيرهما مجهولاً حتى الآن.

تصفية أسرى محررين

كما قام الجيش الإسرائيلي بتصفية واعتقال مجموعة من الأسرى المحررين في صفقة الجندي جلعاد شاليط عام 2011، وتتهمهم إسرائيل بقيادة العمليات العسكرية بالضفة الغربية انطلاقاً من قطاع غزة، كما اعتقلت العشرات من نشطاء «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، بينهم قادة ميدانيون من الزيتون والشجاعية والتفاح والدرج، إلى جانب مسؤولين في أركان العمل الحكومي بغزة التابع لـ«حماس». ويرى مراقبون ميدانيون أن الاحتلال الإسرائيلي فاجأ حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» من خلال هذه العملية التي نفذت في وقت كان الجميع يتحدث فيه عن تهدئة مرتقبة، عادّين العملية ناجحة نسبياً وضربة للحركتين.

القدرة لـ«الشرق الأوسط»: إسرائيل دمرت عمداً غالبية المرافق الطبية

قائمة «اغتيال المستشفيات» في غزة مُكتظة

غزة: «الشرق الأوسط»

مع انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي، من «مجمع الشفاء الطبي» الواقع غرب مدينة غزة، فجر الاثنين، بعد عملية عسكرية استمرت 14 يوماً، بات «الشفاء» أكبر مستشفى في القطاع تغتاله إسرائيل لينضم إلى قائمة مكتظة بأسماء مستشفيات أخرى طالتها عمليات استهداف أخرجتها عن الخدمة الطبية.

وقال أشرف القدرة، الناطق باسم وزارة الصحة في غزة، لـ«الشرق الأوسط»، إن «قوات الاحتلال تعمدت إحراق وتدمير أجزاء كبيرة من المجمع الطبي لإخراجه عن الخدمة بشكل كامل، ما يحرم أكثر من 750 ألف نسمة يقطنون بمدينة غزة وشمالها من الخدمات الطبية».

ولفت القدرة إلى أن «الوزارة عمدت مؤخراً إلى إعادة تشغيل المجمع الطبي جزئياً، وفق ما يتاح لها من قدرات طبية على صعيد الكادر البشري والمادي، إلا أن قوات الاحتلال بعمليتها الأخيرة أخرجته بشكل نهائي عن الخدمة».

واتهم القدرة قوات الاحتلال بالعمل على «إخراج ما تبقى من مستشفيات في القطاع عن الخدمة بشكل كامل، بعد أن اقتحمت مجدداً مجمع ناصر الطبي، وكذلك مستشفى الأمل التابع لجمعية الهلال الأحمر في خان يونس».

وقال القدرة إن «الاحتلال دمر وأحرق 32 مستشفى في القطاع وأخرجها عن الخدمة، وذلك من أصل 35 مستشفى».

إضافة إلى «الشفاء»، أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، الاثنين، أن «مستشفى ناصر في خان يونس بجنوب القطاع، وهو ثاني أكبر مستشفى في غزة، صار خارج الخدمة»، مناشدة المجتمع الدولي بذل «جهود لإعادة تشغيله وتوفير الحماية للمؤسسات الصحية».

وعدّت الوزارة، في بيان، أن خروج «مستشفى ناصر» من الخدمة «يعتبر ضربة قاصمة للخدمة الصحية التي تقلصت إلى أدنى مستوياتها، ويحرم المرضى من الحصول على الخدمات العلاجية، لا سيما بعد فقدان الجزء الأكبر من الخدمات في شمال القطاع».

كانت القوات الإسرائيلية حاصرت «مجمع ناصر الطبي» في غرب خان يونس قبل أسابيع، واقتحمته الأسبوع الماضي، واعتقلت عدداً من الكوادر الطبية والنازحين.

ويواجه القطاع الصحي في قطاع غزة انهياراً شبه تام بفعل العدوان الإسرائيلي المتواصل على القطاع.

وفيما خرجت جميع مستشفيات الشمال، ومعظم مستشفيات المنطقة الوسطى، ومنطقة خان يونس جنوباً، ظلت مستشفيات «المعمداني» في الشمال، و«شهداء الأقصى» في دير البلح (وسط)، تعمل بشكل جزئي، إضافة إلى جميع مستشفيات رفح، وبعض المستشفيات الميدانية التي دشنتها دول مثل الأردن، والإمارات، وقطر.

الكنيست لحظر «الجزيرة»... وأميركا «قلقة»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

صوّت البرلمان الإسرائيلي (الكنيست)، أمس، لصالح قانون يسمح لرئيس الوزراء بحظر وسائل إعلام أجنبية تضرّ بالأمن في إسرائيل، وهو نص يستهدف قناة «الجزيرة» القطرية.

ويمنح هذا القانون الذي أقرّ بأغلبية 70 صوتاً مقابل 10 لرئيس الوزراء إمكان حظر بث القناة المستهدفة، وصولاً إلى إغلاق مكاتبها في إسرائيل. ودعا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الاثنين، إلى إقرار هذا القانون خلال الجلسة العامة للبرلمان (الكنيست)، وفق بيان صادر عن حزبه «الليكود».

وجرت مناقشة مشروع القانون هذا الذي اعتمد في قراءة أولى في مارس (آذار) الماضي، في قراءتين ثانية وثالثة قبل التصويت عليه.

وبعد إقرار القانون، تعهد نتنياهو بأنه «سيتحرك فوراً لحظر قناة (الجزيرة)» وفقاً لبيان «الليكود».

واتهم الجيش الإسرائيلي مراراً صحافيي «الجزيرة» بأنهم «عملاء إرهابيون» مرتبطون بـ«حماس» و«حركة الجهاد الإسلامي» في غزة. وقُدّم هذا القانون بوصفه جزءاً من النصوص التي جرى التصويت عليها، وفق إجراء عاجل في خضم الحرب على «حماس» في قطاع غزة.

ومن جانبه، عَدّ البيت الأبيض، أن احتمال قيام إسرائيل بحظر بث قناة «الجزيرة» القطرية أمر «يثير القلق». وقالت المتحدثة باسم الرئاسة الأميركية كارين جان بيار: «سأحيلكم على إسرائيل فيما يتعلق بما يعتزمون القيام به، لكن (...) إذا صح ذلك، فإن قراراً مماثلاً سيكون مقلقاً»، مضيفة: «نؤمن بحرية الصحافة».

الثلاثاء 2024/4/2 - Tuesday - العدد 16562 Issue

مصادر أكدت لـ الشرق الأوسط إصرار الوسطاء على التوصل لاتفاق «متوازن»

غياب «حماس» لا يعرقل مفاوضات الهدنة... وتنسيق مصري ـ قطري لإحداث «اختراق»

القاهرة: أسامة السعيد

لليوم الثاني على التوالي، تواصلت بالقاهرة، مفاوضات التهدئة في قطاع غزة، بمشاركة وفد أمني إسرائيلي، بينما لم يصل وفد من حركة «حماس» للمشاركة في المفاوضات غير المباشرة، التي تجري بوساطة مصرية وقطرية وأميركية، وتستهدف التوصل إلى اتفاق بشأن وقف مؤقت لإطلاق النار، وتبادل للأسرى، وإدخال المساعدات.

وبينما رجحت مصادر مطلعة على مسار المفاوضات أن تشهد الأيام المقبلة وصول وفد من حركة «حماس»، لافتة إلى أنه «لا سقف زمنياً للمفاوضات الجارية حالياً»، أكد مراقبون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أن غياب الحركة الفلسطينية عن مفاوضات القاهرة حتى الآن «لا يحول دون تقدمها»، مؤكدين أن مصر وقطر لديهما «قنوات اتصال مفتوحة» مع قيادات «حماس»، وأن إقرار اتفاق للتهدئة يمثل «مصلحة لجميع الأطراف».

ويأتي استئناف المفاوضات في القاهرة في أعقاب تعثر جولات سابقة عدة استضافتها العاصمتان المصرية والقطرية على مدى الأسابيع الأخيرة، وحال جمود مواقف طرفي الصراع دون التوصل إلى اتفاق بشأن التهدئة في القطاع الذي يشهد أزمة إنسانية طاحنة جراء استمرار الحرب نحو 6 أشهر، ولم يتوقف القتال إلا لأسبوع واحد فقط بعد هدنة في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، دامت أسبوعاً بوساطة مصرية وقطرية وأميركية.

وبموازاة مفاوضات القاهرة، يتوجه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى العاصمة الأردنية عمّان، مساء الاثنين، للقاء عاهل الأردن الملك عبد الله الثاني. ووفق المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، فإن الزعيمين سوف يناقشان «جهود وقف إطلاق النار ودخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة».

جانب من الدمار جراء القصف الإسرائيلي على قطاع غزة (رويترز)

غياب «حماس»

أفادت مصادر مطلعة على مجريات المفاوضات الجارية حالياً في القاهرة بأن المفاوضات «تجري وفق البنود المخطط لها منذ مفاوضات الدوحة الشهر الماضي»، لافتة إلى أن «حماس» «لم تقدم عرضاً جديداً يختلف عما أبلغت به الوسطاء في جولة الدوحة الأخيرة»، وأن الحركة «أبدت تمسكاً واضحاً بموقفها المطالب بوقف الحرب، وعودة النازحين لشمال غزة، وتيسير دخول المساعدات عبر المعابر البرية لجميع مناطق القطاع».

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن عدم وصول وفد من حركة «حماس» للمشاركة في المفاوضات الجارية بالقاهرة «لا يعرقل سير المفاوضات»، وتوقعت المصادر استمرار المفاوضات «عدة أيام»، مؤكدة أنه «لا سقف زمنياً محدداً لانتهائها»، كما شددت على وجود «إرادة قوية من جانب الوسطاء للتوصل إلى اتفاق متوازن يحظى بقبول الطرفين، ويمهد السبيل نحو خطوات أكثر تقدماً لاستدامة التهدئة».

وأضافت المصادر أن تنسيقاً «رفيع المستوى» يجري بين القاهرة والدوحة، وأن الدور الأميركي «في قلب ما يجري» من جهود بهدف إحداث «تقدم واختراق» نحو إبرام اتفاق.

يشار إلى أن مسؤولاً في «حماس» أكد، الأحد، أن الحركة لم تتخذ بعد قراراً بشأن ما إذا كانت سترسل وفداً إلى مفاوضات جديدة في الدوحة أو القاهرة بهدف التوصل إلى هدنة في الحرب مع إسرائيل في غزة، وفق ما أفادت به وكالة الصحافة الفرنسية.

قنوات اتصال مفتوحة

ومن جانبه، أكد أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاهرة والجامعة الأميركية في مصر، والمتخصص في الدراسات الفلسطينية والإسرائيلية الدكتور طارق فهمي، أن عدم مشاركة وفد من «حماس» في مفاوضات القاهرة «لا يؤثر بشكل كبير على مسار التفاوض»، مشيراً إلى أن الوسطاء في القاهرة والدوحة لديهم «قنوات اتصال وخطوط مفتوحة على مدار الساعة مع قيادات الحركة» للتباحث بشأن ما يمكن أن يقود إلى إقرار اتفاق يحقق مصلحة جميع الأطراف.

وتوقع فهمي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» ألا يطول غياب وفد من «حماس» عن المفاوضات، مشيراً إلى أن الحركة «قد تتعرض لضغوط إقليمية من أجل التجاوب مع جهود التهدئة»، خصوصاً في أعقاب الخطاب «الذي بدا متشدداً» بعد زيارة قيادات حركتي «حماس» و«الجهاد»، الأسبوع الماضي، إلى إيران.

وعدَّ أستاذ العلاقات الدولية استمرار المفاوضات وعودتها إلى القاهرة ومشاركة وفد إسرائيلي يضم قادة أجهزة «الشاباك» و«الموساد» وممثلين لملف الأسرى الإسرائيليين وممثلاً للجيش «مؤشراً على وصول التفاوض إلى مرحلة جادة على طريق حسم اتفاق»، كما أنه «يعكس رغبة إسرائيلية في المضي قدماً في هذا المسار»، بغض النظر عن مستوى التفويض الممنوح لقادة تلك الأجهزة من رئيس الوزراء الإسرائيلي.

كانت حركتا «حماس» و«الجهاد»، أكدتا، الأسبوع الماضي، عقب اجتماع بين رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية وأمين عام «الجهاد الإسلامي» زياد النخالة في طهران، أن نجاح أي مفاوضات «يعتمد على وقف الحرب وانسحاب إسرائيل بشكل كامل من غزة، وحرية عودة النازحين، وإدخال المساعدات».

وقال القيادي في حركة «حماس» محمود المرداوي إن ما قدمته «حماس» في 14 مارس (آذار) هو مقترح «واضح وشامل» جاء بناءً على مفاوضات باريس الأولى والثانية وحوار كامل مع الوسطاء، مضيفاً: «قدمنا مقترحات نأخذها في الحسبان، وكل التداعيات التي اكتنفت مشوار الوسطاء على مدار أشهر طويلة، نحن ما زلنا متمسكين بها».

وشدد القيادي في «حماس» في تصريحات، الأحد، لوكالة أنباء «العالم العربي» على أن «أي مفاوضات لا تأخذ في الحسبان ضرورة وقف إطلاق النار والانسحاب والإغاثة والإعمار وعودة النازحين تعد منقوصة، وهدفها استعادة الأسرى والمحتجزين فقط، وهو مطلب نتنياهو ودون ثمن، وهذا لن يتحقق مطلقاً، وهو يراهن على أوهام».

تفاوض تحت الضغط

وفي السياق نفسه، رأى أستاذ العلاقات الدولية والسياسي الفلسطيني الدكتور أسامة شعث أن حركة «حماس» لا تريد أن تظهر في صورة المهزوم، خصوصاً أنها تتفاوض تحت ضغط الحرب المستمرة منذ 6 أشهر، وإحكام الحصار الإسرائيلي على القطاع، وفي ظل استمرار عمليات الاغتيالات والتجويع والتهجير لسكان غزة.

وأضاف شعث لـ«الشرق الأوسط» أن كل طرف (إسرائيل وحماس) يحاول أن يبدو في صورة «القوي والمسيطر»، مؤكداً أن ما يظهر في وسائل الإعلام «لا يعبر بالضرورة عما يجري حقيقة على طاولة التفاوض»، معرباً عن اعتقاده أن وسطاء التهدئة لديهم من الأدوات والاتصالات ما يمكنهم من إدارة عملية التفاوض بكفاءة، سواء بحضور كل الأطراف أو عبر قنوات الاتصال مع المعنيين في الطرفين.

وأشار الأكاديمي الفلسطيني إلى أن التوصل إلى اتفاق بشأن تبادل الأسرى يمثل حالياً «مصلحة» لحكومة نتنياهو التي تريد تخفيف الضغوط الداخلية والدولية عليها، فضلاً عن رغبتها في التفرغ للجبهة اللبنانية، إذ لا تريد أن تخوض حرباً مفتوحة على جبهتي غزة وجنوب لبنان.

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية قد قالت، الاثنين، إن رئيس «الموساد» ديفيد برنياع أبلغ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأنه لن يتسنى إبرام صفقة لتبادل المحتجَزين مع «حماس»، دون تنازلات بشأن عودة المدنيين الفلسطينيين إلى شمال غزة.

وأفادت هيئة البث الإسرائيلية، الاثنين، بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي منح رئيس جهاز «الموساد»، ورئيس الوفد المفاوض في مباحثات تبادل الأسرى مع «حماس»، صلاحيات أكبر من الماضي، في محاولة للتوصل إلى اتفاق قريب يؤدي لإطلاق سراح المحتجَزين الإسرائيليين.

> حال جمود مواقف طرفي الصراع دون التوصل إلى اتفاق بشأن التهدئة في القطاع الذي يشهد أزمة إنسانية طاحنة

«قوة أمنية» من رام الله في القطاع تؤجج الاتهامات... وحكومة مصطفى تبدأ مهامها

مآسي غزة لا تكبح خلافات «فتح» و«حماس»

رام الله: كفاح زبون

لم تستطع الحرب الدامية في قطاع غزة ولا مآسيها الكبيرة، كبح الخلافات بين حركتي «فتح» و«حماس»؛ بل لم تمنع الحرب الكلامية والاتهامات المستمرة، والتي تأخذ منحى تصاعدي مع مضي الوقت، ما يشير إلى خلافات أوسع محتملة بعد انتهاء الحرب، والوصول إلى نقطة يجب التعامل فيها مع حكم غزة وإعمارها.

واتهمت وزارة الداخلية التابعة لـ«حماس» السلطة الفلسطينية، بإرسال قوة أمنية إلى غزة بالتنسيق مع إسرائيل، مؤكدة أنها اعتقلت عدداً من أفرادها، قبل أن تنفي السلطة الفلسطينية الحادثة.

وقال مسؤول كبير في وزارة الداخلية التابعة لـ«حماس»، إن الأجهزة الأمنية في غزة اعتقلت قوة أمنية جرى تنسيق أعمالها بشكل كامل مع الاحتلال، تسللت مع دخول شاحنات «الهلال الأحمر المصري» عبر معبر رفح البري، جنوبي القطاع، ثم تسللت إلى منطقة شمال غزة.

وأضاف المسؤول أن «اللواء ماجد فرج (رئيس المخابرات الفلسطينية) أدار عمل القوة بطريقة أمنية مخادعة، وضلل فيها الفصائل والعشائر الفلسطينية». وحسب المسؤول، فإنّ الجانب المصري أبلغ هيئة المعابر بعدم علمه بالقوة الأمنية التي تسللت الشاحنات المصرية، وأخلى المسؤولية الكاملة عنها.

وأعلنت وزارة الداخلية لاحقاً اعتقال 10 من أفراد القوة التي وصلت «بهدف إحداث حالة من البلبلة والفوضى في صفوف الجبهة الداخلية» في غزة.

وقالت «الداخلية» إنها تلقت توجيهات من الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة: «بالتعامل مع أي قوة أمنية لا تدخل غزة عبر مقاومتها التي تدافع عن الوطن ودفعت الغالي والنفيس من أجله، معاملة قوات الاحتلال»، وأنه «سيتم الضرب بيد من حديد على كل من تسوّل له نفسه أن يلعب في مربع لا يخدم سوى الاحتلال، وقد أعذر من أنذر».

اتهام «حماس» للسلطة الفلسطينية بالتعاون مع الاحتلال، لخلق بلبلة في غزة، هو أقوى اتهام منذ بداية الحرب، بعدما ظلت الخلافات مرتكزة على جوانب أخرى متعلقة بالمصالحة.

وردت السلطة بالتأكيد على أن بيان «ما تسمى (وزارة داخلية حماس) حول دخول المساعدات إلى قطاع غزة، لا أساس له من الصحة».

وأكد مصدر رسمي فلسطيني: «سنستمر في تقديم كل ما يلزم لإغاثة شعبنا، ولن ننجر خلف حملات إعلامية مسعورة تغطي على معاناة شعبنا في قطاع غزة، وما يتعرض له من قتل وتهجير وتجويع».

وأضاف: «نؤكد العهد مجدداً لشعبنا، ونقول لأبواق (حماس) ومن يروج لها، إن معاناة شعبنا ودمه النازف والتدمير الشامل للقطاع أكبر من المزايدات، وأكبر من المشاريع الحزبية الضيقة. ونناشد شعبنا الاستمرار بالتلاحم والتراحم كما عهدناكم دائماً».

الخلاف بين «فتح» و«حماس» حول تنظيم المساعدات لسكان شمال قطاع غزة الذين يعانون من مجاعة حقيقية، يأخذ شكل الخلاف على الحكم والسيادة إلى حد ما؛ لكنه ليس الخلاف الأول من نوعه حال الحرب الحالية، وقبله تفجرت خلافات كثيرة متعلقة بالمصالحة وتشكيل حكومة فلسطينية، وإعادة تشكيل منظمة التحرير، وحكم قطاع غزة.

وإذا كان الطرفان قد حافظا على «ضبط نفس» اضطراري مع بداية الحرب، فإن تشكيل الحكومة الفلسطينية التي تسلَّمت مهمتها، الاثنين: «كشف المستور»، وفضح النيات، بعد اتهام «حماس» للرئيس الفلسطيني محمود عباس بأنه منفصل عن الواقع، بعد قرار تكليفه الدكتور محمد مصطفى بتشكيل حكومة فلسطينية جديدة. وردَّت عليها «فتح» بالقول: «إن من تسبب في إعادة احتلال إسرائيل لقطاع غزة، وتسبب في وقوع النكبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني؛ خصوصاً في قطاع غزة، لا يحق له إملاء الأولويات الوطنية»، معتبرة أن «المفصول الحقيقي عن الواقع وعن الشعب الفلسطيني هو قيادة حركة (حماس) التي لم تشعر حتى هذه اللحظة بحجم الكارثة التي يعيشها شعبنا المظلوم في قطاع غزة، وفي بقية الأراضي الفلسطينية».

الخلاف على حكومة مصطفى خلاف على القضايا الأوسع المتعلقة بالمصالحة، وحكم قطاع غزة، وإدارة عملية الإعمار.

وكانت «حماس» تتوقع أن يتم التشاور معها حول مسألة تشكيل الحكومة؛ لكنها فوجئت بقرار عباس الذي تجاهلها إلى حد بعيد.

عملياً، العلاقة بين «فتح» و«حماس» لم تتحسن مع الحرب. ويمكن رصد هجمات متبادلة على مواقع التواصل الاجتماعي بين الطرفين، حول كل شيء: «سبب الحرب»، و«المسؤول عن الدمار»، و«وضع الناس»، و«التعاون مع الاحتلال»، و«المجاعة»، و«المساعدات الإنسانية»، و«التحويلات المالية»، و«التآمر»، و«تجار الحروب».

وعلى الرغم من الرفض الحمساوي لحكومة مصطفى، تسلَّم مصطفى مهامه رسمياً، الاثنين، خلال مراسم التسليم والتسلُّم من محمد أشتية، بمكتب رئيس الوزراء في رام الله.

وسلَّم أشتية، مصطفى، عدداً من الملفات للمتابعة والمراكمة عليها، مثل خطة إعادة إعمار وإنعاش غزة، وخطة الإصلاح، وخطة الطوارئ.

وقال أشتية لمصطفى: «نسلمك اليوم 3 وثائق أعدتها الحكومة: الوثيقة الأولى هي خطة الإصلاح التي تم تقديمها إلى العالم، وهي خطة متكاملة تم اعتمادها من المانحين وتم التطوير عليها، والوثيقة الثانية هي خطة الطوارئ للحكومة لعام 2024، والورقة الثالثة هي العبر والدروس فيما يتعلق بقطاع غزة، حول الإغاثة وإعادة الإعمار والإنعاش الاقتصادي».

ورد مصطفى بالقول إن حكومته ستكون وفية للشعب الفلسطيني، وستقدم كل ما تستطيع.

وحذرت «فتح» من عرقلة عمل الحكومة في قطاع غزة، وقالت إن من يعرقل عملها سيتحمل مسؤوليته أمام الشعب الذي لا يجد رغيف خبز وشربة ماء، وليس لديه وقت للمناكفات السياسية.

فلسطينيون يتجمعون للحصول على مساعدات في جباليا بشمال قطاع غزة (رويترز)

«منظمة التحرير» ترفض استغلال «دعم غزة» لتهديد دول عربية

رام الله: «الشرق الأوسط»

انتقد مسؤول كبير في السلطة الفلسطينية ما وصفها بـ«محاولة ضرب الأمن والاستقرار» في دول عربية تحت مظلة التظاهر من أجل غزة، في إشارة مباشرة إلى ما جرى في الأردن، قبل أيام، من مظاهرات وصدامات.

وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير الفلسطينية» حسين الشيخ، إن «تناقض شعبنا الفلسطيني وأمتنا مع الاحتلال الإسرائيلي، ومهمتنا الوطنية تتطلب حشد الدعم والإسناد على المستويات كافة».

وتساءل الشيخ في منشور على منصة «إكس»، بدَّه (الاثنين): «حرف البوصلة وتشتيت الجهد والكفاح الفلسطيني المدعوم من الأشقاء العرب شعبياً ورسمياً في مواجهة الاحتلال لمصلحة مَن؟! الدعوات لخلط الأوراق وضرب الأمن والاستقرار في الدول الشقيقة لمصلحة مَن ويصب في خانة مَن؟!».

واستطرد الشيخ: «كنا وما زلنا وسنبقى نؤكد أن تناقض شعبنا وأمتنا هو مع الاحتلال الإسرائيلي، ومهمتنا الوطنية حشد كل الدعم والإسناد وعلى المستويات كافة لكفاح ونضال شعبنا حتى نيل حقوقه الوطنية المشروعة في الحرية والاستقلال».

وأضاف: «في هذه المرحلة الصعبة التي يتعرض فيها شعبنا لحرب إبادة، نحتاج إلى رص الصفوف، وتوحيد الجهود وحشد الطاقات باتجاه واحد، وهو وقف هذه الحرب الإجرامية المدمرة وإغاثة شعبنا».

وأعرب الشيخ عن شكره وتقديره لـ«الأشقاء العرب جميعاً على المستوى الرسمي والشعبي لدعمهم شعبنا الصامد المرابط على أرض وطنه».

وكان الشيخ يعلّق على مظاهرات شهدتها المملكة الأردنية دعماً لقطاع غزة، طالب فيها المتظاهرون الحكومة الأردنية بقطع العلاقات مع إسرائيل، وإلغاء اتفاقية السلام بين الجانبين، قبل أن تتحول إلى «مظاهرات صدامية، وتشهد احتكاكات مع قوات الأمن، واعتقالات».

تشكيك داخلي

ويحاول حراك عربي توجيه المظاهرات إلى «محاصرة السفارات الإسرائيلية، وهو حراك يتهمه بعض الدول بأنه (صاحب أجندة خارجية)».

وكان الحراك قد اتهم حكومات عربية بـ«التآمر على غزة»، وهي اتهامات تعانيها السلطة الفلسطينية أيضاً التي تواجه كثيراً من حملات التشكيك الداخلي.

وخرج ملثمون في مناطق في الضفة الغربية أعلنوا دعمهم لـ«المقاومة في غزة»، واتهموا السلطة بـ«التآمر على المقاومة، ومحاولة مواجهتها في الضفة» على غرار ما يحدث في غزة، وذلك بعد اشتباكات محدودة شهدتها بعض محافظات الضفة الغربية بين مسلحين وأجهزة أمنية فلسطينية. وتفجرت مواجهات بين السلطة ومسلحين، في طولكرم ونابلس وجنين وخلّفت إصابات في الأيام القليلة الماضية.

وتظهر السلطة الفلسطينية ضعيفة بشكل عام في الضفة الغربية، وتعاني مشكلات أمنية واقتصادية على حد سواء.

ودفعت السلطة قبل شهر رمضان 65% من رواتب موظفيها فقط، ما خلق استياءً وغضباً كبيرين، في وقت يمتنع فيه المعلمون عن الالتحاق بمدارسهم نحو 4 أيام في الأسبوع، وتهدد فيه نقابات أخرى بالتصعيد.

واضطرت السلطة قبل شهرين لأخذ قرض كبير من البنوك لكنها لم تستطع دفع رواتب موظفيها بانتظام، وهي مدينة للموظفين والبنوك ومؤسسات محلية وشركات إسرائيلية.

وإضافة إلى ذلك، تعاني السلطة منذ أعوام طويلة اتساع قوة العشائر والعائلات، وزيادة سيطرة مسلحين في الفصائل ومسلحين في العائلات، مما أضعفها إلى حد كبير بدت معه في بعض المناطق شبه غائبة.

دور إسرائيل

وتتهم إسرائيل السلطة الفلسطينية بالضعف، وتقول إنها «فاقدة للسيطرة في شمال الضفة الغربية، وتركت الساحة هناك لحركتي (حماس) و(الجهاد الإسلامي)».

كما تواجه السلطة انتقادات داخلية واسعة متعلقة بأداء غالبية المؤسسات، وعدم قدرتها على دفع رواتب موظفيها، واتخاذ إجراءات لتمكينهم وحمايتهم، أو فرض رقابة على الأسعار في السوق المحلية التي تشهد ارتفاعاً كبيراً، وإيجاد حلول لمشكلات البطالة التي ارتفعت نتيجة الحرب.

وقال مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط» إن «إسرائيل هي التي تحارب السلطة، سياسياً وأمنياً ومالياً، وتهدف إلى إظهارها ضعيفة وغير قادرة على الحكم».

وأضاف: «لا تحارب السلطة مقاومين وإنما تحارب الفوضى». وتابع «البعض يريد أن يحكم مكان السلطة، ويخلق حالة من الفوضى والفلتان، وهذا هو الذي تحاربه السلطة».

الحرب في الجنوب فاقمت أحوال الآلاف

وزير الشؤون الاجتماعية: 82 % من اللبنانيين فقراء

بيروت: بولا أسطيح

يتخبط آلاف اللبنانيين منذ عام 2019، على خلفية الانهيار المالي الذي هزّ البلد، في فقر لم يعتده كثير منهم، فاقمته مؤخراً الحرب المستمرة جنوباً منذ نحو 6 أشهر، بين «حزب الله» وإسرائيل، نظراً لانعكاساتها السلبية على القسم الأكبر من القطاعات.

ويقول فادي رزق (50 عاماً) الذي يعمل في مجال البناء، إنه بنهاية عام 2023، كان قد بدأ عمله يزدهر بعد سنوات من «الجمود القاتل»، بسبب الانهيار المالي، إلى أن أتت الحرب مع إسرائيل جنوباً، لتجمّد مجدداً العمل في معظم ورش البناء، باعتبار أن أصحاب الشقق والمستثمرين فضلوا التريث خشية توسع الحرب أكثر، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «وصلنا إلى مرحلة لم نكن نتوقعها على الإطلاق، إذ بتنا نحسد بعض اللاجئين السوريين الذين يتلقون مساعدات مالية شهرية من الدول المانحة، كما يعملون في مهن متعددة، ما يجعل مدخولهم أكبر من مدخولنا». ويشير إلى أن «إحدى العائلات السورية تمكنت مؤخراً من استئجار شقة بتكلفة 200 دولار شهرياً، بينما تعذر الأمر على إحدى العائلات اللبنانية».

23 بالمائة في فقر مدقع

ويتحدث وزير الشؤون الاجتماعية هكتور حجار عن «ازدياد نسب الفقراء في لبنان منذ عام 2019، حتى يومنا هذا»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «نسبة الفقر متعدد الأبعاد بين اللبنانيين وصلت إلى 82 بالمائة، في وقت يرزح فيه 32 بالمائة تحت فقر مدقع».

ويشير حجار إلى أن «الحرب في الجنوب أثّرت سلباً على كثير من العائلات التي لم تتمكن من جمع محاصيلها الزراعية التي كانت تؤمن لها التمويل لعام كامل»، كاشفاً أن «اللجنة الوزارية المفترض أنها تتابع الوضع جنوباً لم تجتمع ولو لمرة واحدة منذ تشكيلها».

وتشكل الاستراتيجية الوطنية للحماية الاجتماعية التي أقرتها الحكومة في فبراير (شباط) الماضي، تحولاً كبيراً في السياسات الاجتماعية المنتهجة، والتي يفترض أن تساعد بإسناد الطبقة الوسطى التي باتت شبه مغيبة، إذ تقدم هذه الاستراتيجية رؤية شاملة من 5 ركائز هي: المساعدة الاجتماعية، والضمان الاجتماعي، والرعاية الاجتماعية، وتأمين فرص العمل للأكثر ضعفاً، وتأمين الدعم المالي للوصول إلى الخدمات التعليمية والصحّية.

ويوضح حجار أن وزارته انطلقت بتطبيق هذه الاستراتيجية، حتى قبل إقرارها، لكن المفترض تأمين الموازنات اللازمة لذلك، منبهاً إلى «مؤشرات خطيرة لجهة خفض التمويل الخارجي سواء للبنانيين أو السوريين، ما قد يؤدي لعدم استقرار اجتماعي يدفع من يستطيع من لبنانيين للهجرة، ويكون النازحون السوريون البديل الجاهز، كل ذلك وسط متغيرات كبيرة تشهدها خريطة المنطقة».

تجهيز إفطار لعائلات نازحة من المنطقة الحدودية إلى فندق في المروانية بجنوب لبنان (أ.ب)

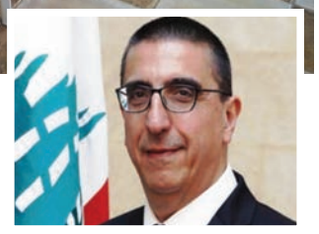

هيكتور حجار (الوكالة الوطنية)

وتستفيد 75 ألف عائلة لبنانية من البرنامج الوطني لدعم الأسر الأكثر فقراً، لكن وبعد التخفيض الكبير الذي طال التمويل (انخفض من 147 مليون إلى 33,9 مليون دولار) باتت الوزارة مضطرة لخفض المبلغ الذي يتم تحويله، علماً بأن التمويل المتاح لهذا البرنامج لا يتجاوز شهر يونيو (حزيران).

ويستفيد من برنامج «أمان» 93500 عائلة. ويتقاضى المنضوون في البرنامجين منذ انطلاقهما المبلغ نفسه، وهو 25 دولاراً للعائلة، و20 دولاراً للفرد، لـ6 أفراد كحد أقصى. وتسعى الوزارة إلى تحويل أعداد ممن كانوا يستفيدون من البرنامج الأول إلى الثاني، بسبب تراجع التمويل الخارجي.

75 ألف عائلة لبنانية تستفيد من برنامج لدعم الأسر الأكثر فقراً

فقر متعدد الأبعاد

وتشير صبحية نجار، المتخصصة في السياسات العامة ومنسقة حملة (الحماية الاجتماعية للجميع) في مركز العلوم الاجتماعية للأبحاث التطبيقية (CESSRA)، إلى «أننا اليوم لا نتحدث عن نوع واحد من الفقراء، إنما عن فقر متعدد الأبعاد، في ظل غياب كامل للطبقة الوسطى التي تتمثل بموظفي القطاع العام والأساتذة والقضاة وعناصر الجيش وقوى الأمن...»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى «ارتفاع نسب الفقراء منذ عام 2019، ويتجلى ذلك بالهجوم على المدارس الرسمية، وتأجيل الطبابة وحتى باختصار وجبات الطعام».

وتتحدث عن «عدة عوامل تسهم في تفاقم الفقر؛ أبرزها أولاً الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها لبنان، والتي تتسم بارتفاع معدلات البطالة وتدهور القدرة الشرائية للمواطنين، ثانياً الفساد حيث يُؤثر على التوزيع العادل للموارد ويزيد من التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية. إضافة إلى انعدام الاستقرار السياسي والتوترات الداخلية، ما يؤثر سلباً على الظروف المعيشية للمواطنين».

وتعدّ نجار أن الاستراتيجية الوطنية للحماية الاجتماعية التي أقرتها الحكومة «تمنح كل فرد من أفراد المجتمع الحق في الضمان والحماية الاجتماعيّة والتعليم، كحق أساسي من حقوق الإنسان وهي تؤسس لعقد اجتماعي جديد وجدّي بين المواطنين والدولة، ولتغيير نمط تقديم خدمات الحماية الاجتماعية الحالي المجزّأ وغير العادل».

ترقب لتحديثات «التقييم المتبادل» مع مجموعة «فاتف» الإقليمية

لبنان ينشد مهلة جديدة لاستكمال موجبات مكافحة الجرائم المالية

بيروت: علي زين الدين

يسود في لبنان قلق مشوب بالحذر، على المستويين الرسمي والمالي، ترقباً لما ستقرّره «مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (مينا فاتف)» في اجتماعها نصف السنوي خلال الشهر المقبل، بشأن ملف التقييم المتبادل مع لبنان، والمتضمن تحديث الاستنتاجات لمدى الاستجابة في تعزيز كفاءة أنظمة وآليات مكافحة غسل (تبييض) الأموال وتمويل الإرهاب.

ورغم تلقي الجهات المحلية المعنيّة بالملف، لا سيما قيادة السلطة النقدية وهيئة التحقيق الخاصة، إشارات مطمئنة بعدم اتخاذ قرارات عقابية وشيكة تفضي إلى خفض تصنيف لبنان من فئة «قيد المراجعة» إلى إدراج ضمن القائمة «الرمادية»، فإن الهواجس ستظل مرتفعة إلى حين صدور التقييم المحدث، والذي سيتضمن استنتاجات وتقديرات فريق العمل الإقليمي للتقدم المحقق والمنشود في الاستجابة للتوصيات الواردة في التقرير التفصيلي للمجموعة والمنجز بنهاية العام الماضي.

ومن المستغرب، حسب مرجع كبير معني بالملف، أن تقود هيئات غير مالية ولا مصرفية البلد إلى خفض التصنيف من ملتزم بمكافحة تبييض الأموال إلى خانة الشك بفاعلية المؤسسات غير المالية. وبالتالي الانزلاق إلى المنطقة الرمادية بما تزخر به من قيود على التحويلات، وتوتير للعلاقات المستمرة بزخم مع البنوك المراسلة. في حين القطاع المالي، وتحت إشراف البنك المركزي وهيئة التحقيق الخاصة، يستوفي المعايير المطلوبة، وبدرجة مرتفعة تلقى التقييم الإيجابي المستمر من هيئات إقليمية ودولية.

سقف الطموحات

ويبدو سقف الطموحات المحلية «واقعياً» وبحدود تأكيد الاستحصال على مهلة زمنية جديدة تمتد لغاية الاجتماع السنوي الثاني للمجموعة في الخريف المقبل، بغية تمكين السلطات المحلية من تعزيز الاستجابة للملاحظات الأساسية الواردة، والتي تحض لبنان على تسريع إنفاذ القوانين، وتحسين الأداء في سد منافذ الجرائم المالية، لا سيما في ظل النمو الاستثنائي للاقتصاد النقدي الذي تقارب كتلته نحو 10 مليارات دولار، وفق تقديرات البنك الدولي، أي ما يماثل نصف الناتج المحلي.

ووفق معلومات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، فإن السلطة النقدية الممثلة بحاكمية البنك المركزي وهيئة التحقيق، وضعت الملف بكل حيثياته في قائمة الأولويات الضرورية للأشهر المقبلة، بعدما تبلّغت أجواء مريحة نسبياً، مفادها أن المرجعيات المالية والدولية ذات الاختصاص، تقدّر بإيجابية التزام القطاع المالي المحلي بكامل الموجبات الخاصة بمسألة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وتلاحظ أن التقدم المحقّق في الميادين الموازية وذات الصلة «غير كاف»، وينبغي متابعته دون إبطاء، وبما يحقق الاستجابة المطلوبة.

وضع القطاع المصرفي

ويحرص حاكم البنك المركزي بالإنابة الدكتور وسيم منصوري على إبلاغ المرجعيات المالية الدولية، بأن «وضع مصرف لبنان والقطاع المصرفي جيد ولا مشاكل مع المصارف المراسلة، والملاحظات الدائمة هي على السيولة النقدية، ويجب الخروج من هذا الموضوع عبر آليات بديلة؛ لأنه يؤذينا ويؤثر علينا على المدى الطويل، ولن يتحقق ذلك إلا إذا أدخلناها في قنوات القطاع المصرفي الذي يعتمد إجراءات مشددة في التحقق ومعرفة العملاء».

وهذا ما كان مدار نقاش في الزيارات العربية والدولية للحاكم، وخلال الاجتماعات مع وفد الخزانة الأميركية الذي زار بيروت مؤخراً.

وإذ يستخلص تقرير التقييم المتبادل، أن لبنان يحقق علامات «نجاح» تتراوح بين «ملتزم» و«ملتزم إلى حد كبير» في الاستجابة لمندرجات 34 معياراً، فإن التوجّس من الانزلاق إلى التصنيف الرمادي يكمن في علامات «الالتزام الجزئي» أو الضعيف الذي يطال 6 معايير فقط، يتوجب معالجتها للاحتفاظ بدرجة التصنيف الإيجابي في ملاءمة أنظمته وإجراءاته للمعايير الدولية الأربعين في مكافحة الجرائم المالية.

وينبغي على لبنان، بموجب أبرز استنتاجات مجموعة العمل المالي الإقليمية، اتخاذ السياسات والإجراءات للحد من مخاطر الجرائم الأكثر خطورة، ومنها الفساد الذي يطال بعض المستويات الوظيفية العليا في الدولة، والاتجار غير المشروع بالمخدرات، وضبط القطاع المالي غير المنظم، وتقييم مخاطر غسل الأموال وتمويل الإرهاب المرتبطة بمنظمة شبه عسكرية كبرى (المقصود حزب الله)، والتأكيد على بذل الجهود الممكنة للتخفيف من هذه المخاطر.

وسيم منصوري حاكم «مصرف لبنان» بالإنابة (أ.ب)

وتبرز أولوية إنفاذ القانون وتطوير قدرات النيابة العامة التمييزية، وتعزيز التعاون مع الجهات الدولية ذات الاختصاص، وحض السلطات المعنية على تحسين مهارات الجمارك ومديرية الضرائب، وتمكينها من استخدام المعلومات المالية الاستخبارية بشكل استباقي ومنتظم لتطوير الأدلة في قضايا غسل الأموال وتعقب المتحصلات الإجرامية بما يسهم في تحديد أولويات التحقيقات والملاحقات من قبل السلطات القضائية مع إعطاء الأولوية للتحقيقات في الجرائم الخطرة التي تدر عوائد مالية كبيرة.

كما ينبغي إيجاد آليات مناسبة لتمكين الأجهزة الأمنية من الحصول على المعلومات المالية في الوقت المناسب، والتوسع في التحقيقات، لتحديد وتعقب حالات تمويل الإرهاب، بما يشمل الحالات ذات العلاقة بمنظمة محلية شبه عسكرية كبرى.

وعلى المستوى التشريعي، يتوجب تعديل القانون رقم 44 لعام 2015، ليشمل متطلبات بعض الفئات المحددة للجرائم الأصلية، مثل الاتجار غير المشروع في السلع المسروقة وغيرها من السلع، وإحداث جروح بدنية جسيمة. كذلك تعديل العقوبات المنصوص عليها لتصبح جنائية بدلاً من جنحوية، بوصفها غير متناسبة ورادعة للأشخاص الطبيعيين في حالة الإدانة بجريمة غسل أموال، إضافة إلى ضرورة شمول الارتباط، والتآمر بالجرائم التبعية المناسبة لجريمة غسل الأموال.

وبالمثل، يفتقر لبنان وفق التقييم إلى تدابير تتسم بالأهلية والكفاءة لمنع المجرمين وشركائهم من ممارسة مهن تجار المعادن النفيسة والأحجار الكريمة ووكلاء العقار، وللتأكد من حالة إدراجهم على قوائم الإرهاب الأممية. وعند تسجيل هؤلاء بوصفهم شركات لا توجد ضوابط للتأكد من خلفية المستفيدين الحقيقيين والمسيطرين بطرق غير مباشرة، ولمنع المجرمين وشركائهم من شغل مناصب الإدارة في هذه الشركات، أو من يوكل إليهم حق التفويض بالتوقيع.

«حزب الله» يقول إنه لن ينجرّ إلى ما تختاره له إسرائيل في المواجهة

تراجع القصف في جنوب لبنان بشكل مفاجئ بعد أسبوع من التصعيد

بيروت: «الشرق الأوسط»

تراجعت وتيرة القصف في جنوب لبنان، بشكل مفاجئ، حيث لم يعلن «حزب الله» عن تنفيذ أي عملية عسكرية حتى بعد ظهر الاثنين، حينما أشار إلى استهداف فريق فني، وذلك بعد أسبوع شهد تصعيداً عنيفاً، وانتهى بقصف إسرائيلي لعشرة أهداف في منطقة راشيا الفخار قرب مزارع شبعا، حسبما أعلن الجيش الإسرائيلي.

وبدا تراجع وتيرة القصف في الجنوب مفاجئاً لسكان المنطقة الذين أكدوا أن المسيرات الإسرائيلية لم تفارق سماء المنطقة في صور وبنت جبيل، لكنهم تحدثوا عن قصف مدفعي متقطع صباح الاثنين. وانسحب المشهد نفسه على منطقة القطاع الشرقي، حيث «لم تفارق المسيّرات سماء المنطقة في مرجعيون وحاصبيا، بينما لم يُسمع صوت قصف بعد الغارات العنيفة التي استهدفت راشيا».

ويأتي الهدوء على الجبهة بالتزامن مع محادثات الرهائن التي عقدت الاثنين في القاهرة، وسط توقعات إسرائيلية بأن يتم تكثيف المفاوضات بشكل ملحوظ في الأيام المقبلة، حسبما أفادت «تايمز أوف إسرائيل».

وسبق للجبهة الجنوبية في لبنان أن هدأت في وقت سابق من الشهر الماضي، بالتزامن مع مفاوضات عقدت في الدوحة سبقت شهر رمضان في محاولة للتوصل إلى اتفاق لتبادل الأسرى، وسرعان ما انفجرت جبهة جنوب لبنان، على خلفية فشل التوصل إلى اتفاق الهدنة في غزة. ويربط «حزب الله» انخراطه في الحرب في لبنان، بجبهة غزة، ويقول إن الجبهة ستتوقف في حال وقف إطلاق النار في غزة.

رسائل سياسية

وبعد التصعيد العنيف في الأسبوع الماضي والذي استمر حتى فجر الأحد، دفع الحزب برسالة سياسية يؤكد فيها أنه يتجنب الانجرار إلى معركة واسعة.

وقال رئيس كتلة الحزب البرلمانية (الوفاء للمقاومة) النائب محمد رعد، إنّ «العدوّ الإسرائيلي الآن يخبطُ خَبطَ عشواء، ويُثقل في أذاه، ويشعِرنا بالألم، ويقتل منّا أعزّ أبنائنا، لكن الصّبر في مواجهة هذا العدوّ مع عدم الانجرار إلى حيث الأسلوب الذي يُريده ويختاره لنا في المواجهة هو طريقنا إلى تحقيق النّصر».

وقال رعد: «هدفنا بكلّ بساطة هو الضغط على العدوّ من أجل أن يوقف عدوانه على غزة»، مضيفاً: «ممنوعٌ على العدوّ أن ينتصر، ويجب أن تبقى المقاومة قائمةً وفاعلةً في غزة، لأنّ بقاءها يهوّن على كلّ مقاومةٍ في العالم أن تستمر وتبقى». وتابع: «إذا تمكّن هذا العدوّ من أن يقضي على المقاومة في غزة، فسيتجرأ الطواغيت على أن يُمارسوا الأسلوب نفسه في كلّ مرّة مع كلّ بلدٍ وشعب لإنهاء كلّ مسارٍ للمقاومة في دنيا هذا العالم».

آلية عسكرية إسرائيلية تسير قرب جدار إسمنتي إسرائيلي في كريات شمونة قرب الحدود مع جنوب لبنان (أ.ف.ب)

تهدئة عسكرية

وانسجمت رسالة التهدئة السياسية، مع التهدئة العسكرية، حيث أعلن «حزب الله» بعد ظهر الاثنين عن تنفيذ عملية عسكرية واحدة، حيث قال إن مقاتليه استهدفوا فريقاً فنياً أثناء قيامه بصيانة التجهيزات الفنية والتجسسية في موقع البغدادي بقذائف المدفعية.

وجاء هذا الإعلان، بعد هدوء ساد المنطقة منذ صباح الاثنين، وتلا غارات جوية ضخمة استهدفت مناطق واسعة قرب مزارع شبعا التي أطلق منها «حزب الله» الأحد صواريخ «بركان» باتجاه مواقع إسرائيلية. وقال الجيش الإسرائيلي، إن طيرانه الحربي هاجم نحو 10 أهداف لـ«حزب الله»، بينها مستودع لتخزين الوسائل القتالية، ومنصات إطلاق صواريخ، و«بنى تحتية» في راشيا الفخار جنوب لبنان.

وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية أن الجيش الإسرائيلي «قصف المنطقة الواقعة بين راشيا الفخار والفرديس في قضاء حاصبيا»؛ فيما أفادت تقارير لبنانية بأنه جرى استهداف المنطقة بثلاث غارات.

وخلال ساعات النهار، شهدت المنطقة الحدودية قصفاً مدفعياً متقطعاً، حيث تعرضت منطقة الرندة الواقعة بين بلدتي رميش وعيتا الشعب لقصف مدفعي، كما حلق الطيران الإسرائيلي على علو مرتفع فوق مدينة الهرمل، وحلّق بشكل مكثف على مستوى منخفض فوق كسروان والمتن في جبل لبنان.

وإثر القصف المتواصل على المناطق المحاذية للخط الحدودي، قالت «الوكالة الوطنية للإعلام» إن «العدو يتعمد ضرب كل ما يشكّل حياة وأهدافاً مدنية تتحرك، خصوصاً الشارع العام المتاخم للخط الأزرق من الناقورة وحتى بنت جبيل، وهو يسعى لتحقيق منطقة جغرافية عازلة خالية من السكان تشبه ما كان يسمى الشريط الحدودي سابقاً قبل عام 2000».

أنباء عن سقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى وسط المدنيين

الجيش السوداني يقصف شمال دارفور بـ«البراميل المتفجرة»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

خلّف قصف نفذه طيران الجيش السوداني، فجر الاثنين، قتلى وجرحى وسط المدنيين بعد استهدافه مناطق شمال إقليم دارفور (غرب البلاد)، وفق ما أفادت مصادر محلية.

وأوضحت المصادر ذاتها أنه يجري حصر أعداد الضحايا والمرافق السكنية والصحية والتعليمية التي تعرضت لأضرار كبيرة جراء الضربات، بينما تتحدث قوات «الدعم السريع» و«تنسيقة تقدم» عن سقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى المدنيين.

وأكد قادة محليون أن سلاح الجو السوداني شن ليل الأحد - الاثنين غارات مكثفة استهدفت الأحياء الشرقية للفاشر، عاصمة الولاية، ومنطقة كبكابية المأهولة بالسكان.

وخلال الأسابيع الماضية، شن الجيش الكثير من الضربات الجوية على مناطق شمال دارفور، حيث تنتشر «قوات الدعم السريع». ودعا الأسبوع الماضي المواطنين «إلى الابتعاد عن مناطق» تجمعات «ميليشيا الدعم السريع» بمختلف أنحاء البلاد، التي تعد «أهدافاً عسكرية مشروعة لضربات القوات الجوية».

وقال الجيش إنه يرصد تعمد «الميليشيا المتمردة» اتخاذ المدنيين دروعاً بشرية من خلال استخدامها الأعيان المدنية والمنازل مواقع عسكرية في جنوب كردفان، وشمال شرق دارفور وكل مناطق وجودها.

وأكد مقيمون في كبكابية لـ«الشرق الأوسط» أن الجيش «قصف المنطقة بالبراميل المتفجرة، واستهدف بشكل مباشر منازل المدنيين والمستشفى العام ومدرسة ابتدائية، وأن ذلك أسفر عن وقوع قتلى وجرحى من سكان المنطقة ونفوق عدد من الحيوانات».

سودانيون يعاينون آثار الدمار من قصف بلدة كبكابية (منصات التواصل الاجتماعي)

دعت «تقدم» الأطراف المتقاتلة إلى «الاحتكام لصوت العقل»

وعبّر زعماء الإدارات الأهلية ببلدة كبكابية عن «استنكارهم ورفضهم لاستمرار تكرار ضرب المواطنين بطيران الجيش السوداني، وتدمير مناطقهم».

بدورها، قالت «قوات الدعم السريع»، في بيان الاثنين، «إن الغارات الجوية المتتالية التي ضربت مدينة كبكابية أوقعت عشرات القتلى والجرحى من المدنيين العزل، جراء إسقاط البراميل المتفجرة على أحياء ومساكن المواطنين». وأضافت: «أدت عمليات القصف، إلى جانب فقدان الأرواح البريئة والجرحى، إلى تدمير 15 منزلاً ومدرسة كبكابية، كما شهدت مدن الفاشر وكتم هجمات جوية أسفرت أيضاً عن عدد من القتلى والجرحى المدنيين».

وذكر البيان «أن الطيران الغادر شن قبل ثلاثة أيام غارات مماثلة على شمال دارفور وقتل 3 من بينهم طفلة عمرها 10 سنوات، كما أصيب 11 آخرون، كما استهدفت الغارات مناطق بوسط البلاد تسببت في سقوط ضحايا وإصابات بين المدنيين الأبرياء».

وأدانت «الدعم»، «تكرار الغارات العشوائية منذ اندلاع الحرب، والسلوك الهمجي في استهداف الأبرياء العزل».

من جانبها، أكدت «تنسيقة القوى الديمقراطية والمدنية» (تقدم)، في بيان، «شن سلاح الطيران التابع للقوات المسلحة عمليات قصف جوي في ولاية شمال دارفور بمدن الفاشر وكبكابية وكتم أوقعت عدداً كبيراً من القتلى والجرحى في أوساط المدنيين العزل». وأضافت: «سبق هذا القصف الجوي طلعات جوية على منطقة الهدرة جنوب كردفان أسفرت أيضاً عن عدد من القتلى والجرحى المدنيين».

وأعربت «تنسيقية تقدم» عن استنكارها الشديد للقصف الجوي الذي يستهدف المدنيين بشكل متواصل منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) العام الماضي.

وطالب التحالف، الذي يضم أكبر الأحزاب والقوى المدنية في البلاد، «بالتوقف فوراً عن استهداف المدنيين بالغارات الجوية والقصف المدفعي، ووقف الاستهداف الأمني للقوى الديمقراطية المدنية المناداة بوقف الحرب بمختلف مكوناتها».

وجددت «تقدم» دعوتها للأطراف المتقاتلة، الجيش و«الدعم السريع»، إلى «الاحتكام لصوت العقل والتوجه صوب حلول سلمية لتجنيب البلاد ويلات الحرب التي يدفع ثمنها الملايين من أبناء الشعب السوداني».

وشددت «على الالتفات للمعاناة الإنسانية بفتح مسارات إيصال المساعدات الإنسانية لإنقاذ حياة السودانيين والسودانيات من شبح المجاعة التي تطرق الأبواب بعنف، وهي معطيات تستوجب وقف هذه الحرب العبثية الآن وفوراً».

«الدعم السريع» تأسف لاشتباك مع «تحرير السودان»

ود مدني (السودان): «الشرق الأوسط»

أبدت «قوات الدعم السريع» في السودان، الاثنين، أسفها على اشتباك عناصرها مع أفراد من «حركة جيش تحرير السودان» بقيادة عبد الواحد محمد نور في مدينة الفاشر يوم الجمعة الماضي، وقالت إنه «وقع بالخطأ نتيجة لعدم توفر الاتصال والتنسيق الميداني بين القوتين».

وأضافت في بيان عبر منصة «إكس» أنه جرى اتصال في اليوم ذاته بين القيادة في الطرفين «وتم احتواء الموقف ومعالجة الحادث والاعتذار عنه».

كانت «حركة جيش تحرير السودان» بقيادة عبد الواحد محمد نور قالت يوم السبت، إن قوة من «الدعم السريع» هاجمت مجموعة من قواتها يوم الجمعة الماضي؛ ما أدى إلى مقتل وجرح عدد من العناصر.

وذكرت «أن المجموعة التابعة تحركت في مأمورية إدارية من دار ميدوب ومرّت عبر مدينة مليط، وعند وصولها مدخل مدينة الفاشر، بوابة حلوف، هاجمتها قوة من (الدعم السريع) وأطلقت عليها النار من دون إنذار».

وقالت «قوات الدعم السريع»، إنها رصدت تحركات لقوة في منطقة شمال مدينة الفاشر بدارفور، «وهي الطريق التي تستخدمها قوات الإرهاب التي يقودها البرهان والمرتزقة المتحالفون معه لإمداد الفرقة السادسة المحاصرة من قواتنا»، بحسب وصفها.

وأضاف البيان: «فور توفر المعلومات، تحركت قواتنا لاستطلاع الموقف في المنطقة المعنية، وعند وصولها اشتبكت مع قوة اتضح لاحقاً أنها تتبع لـ(حركة تحرير السودان) بقيادة القائد عبد الواحد محمد نور كانت في طريقها لمناطق سيطرة الحركة ونتج من الاشتباك خسائر في الأرواح من الطرفين».

وثمّنت «قوات الدعم» موقف «(حركة تحرير السودان) وقيادتها بالتزام الحياد منذ بداية الحرب»، مشيرة، إلى أنه «تم ترتيب التنسيق الميداني تفادياً لوقوع أي حادث مماثل في دارفور».

مقاتلون من «حركة تحرير السودان»

عشية «المؤتمر الإنساني العالمي حول السودان» في باريس

«الكارثة الإنسانية» و«سبل وقف الحرب» عنوانا اجتماع قيادة «تقدم» في أديس أبابا

أديس أبابا: أحمد يونس

اكتمل وصول أعضاء الهيئة القيادية لـ«تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم)، برئاسة عبد الله حمدوك رئيس الحكومة السابق، للعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، للمشاركة في الاجتماع المحوري للهيئة للبحث في «تعزيز الدور المدني في وقف الحرب، ومواجهة الكارثة الإنسانية الناتجة عنها» إلى جانب، قضايا تنظيمية، تتضمن الرد على مذكرة حزب «الأمة القومي»، وبحث مشاركة القوى المدنية في «المؤتمر الإنساني العالمي حول السودان» في العاصمة الفرنسية باريس، منتصف الشهر الجاري.

وقال المتحدث باسم «تقدم» علاء الدين نقد لـ«الشرق الأوسط»، إن «الهيئة القيادية برئاسة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، ستناقش في اجتماعها الدوري الذي يبدأ الثلاثاء، ويستمر حتى الخميس الرابع من أبريل (نيسان) الحالي، تقارير المكتب التنفيذي والمكاتب واللجان المتفرعة من التحالف منذ تأسيسه في يناير (كانون الثاني) الماضي».

وأوضح نقد، أن الاجتماع سيتناول كذلك «الأوضاع المأساوية التي تعيشها البلاد، بما في ذلك الكارثة الإنسانية جراء الحرب، استمراراً للحملة التي ابتدرتها (تقدم) بمبادرة من رئيسها، لتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية للمحتاجين في كل أنحاء البلاد».

ويأتي اجتماع الهيئة القيادية، قبيل أيام من انعقاد «المؤتمر الإنساني العالمي حول السودان» في باريس منتصف أبريل الجاري... ويقول نقد: «لأن السودان يواجه أكبر كارثة إنسانية في التاريخ، فإن الاجتماع سيولي الوضع الإنساني اهتماماً كبيراً، ويعطيه مساحة كبيرة في مناقشاته».

وتتضمن أجندة أعمال الاجتماع، وفقاً للمتحدث باسم «تقدم»، ترتيبات عقد المؤتمر التأسيسي للتحالف، ودراسة أوراق العمل الخاصة بالمؤتمر التي أعدتها اللجان، وورش العمل التمهيدية للمؤتمر.كما يتوقع أن يبحث الاجتماع في «الانتهاكات التي يتعرض لها المدنيون في ولايات الجزيرة وشمال وجنوب كردفان وولايات دارفور، وعلى وجه الخصوص انتهاكات (قوات الدعم السريع) لقرى ولاية الجزيرة، والقصف الجوي للأعيان المدنية من قبل الجيش، إلى جانب تجديد المطالبة بلقاء قادة الجيش، ومراجعة إعلان أديس أبابا بين (تقدم) و(قوات الدعم السريع) الموقع في يناير الماضي، ومدى الالتزام به».

أرشيفية لحمدوك (يمين) وهو يصافح «حميدتي» في أديس أبابا (تويتر)

وينتظر أن يرد الاجتماع على «مذكرة حزب الأمة القومي» الصادرة في العاشر من مارس (آذار) الماضي، وتتعلق باستمراره في التحالف، إثر توجيهه انتقادات حادة لإعلان أديس أبابا بين «تقدم» و«الدعم السريع»، وترجيح دور منظمات المجتمع المدني على الأحزاب، «وعدم مراعاة أوزان الأحزاب في هياكل التحالف»، وغيرها.

وتوقع «الأمة»، وهو أكبر الأحزاب السودانية بحسب آخر انتخابات برلمانية أجريت في البلاد قبل «انقلاب الإنقاذ» 30 يونيو (حزيران) 1989، الحصول على ردود على ملاحظاته في المذكرة خلال «أسبوعين» من تاريخها، ليحدد بناء عليها مصير استمراره في التحالف المدني من عدمه.

وكان تحالف «تقدم» وقع في الرابع من يناير الماضي، مع «قوات الدعم السريع» ما عرف بـ«إعلان أديس أبابا»، الذي قضى بالعمل لوقف الحرب، وأعلنت خلاله «الدعم»، «استعدادها غير المشروط وقف العدائيات، عبر تفاوض غير مشروط مع الجيش، وبدء عملية سياسية تنهي الحرب وتوصل لسلام مستدام، وتضع حداً لتعدد الجيوش في البلاد، وتكوين جيش مهني واحد، يلتزم بالدستور ويحمي النظام الدستوري، ويبتعد عن السياسة».

وجاء الاتفاق استناداً على طلب رئيس التحالف عبد الله حمدوك من كل من قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «حميدتي»، الاجتماع للبحث في سبل وقف الحرب عبر التفاوض... واستجابت قيادة «الدعم» للدعوة، فيما أبدت قيادة الجيش استعدادها «المبدئي» للجلوس مع «تقدم»، بيد أنها لم تحدد زماناً أو مكاناً للقاء.

وتأسس التحالف المدني الذي يحمل اسم «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية»، (تقدم)، في أديس أبابا في 21 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وصار «أكبر تكتل مدني» مناهض للحرب برئاسة رئيس الوزراء الأسبق عبد الله حمدوك.

وشاركت فيه أحزاب سياسية، وقوى مدنية، ونقابات مهنية وشخصيات عامة، إضافة إلى لجان شبابية ونسوية وممثلين عن الإدارات الأهلية، ورجال الطرق الصوفية... وينتظر أن يعقد مؤتمره التأسيسي قريباً.

مصر: مد أجل الحكم على المتهمين بقتل قائد عسكري يمني

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قررت محكمة مصرية (الاثنين) مد أجل الحكم على المتهمين في حادث قتل اللواء حسن العبيدي، القائد العسكري اليمني، في شقته بمحافظة الجيزة، إلى جلسة يوم الخميس المقبل.

وعُثر على جثة اللواء حسن صالح بن جلال العبيدي، مدير دائرة التصنيع الحربي في وزارة الدفاع اليمنية، ورئيس «حركة الإنقاذ الوطني» في اليمن، داخل شقته بمنطقة «فيصل» في محافظة الجيزة (شمال مصر)، منتصف فبراير (شباط) الماضي، قبل أن تعلن وزارة الداخلية المصرية ضبط 5 أشخاص، بينهم 3 سيدات، وُجهت إليهم تهمة «القتل العمد بدافع السرقة».

وفي مطلع مارس (آذار) الماضي، أحالت محكمة جنايات الجيزة أوراق المتهم الرئيسي في الحادث إلى مفتي الديار المصرية، لأخذ الرأي في الحكم بـ«إعدامه»، وحددت جلسة الأول من أبريل (نيسان) الحالي للنطق بالحكم في القضية؛ لكنها قضت (الاثنين) بمد أجل الحكم إلى جلسة 4 أبريل، لاستكمال الهيئة. بدأ الكشف عن الجريمة -حسب رواية «الداخلية»- بإبلاغ شقيق العبيدي مديرية أمن الجيزة، بعثوره على جثة شقيقه داخل شقته وبعثرة محتوياتها، حال زيارته لعدم تجاوبه معه منذ يومين سابقين. وعقب تحريات أمنية وجمع معلومات، جرى تحديد مرتكبي الواقعة؛ وهم: «سائق سبق اتهامه في قضايا قتل وسرقة، وآخر يعمل خراطاً، وسيدتان»، فضلاً عن ابنة زوجة المتهم الأول، لإخفائها جزءاً من المسروقات.

وجاء في أمر الإحالة أن المتهمين من الأول إلى الرابع قتلوا اللواء العبيدي (50 سنة)، رئيس دائرة التصنيع بوزارة الدفاع اليمنية داخل شقته بفيصل في الجيزة، عمداً مع سبق الإصرار، وسرقوه، بعدما بيَّتوا النية وعقدوا العزم المصمم على ذلك. وأفادت التحقيقات بأن «اثنين من المتهمين استغلا استضافة المذكور (العبيدي) لهما بمنزله، ودسَّا أقراصاً منومة له بداخل مشروب في محاولة لتخديره، وتمكين الآخرين من الدخول لمسكنه، وتهديده بسلاح أبيض، إلا أنه قاومهم، فتعدُّوا عليه، وأوثقوه، وأسقطوه على الأرض، ما أدى لوفاته، واستولوا على مبالغ مالية (عملات أجنبية ومحلية)، وبعض المقتنيات والمتعلقات الشخصية، بالإضافة إلى سيارة مستأجرة كانت موجودة بالقرب من سكنه، ولاذوا بالفرار بها».

وأشرف العبيدي على تصنيع مدرعات الجيش اليمني، خلال فترة حكم الرئيس الأسبق علي عبد الله صالح. ورأس دائرة التصنيع الحربي مطلع عام 2009.

وحسب تحقيقات النيابة، فإن المجني عليه حضر إلى القاهرة قبل أسبوع من تركيا بغرض الزيارة، وأقام في شقة مستأجرة.

يُذكَر أن السفارة اليمنية في القاهرة شكرت الأجهزة الأمنية المصرية على ما وصفته بـ«تجاوبها السريع، وتمكنها من ضبط الجناة والمسروقات في فترة وجيزة».

وقالت السفارة، في بيان سابق لها، إنها «تابعت منذ تلقيها بلاغ مقتل العبيدي في شقته بالقاهرة، وقائع وملابسات القضية، ونسَّق ممثلو السفارة مع الأجهزة الأمنية المختصة في مصر للوصول إلى حقائق الواقعة».

مبادرة لخفض أسعار المنتجات الداجنة بنسبة تصل إلى 15 %

تحركات حكومية مصرية للسيطرة على غلاء السلع الأساسية

القاهرة: محمد عجم

واصلت الحكومة المصرية تحركاتها ونقاشاتها المتبادلة مع المُصنعين والمُنتجين والتجار بهدف السيطرة على أسعار السلع الأساسية، واحتواء موجة الغلاء التي شهدتها البلاد على مدار الأشهر الماضية. وجاءت أحدث تلك التحركات بمبادرة مع «اتحاد مُنتجي الدواجن» لخفض أسعار الدواجن وبيض المائدة بنسبة 10 إلى 15 في المائة.

وعانت مصر من ارتفاع غير مسبوق في أسعار الدواجن خلال الأشهر الماضية، جنباً إلى جنب مع ارتفاعات متتالية في أسعار جلّ السلع منذ بداية العام الحالي، خصوصاً المواد الغذائية، ومنتجات الألبان، واللحوم، نتيجة لتذبذب سعر الدولار أمام الجنيه المصري وعدم توافر العملة الصعبة في البلاد.

وأعلن رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، الاثنين، مبادرة «الاتحاد العام لمُنتجي الدواجن» لخفض أسعار الدواجن والبيض، تُحدد سعر كيلو الدجاج الحي في المزرعة ليكون 85 جنيهاً (الدولار يساوي 47,19 جنيه مصري)، وسعر كرتونة بيض المائدة ليكون 135 جنيهاً، على أن يتم بدء العمل بتلك الأسعار وتطبيقها ابتداءً من يوم الثلاثاء.

وأوضح وزير الزراعة السيد القصير أن تلك المبادرة هي استجابة لتوجيهات القيادة السياسية، وكذا مبادرات الحكومة وجهودها لخفض أسعار السلع، لا سيّما في ظل ما قدمته الدولة من تيسيرات لتخفيف العبء عن المستهلكين.

كان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي طالب الحكومة، الأسبوع الماضي، بتنفيذ مبادرة لخفض الأسعار في البلاد على خلفية الارتفاع الكبير الذي تشهده أهم السلع في مصر.

وإثر ذلك توافق رئيس الوزراء في لقاء مع كبار مُصنعي ومُنتجي ومُوردي السلع الغذائية على متابعة حركة السوق وتحقيق انخفاض للأسعار بما يتراوح بين 15 إلى 20 في المائة خلال الفترة الحالية، مع العمل على الوصول بهذه النسبة إلى 30 في المائة عقب انتهاء عيد الفطر، وأشار رئيس الوزراء إلى أنه وفقاً لما تم التوافق عليه، فإنه يجب أن تنخفض الأسعار هذه الأيام بالنسب المقررة، على أن تزيد مستويات الانخفاض تدريجياً خلال الأيام المقبلة.

ولتفعيل تلك التحركات الحكومية، وجه مدبولي بنزول فرق عمل من مجلس الوزراء للتأكد من تطبيق خفض الأسعار بالسلاسل التجارية والسوبر ماركت للوقوف على حقيقة استجابة المصنعين والتجار لمبادرة خفض الأسعار.

ووفق المستشار محمد الحمصاني، المتحدث الرسمي باسم مجلس الوزراء، فإن هناك استعدادات ضخمة من الحكومة لاستقبال عيد الفطر من خلال إتاحة مزيد من السلع في الأسواق ومتابعة ضبط أسعار السلع، مضيفاً: «الفترة الماضية شهدت الإفراجات الجمركية عن السلع الأساسية وضخها بالأسواق، خصوصاً الأدوية والأعلاف ومستلزمات الإنتاج ما يسهم في ضبط أسعار السلع بعد العيد».

وأضاف في تصريحات متلفزة: «سنتابع مزيد من انخفاض الأسعار للسلع خلال الفترة المقبلة حتى تصل إلى 30 في المائة وفقاً لاتفاقات مع الشركات الخاصة».

وفيما تهدف مبادرة «اتحاد مُنتجي الدواجن» لأن يكون سعر الدواجن للمستهلك 95 جنيهاً كحد أقصى، و145 جنيهاً لكرتونة البيض، قال عبد العزيز السيد، رئيس شعبة الدواجن باتحاد الغرف التجارية في مصر، لـ«الشرق الأوسط»: إن «سعر كيلو الدواجن تجاوز حالياً المائة جنيه، ووصل سعر كرتونة البيض إلى نحو 170 جنيهاً، وهي بالطبع أسعار فيها مبالغات غير مبررة، لأن الدواجن هي الملاذ الآمن لكل فئات المجتمع».

وأوضح السيد أن المبادرة الجديدة ستنعكس على الأسواق خلال المرحلة المقبلة، بل من المتوقع أن تنخفض إلى أقل مما هو معلن مع اقتراب عيد الفطر، وانصراف المواطنين إلى شراء ملابس العيد والكعك والبسكويت، إلى جانب أن الدواجن سلعة حية لا يفضل تخزينها.

وأوضح أن «التحدي الأبرز في المبادرة يتعلق بالبيض، فهناك منتجون حالياً يؤكدون وجود شح في قطاع الأمهات المسؤول عن إنتاج البيض، لذا إذا استطاع اتحاد مُنتجي الدواجن أن يعالج ذلك الأمر، وبالفعل استطاع توفير كرتونة البيض للمستهلك بسعر 145 جنيهاً، فسيكون ذلك أمراً جيداً للغاية، ويعني نجاح المبادرة في خفض الأسعار».

تزامناً مع حريق في مخزن للبحوث النووية

الدبيبة يلتزم الصمت بعد قصف منزل عائلته في طرابلس

القاهرة: «الشرق الأوسط»

التزم عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، الصمت حيال تعرض منزل عائلته في منطقة حي الأندلس بالعاصمة طرابلس، لهجوم مسلح، تضاربت الروايات غير الرسمية بشأنه.

وفي تأكيد على نجاته من الهجوم، وعدم تعرضه للإصابة، التقى الدبيبة في ساعة مبكرة من صباح الاثنين، مع محمد المنفي رئيس «المجلس الرئاسي»، وشقيقه سامي المنفي، لتهنئته على سلامته، بعد ساعات فقط على محاولة استهدافه.

ولم يصدر على الفور، تعليق من الحكومة أو أجهزتها الأمنية، وامتنع محمد حمودة الناطق الرسمي باسم الحكومة عن التعقيب، كما لم تعلن النيابة العامة أي تفاصيل تتعلق بالتحقيق في الواقعة. ونقلت وكالة «رويترز» عن وزير بحكومة «الوحدة»، أن منزل رئيسها الدبيبة، تعرض لهجوم بقذائف صاروخية، لكنه لم يسفر عن أي خسائر بشرية.

وفيما قال الوزير، الذي اشترط عدم تعريفه، إن الهجوم تسبب فقط في بعض الأضرار، لكنه امتنع عن كشف مزيد من التفاصيل، نقلت «بوابة الوسط» الإلكترونية الليبية عمن سمتها مصادر متطابقة، أن «مكتب إبراهيم الدبيبة المستشار السياسي، وابن شقيقة الدبيبة هو الذي استهدف بقذيفتين عقب الإفطار، في وقت لم يكن موجوداً في بيته».

وأضافت أن قذيفتين من نوع «هاون 61» أُسقطتا على الأرجح من مسيرتين «درون» أصابت الأولى سطح المبنى، بينما أصابت الثانية شرفة المكتب مباشرة.

وفي غياب أي رد فعل رسمي، تضاربت الروايات حول حقيقة ما حدث، حيث قالت وسائل إعلام محلية، إن الهجوم تم بواسطة قذيفتين أسقطتا من طائرة «درون»، وأسفر عن أضرار مادية فقط، بينما قال شهود عيان، إنهم سمعوا انفجارات هائلة بالقرب من البحر، في حي الأندلس الفاخر في طرابلس، الذي يضم منزل الدبيبة.

ورصدت وسائل إعلام محلية، وصول دوريات بحرية قبالة شاطئ منزل أسرة الدبيبة، كما انتشرت قوات أمنية ثقيلة مع مركباتها، خصوصاً من عناصر أجهزة الأمن العام ودعم الاستقرار والأمن الداخلي التابعة للحكومة، حول منزل الدبيبة في المنطقة.

كما انتشرت عناصر من «الكتيبة 166 مشاة للحماية والحراسات»، بإمرة محمد الحصان، وتم رصد وجود بعض سيارات الإطفاء، للسيطرة على النيران المشتعلة إثر إطلاق القذائف.

واتهمت وسائل إعلام محلية، مجموعة تابعة لـ«جهاز الردع»، باستهداف منزل الدبيبة بثلاث قذائف، اعتراضاً على إعلان الدبيبة، تكليف محمود حمزة آمر «اللواء 444 قتال»، رئيساً لجهاز الاستخبارات، لكن الناطق باسم «جهاز الردع» المحسوب على الحكومة، لم يرد على محاولات الاتصال به هاتفياً.

وظهر إبراهيم الدبيبة، في صورة نشرها القائم بأعمال السفارة الأميركية في ليبيا عبر صفحة السفارة على «إكس»، وقال: «لقد كان لي شرف كبير بحضور وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عادل جمعة ومستشار رئيس الوزراء إبراهيم الدبيبة والوفد المرافق لهما، في حفل إفطار أقيم بمقر إقامتي. وقد ناقشنا سبل كسر الجمود السياسي في ليبيا، بالإضافة إلى المستجدات في المنطقة».

ومع أن الدبيبة، لم يعلق على هذه التطورات، لكنه هنأ مواطناً من مدينة درنة، بحصوله على الترتيب الأول في جائزة تنزانيا الدولية للقرآن الكريم، وعبّر عن فخره بحصول القرّاء الليبيين على المراكز الأولى في المسابقات الدولية لأكثر من 60 مرة، في إنجاز تعهد بالاستمرار في دعمه على الدوام. وتعهد الدبيبة، الذي تولى منصبه من خلال عملية دعمها من قبل الأمم المتحدة عام 2021، بعدم التخلي عن السلطة لحكومة جديدة دون إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.

في غضون ذلك، نقلت حكومة «الوحدة»، في بيان مقتضب، عن مؤسسة الطاقة الذرية، تأكيدها السيطرة بشكل كامل على الحريق، الذي شبّ مساء الأحد، في إحدى الحظائر القديمة التابعة لمركز البحوث النووية، في تاجوراء شرق العاصمة طرابلس. وقالت الهيئة إنه تم إخماد الحريق دون وجود أضرار بشرية، بينما قالت مصادر محلية إن النار لم تكن في المفاعل النووي، مشيرة إلى أن الخسائر المادية تمثلت في بعض البضائع المخزنة.

في شأن مختلف، أعلن مجلس النواب، تأجيل المؤتمر الصحافي، الذي كان مقرراً أن تعقده اللجنة المُكلفة بدراسة مدى تأثير فرض رسم على سعر الصرف الأجنبي، من دون تحديد موعد جديد، لافتاً إلى أن اللجنة تواصل عقد اجتماعاتها، بحضور محافظ مصرف ليبيا المركزي الصديق الكبير.

المنفي (يسار) يزور الدبيبة بعد استهداف منزل عائلته في طرابلس (مواقع التواصل)

تم الهجوم بقذيفتي «هاون» أسقطتا من مسيّرتين

تبحث مع الاتحاد الأوروبي تطويره وتأهيل عناصر حرس الحدود

سلطات طرابلس لتقييم الأضرار في معبر «رأس جدير» قبل إعادة تشغيله

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دفعت السلطات في العاصمة الليبية بقيادات أمنية رفيعة (الاثنين) إلى معبر «رأس جدير» الحدودي مع تونس لتقييم الأضرار استعداداً لإعادة تشغيله مجدداً... وجاء ذلك فيما بحث وزير الداخلية المكلف بحكومة «الوحدة» المؤقتة عماد الطرابلسي، مع يان فيتشيتال رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي الفنية لإدارة الحدود (اليوبام)، إمكانية تجهيز وتطوير المعبر.

وقال الطرابلسي، الذي التقى وفد «اليوبام» في طرابلس الاثنين، إن وزارته ستعمل على إعادة فتح المعبر، «ولن تسمح بحدوث أي انتهاكات أخرى تجاه رجال الشرطة والأمن في المعبر».

والمعبر يبعد نحو 60 كيلومتراً عن مدينة زوارة بغرب ليبيا، و175 كيلومتراً عن طرابلس العاصمة، في حين يبعد قرابة 32 كيلومتراً عن مدينة بنقردان التونسية. وتعبر منه مئات الشاحنات وآلاف المواطنين يومياً.

وفي مؤتمر صحافي عقده الطرابلسي مساء الأحد، أوضح أن مسؤولين أمنيين من الغرفة الأمنية المشتركة سيتوجهون إلى المعبر لتقييم الأضرار ليتم بعد ذلك إعداد تقرير لرئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة، تمهيداً لإعادة فتح المعبر.

وكانت وزارة الداخلية سحبت أعضاءها من معبر «رأس جدير»؛ «حفاظاً على الأرواح والممتلكات» بعد اقتحامه من مسلحين محليين تابعين للمجلس العسكري بزوارة، في 18 مارس (آذار) الماضي. لكن تم التوصل إلى اتفاق مساء 27 مارس الماضي، على وجود قوة عسكرية مؤلفة من عدة كتائب، مشكلة من رئاسة الأركان العامة التابعة لـ«الوحدة»، ستتولى التنسيق مع غرفة العمليات العسكرية بزوارة، استعداداً لإعادة افتتاح المعبر قريباً.

ونشر «اللواء 444 قتال» التابع لمنطقة طرابلس العسكرية، صوراً لأفراد قوته المنتشرة في معبر «رأس جدير»، ضمن مجموعة عمليات رئاسة الأركان بحكومة «الوحدة» المكلفة بحفظ الأمن ومحاربة المهرّبين والخارجين عن القانون.

وتشمل القوة الأمنية التي حدد الطرابلسي قوامها، أجهزة: الأمن الداخلي، والردع، ودعم الاستقرار، والطيران الإلكتروني، والأمن العام والتمركزات الأمنية، بالإضافة إلى أعداد من جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة ودعم المديريات وحرس الحدود.

وقال الطرابلسي: «المعبر تعرّض لهجوم من قبل مهربين أدى إلى نهبه وإتلاف عدد من الآليات العسكرية، فأمرنا بانسحاب الأعضاء العاملين بمديرية أمن المعبر ومركز الشرطة ومصلحة الجوازات والجنسية».

وشدد على أن «المنطقة من أبوكماش (أقصى شمال غربي ليبيا) إلى رأس جدير لن يوجد فيها إلا أسلحة الدولة فقط»، لافتاً إلى «وجود قوة أمنية مشكلة من رئاسة الأركان العامة في منطقة أبوكماش مهمتها بسط الأمن في المعبر ومن ثم تسليمه إلى وزارة الداخلية».

ووجّه الطرابلسي حديثه لفئات اجتماعية مختلفة، وقال: «يجب أن تكون هناك وقفة جادة من كافة المدن والمناطق والقبائل مع مديريات الأمن والأجهزة الأمنية لقطع الطريق أمام كل من يريد الخراب لبلادنا»، وزاد: «كل من ساهم في التهريب وتدمير مؤسسات الدولة بمعبر (رأس جدير) ستتم إحالته إلى مكتب النائب العام من دون استثناء، والقانون فوق الجميع».

وكان نائبا رئيس المجلس الرئاسي الليبي، موسى الكوني وعبد الله اللافي، تفقدا (الجمعة) الماضي، المعبر بصفة أن المجلس هو «القائد الأعلى للجيش الليبي»، تمهيداً لاستئناف العمل به خلال أيام. وعقدا اجتماعاً مع الضباط المكلفين بالوحدات العسكرية في المعبر «الذين استعرضوا الخطوات المتخذة لتأمينه تمهيداً لاستئناف العمل به خلال الأيام المقبلة».

في غضون ذلك، التقى الطرابلسي بمقر وزارته، رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي الفنية لإدارة الحدود (اليوبام) يان فيتشيتال، وبحث معه في إمكانية تجهيز وتطوير معبر «رأس جدير» الحدودي.

وتطرق اللقاء، الذي حضره أيضاً مدير العمليات ببعثة الاتحاد الأوروبي، بحسب بيان لوزارة الداخلية، إلى «مناقشة برامج التدريب وتأهيل عناصر جهاز حرس الحدود ومكونات الوزارة المعنية كافة».

والمعبر الحدودي، الواقع أقصى الغرب الليبي بالقرب من مدينة زوارة، يعد الشريان البري الرئيسي الرابط بين ليبيا وتونس، وتمر عبره كل التجارة المشتركة، وكذلك المسافرون.

وأُغلق «رأس جدير» مرات عدة منذ إسقاط نظام الرئيس الراحل القذافي، وشهد أزمات كثيرة في التنقل بسبب اتهامات من الجانبين التونسي والليبي بـ«إساءة متبادلة أثناء المرور ووقوع عمليات ابتزاز».

عناصر «اللواء 444 قتال» التابع لمنطقة طرابلس العسكرية في معبر «رأس جدير» (المكتب الإعلامي للواء)

النائب العام يطالب ميليشيا في طرابلس بإطلاق محامٍ موقوف

اعتقال مدوّن لانتقاده الأوضاع في شرق ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن حقوقيون ونشطاء ليبيون أن أفراداً من جهاز الأمن الداخلي في مدينة بنغازي اعتقلوا المدون محمود بولغيب العقوري، من منزله بمنطقة الكيش، مساء الأحد، ولم يكشف عن مكان وجوده حتى بعد ظهر الاثنين.

وقالت «منظمة ضحايا لحقوق الإنسان»، الاثنين، إن جهاز الأمن الداخلي اعتقل العقوري، «بسبب تدوينات كتبها عبر حسابه على مواقع التواصل الاجتماعي انتقد فيها الأوضاع في مدن المنطقة الشرقية».

وتسيطر على المنطقة الشرقية حكومة «الاستقرار» برئاسة أسامة حماد، التي تحظى بدعم وافر من القيادة العامة لـ«الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر. ونقلت وسائل إعلام محلية عن أسرة العقوري أن أفراداً ملثمين اقتادوه في سيارة معتمة الزجاج.

وسبق لـ«منظمة العفو الدولية» القول إنه على مدار عام 2023، «أخضع جهاز الأمن الداخلي عشرات الرجال والنساء والأطفال لمجموعة من الانتهاكات، بما في ذلك الاختفاء القسري والاحتجاز التعسفي والتعذيب، ويواجه بعضهم عقوبة الإعدام، تحت ستار برنامج (حرّاس الفضيلة)».

وفي شأن ذي صلة، قالت «منظمة ضحايا لحقوق الإنسان» إن النائب العام المستشار الصديق الصور خاطب «جهاز الردع» الذي يتخذ من طرابلس مقراً له، لإطلاق سراح المحامي عبد الحكيم المقهور.

و«الردع» هي ميليشيات يتزعمها عبد الرؤوف كارة، المقرب من عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة.

وقالت النقابة العامة للمحامين في ليبيا إنها ما زالت تتابع إخلاء سبيل المقهور، وتنفيذ أوامر النائب العام بتطبيق القانون من قبل «جهاز الردع» الذي اعتقله «بالمخالفة للقانون وإضافة انتهاك آخر وتعد على حقوق المحامين بصورة خاصة والمواطنين الليبيين بشكل عام».

وحذرت نقابة المحامين أنه في حال عدم إطلاق سراح المقهور، فإنها «ستصعّد الأمر بتعليق العمل في المحاكم واتخاذ إجراءات أخرى محلية ودولية دفاعاً عن الحقوق والحريات».

في شأن مختلف، حدد «المجلس الأعلى للقضاء» في ليبيا ضوابط وشروط العفو عن تنفيذ باقي العقوبة المقضي بها على المحكومين. وأحال القرار للنائب العام مهمة تكليف المحامين العامين بشأن فحص ملفات المشمولين به.

واشترط المجلس الأعلى في بيان أصدره مساء الأحد أن «يكون المحكوم عليه قد أمضى نصف المدة على الأقل، أو ربع المدة المحكوم بها لمن يُعاني من مرض مزمن ويحتاج إلى رعاية طبية خاصة، أو من تجاوزت سنه 60 سنة».

وحدد المجلس أيضاً من لا ينطبق قرار العفو عليهم، أولهم المحكوم عليهم بجرائم تتعلق بالإرهاب، والجرائم الماسة بأمن الدولة، وجرائم القصاص والحدود.

ويمنع العفو عن المحكوم عليهم في جرائم القتل العمد، «والشروع فيه، والضرب المفضي إلى الموت والخطف»، إضافة إلى المحكوم عليهم في جرائم السرقة بالإكراه ما لم يتم التصالح مع المجني عليه. ولا ينطبق العفو أيضاً على المحكوم عليهم في جرائم المخدرات من تتجاوز مدة عقوبتهم 10 سنوات.

المدوّن الليبي العقوري المعتقَل لدى جهاز الأمن الداخلي في بنغازي (منظمة ضحايا لحقوق الإنسان)

بعد 4 أشهر من اتهامها بـ«الانحياز» ضد الحاكم العسكري

الجزائر تستقبل معارضاً مالياً تسبب في أزمة مع باماكو

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يزور الجزائر حالياً، مفتي مالي سابقاً الشيخ محمود ديكو الذي كان أحد الأسباب المباشرة في تدهور العلاقة بين السلطة الانتقالية العسكرية والحكومة الجزائرية، مطلع العام الحالي، على خلفية استقباله من طرف الرئيس عبد المجيد تبون. ويقود شيخ «الطريقة الكنتية» حركة معارضة قوية ضد الحاكم العسكري العقيد عاصيمي غويتا.

وبث «جامع الجزائر»، على حسابه بالإعلام الاجتماعي، فيديو للشيخ ديكو وهو يلقي درساً، ليل الأحد - الاثنين، قبيل أداء صلاتي العشاء والتراويح. كما نشر صوراً له مع عميد الصرح الديني محمّد المأمون القاسمي الحسني. وصرّح لقسم الإعلام بالجامع، بأنه «يحيّي الشعب الجزائري وحكومته والرئيس عبد المجيد تبون، على كرم الضيافة، وحسن الاستقبال والرعاية، التي إن دلت على شيء، فإنما تدل على الأخوة التي تربط الجزائر بدول المنطقة».

وتناول الشيخ ديكو في «الدرس الرمضاني»، الذي ألقاه بالجامع، «العلاقات التاريخية العلمية والتضامنية بين الجزائر وأفريقيا، والدّور الذي تؤديه الجزائر من أجل أفريقيا، بخصوص إحلال السّلم، وفضّ النزاعات، والدفاع عن الشّخصية الأفريقية، وحرية اتخاذ القرار».

كما تحدّث الشّيخ عن «العلاقة الأخوية القوية بين الجزائر والماليين»، مشيراً إلى «الأثر الذي تركه علماء الجزائر بالمنطقة». ولفت إلى «العلاقات العلمية التي بناها شيوخ دين من صحراء الجزائر، مع سكان مدينتي تنبكتو وغاوو» القريبتين من الحدود، والعاصمة مالي.

ورأى ملاحظون زيارة ديكو الثانية في ظرف 4 أشهر، «تعكس عدم اكتراث سلطات الجزائر للاتهامات التي وجهتها لها السلطة العسكرية الانتقالية»، في يناير (كانون الثاني) الماضي، بعد استقبال الرئيس تبون محمود ديكو بمقر الرئاسة الجزائرية. وقالت باماكو يومها إن الجزائر «تقوم بأعمال عدائية ضدها»، بحجة أنها استقبلت معارضين وصفتهم بـ«الإرهابيين». وكانت تقصد الشيخ ديكو، من دون ذكره بالاسم، وأيضاً قيادات في تنظيمات «أزواد» التي تطالب بانفصال الشمال الحدودي مع الجزائر.

وأرفق الحاكم العسكري غويتا اتهاماته، بوقف فوري لـ«اتفاق السلام» مع المعارضة، الذي جرى التوقيع عليه بالجزائر عام 2015. وأكثر من ذلك، هدد الجزائريين باستقبال تنظيم انفصالي يطالب باستقلال منطقة القبائل، كرد على زيارات معارضيه إلى الجار الشمالي.

وقادت الجزائر في السنين الأخيرة وساطة بين الطرفين، من دون أن تتمكن من تسوية الخلافات بينهما. وقالت وزارة خارجيتها بعد إلغاء الاتفاق «إنها لم تتقاعس يوماً عن العمل على تنفيذ اتفاق السلام والمصالحة في مالي، بإخلاص وحسن نية وتضامن لا يتزعزع تجاه مالي الشقيقة»، محذرة من «تداعيات القرار على الأوضاع الأمنية، وخطورته بالنسبة لمالي نفسها، وللمنطقة كلها التي تتطلع إلى السلام والأمن، وللمجتمع الدولي».

وأكد دبلوماسيون جزائريون لـ«الشرق الأوسط»، أن تعامل سلطات مالي مع «اتفاق السلام»، تغيَّر منذ الانقلاب العسكري على الرئيس باه نداو في مايو (أيار) 2021، حيث أطلق الحاكم الجديد العقيد غويتا «مساراً انتقالياً»، بديلاً لكل الترتيبات التي كانت في عهد الرئيس المخلوع، ومنها «اتفاق الجزائر» بين باماكو والمتمردين الطوارق والعرب.

كما كانت بوادر توتر العلاقة بين الجزائر والسلطة العسكرية، قد ظهرت نهاية العام الماضي، بعد الهجوم الذي شنته قواتها، بمساعدة من ميليشيا «فاغنر» الموالية لموسكو، ضد مواقع المعارضة في الشمال، واستيلائها على أهم مدنها القريبة من الحدود الجزائرية، وحينها رأت الجزائر أن «لاعبين أجانب» باتوا ينازعونها نفوذها بالمنطقة.

وصرّح الرئيس تبون في مقابلة صحافية بثها التلفزيون الحكومي ليل السبت - الأحد، أن «التدخل الأجنبي في أزمة مالي يزيد من صعوبة الوضع»، مؤكداً «أن الماليين أشقاؤنا وهم أحرار في بلدهم، إذا رأوا أن يحلوا مشكلاتهم من دون مساعدة الجزائر».

لقاء الرئيس الجزائري بالشيخ ديكو الذي أثار حفيظة باماكو في ديسمبر 2023 (الرئاسة الجزائرية)

إيران لتأمين حدودها الشرقية بطائرات مسيّرة ومعدات حديثة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الدفاع الإيراني إبراهيم آشتياني عن خطة لتعزيز حدود بلاده الشرقية، المجاورة لأفغانستان وباكستان، بطائرات مسيرة وأسلحة حديثة.

وأوضح آشتياني أن الخطة ليست فقط إقامة جدار حدودي، بل هناك خطط لإنشاء حواجز واستخدام المعدات الحديثة، والكاميرات المتقدمة والمروحيات، والطائرات المسيرة وأجهزة ومرافق اتصالات وأسلحة، وتدريب حرس الحدود، حسبما أوردت وكالة «إيسنا» الحكومية.

وخطفت الحدود الشرقية الإيرانية الأضواء في يناير (كانون الثاني) الماضي، بعدما شنت قوات «الحرس الثوري» هجوماً صاروخياً على الأراضي الباكستانية، وردت إسلام آباد بالمثل بقصف مواقع في محافظة بلوشستان إيران. وسرعان ما خفضت الجارتان التوتر.

أتى ذلك، في أعقاب الهجوم الفتاك الذي استهدف مراسم الذكرى الرابعة لمقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني، في مقبرة مدينة كرمان الجنوبية. وأعلن تنظيم «داعش خراسان» مسؤوليته عن الهجوم. لكن إيران أصرت على اتهام جماعة بلوشية معارضة، بتقديم دعم لوجيستي في الهجوم.

وتتشارك إيران مع باكستان حدوداً بواقع 909 كيلومترات جميعها في محافظة بلوشستان المضطربة بين الجانبين، أما حدود إيران مع أفغانستان فأكثر بقليل؛ 945 كيلومتراً، وتقاسمها محافظات بلوشستان وخراسان في الجانب الإيراني.

وتنتشر جماعات بلوشية مناوئة لطهران، في المناطق المجاورة لباكستان. كما تعد الحدود مع أفغانستان، المعبر الرئيسي للمخدرات. وتنتشر عادة عصابات تهريب المخدرات في تلك المناطق.

ويشكو أهالي بلوشستان إيران، ذات الأغلبية السنية، من تمييز مزدوج طائفي وعرقي، متهمين إيران بمتابعة سياسة التغيير الديموغرافي واستهداف هويتهم المذهبية.

وينتشر «الحرس الثوري» في الحدود الباكستانية - الإيرانية، بشكل مكثف رغم أن حماية الحدود على عاتق الجيش النظامي في إيران.

وقال آشتياني: «لا يوجد بلد آمن في حدوده مثلنا». وأضاف: «قيام مجموعة إرهابية بأعمال في الحدود لا يظهر قوتها إنما عملها الإرهابي، وليست دليلاً على قوة». وتابع: «هذه الأعمال الإرهابية تحدث في كل الدول».

وفي مايو (أيار) العام الماضي، شهدت مناطق في المثلث الحدودي الإيراني - الباكستاني - الأفغاني، أسوأ تبادل للنار بين قوات حرس الحدود الإيرانية وقوات «طالبان» على خلفية التوتر المائي وخلاف الجانبين بشأن إدارة مياه نهر هلمند.

وحينها أعلن الجيش الإيراني والقوات الموازية له في «الحرس الثوري» إرسال تعزيزات لتأمين الحدود الشرقية. كما أجرت قوات «طالبان»، أوسع مناورات لها في الحدود المشتركة مع إيران.

وتزايدت التوترات بين طهران وكابل حول توزيع مياه نهر هلمند بسبب سدّ عليه يؤثر في تدفق المياه إلى إيران، وهي قضية محور خلافات بين البلدين، منذ عقود على الرغم من إبرام اتفاقية في 1973، لتقسيم المياه الحدودية.

ضابط في الجيش الإيراني يحمل طائرة مسيرة استطلاعية خلال استعراض عسكري العام الماضي (التلفزيون الرسمي)

منظمة حقوقية: اضطهاد البهائيين في إيران «جريمة ضد الإنسانية»

باريس: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، الاثنين، إنّ اضطهاد السلطات الإيرانية الأقلية البهائية منذ ثورة 1979 يشكّل «جريمة ضدّ الإنسانية».

ورأت المنظمة، التي تتخذ في نيويورك مقرّاً، أنّ البهائيين، وهم أكبر أقلية غير مسلمة في البلاد، يواجهون القمع؛ بما في ذلك الاعتقالات التعسّفية ومصادرة الممتلكات، كما وُضعت قيود على وصولهم إلى المدارس والعمل، وحرموا من الحق في الحصول على جنازات لائقة.

وذكرت المنظمة في بيان أنّ «التأثير التراكمي لعدّة عقود من القمع المنهجي يشكّل حرماناً منهجياً ومتعمّداً من الحقوق الأساسية للبهائيين، ويرقى إلى مستوى الاضطهاد الذي يشكل جريمة ضدّ الإنسانية».

ونوهت منظمة «هيومن رايتس ووتش» بأنّ هذه الأفعال تقع ضمن اختصاص محكمة العدل الدولية، التي يعرّف نظامها الأساسي الاضطهاد بأنه الحرمان المتعمد والشديد من الحقوق الأساسية بما يتعارض مع القانون الدولي لأسباب قومية أو دينية أو عرقية.

وقالت إنه على الرغم من أنّ شدّة انتهاكات حقوق البهائيين «تباينت مع مرور الوقت»، فإن اضطهادهم ظلّ مستمرّاً «ويمسّ تقريباً جميع مناحي حياتهم العامّة والخاصّة».

يتعرّض البهائيون «لحملات كراهية مدعومة من الدولة»

وأكدت المنظمة أنّ «الجمهورية الإسلامية» تكنّ «عداءً شديداً» للديانة البهائية، موضحة أنّ قمع هذه الأقلية يندرج ضمن القانون الإيراني، كما أنّه سياسة حكومية رسمية.

«تحريض على الكراهية»

في السياق، قال مايكل بيج، نائب مدير «قسم الشرق الأوسط» في «هيومن رايتس ووتش»: «تحرم السلطات الإيرانية البهائيين من حقوقهم الأساسية في كل مناحي حياتهم، ليس بسبب أفعالهم، بل لمجرّد انتمائهم إلى جماعة دينية. من المهم للغاية زيادة الضغوط الدولية على إيران لإنهاء هذه الجريمة ضد الإنسانية».

وهذه هي أول مرة تصف فيها منظمة دولية رائدة معاملة إيران البهائيين بأنها جريمة ضد الإنسانية. وخلافاً للأقليات الأخرى، فإنّ العقيدة البهائية غير معترف بها في الدستور وليست ممثّلة في البرلمان، كما أنّ عدد أتباعها المحدد غير معروف، لكن الناشطين يعتقدون أنه من الممكن أن يكون هناك عدّة مئات الآلاف.

والنزعة البهائية تأسّست في بداية القرن التاسع عشر في إيران، وهي في بؤرة تصادم مع النظام الإيراني حول عقيدة «المهدي المنتظر»، ومركزها الروحي في مدينة حيفا الإسرائيلية، مما يسبّب لأتباعها اتهامات بأنّهم عملاء لإسرائيل.

ووفق الأمم المتحدة، فإنّ 70 بهائياً على الأقل وُضعوا رهن التوقيف أو يقضون أحكاماً بالسجن، بينما يواجه 1200 آخرون إجراءات قانونية أو تمّت إدانتهم.

وفي هذا الإطار، أكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أنّ البهائيين يتعرّضون «لحملات كراهية مدعومة من الدولة»، بينما تداهم السلطات الاستخبارية والقضائية بانتظام منازلهم وتصادر ممتلكاتهم وتُخضعهم للاستجواب.

وأشارت المنظمة إلى أنّ «السلطات المحلية تتدخّل في مراسم الدفن وترفض السماح للبهائيين بدفن أقاربهم في المقابر البهائية».

واعتُقلت كل من مهوش ثابت (71 عاماً) وهي شاعرة مشهورة، وفريبا كمال آبادي (61 عاماً) الشخصية البهائية المعروفة، في يوليو (تموز) 2022، وتقضيان أحكاماً بالسجن لمدّة 10 سنوات، وهي ثاني مرة تدخلان فيها السجن خلال العقدين الماضيين.

شُوّه كثير من مقابر البهائيين في أنحاء إيران (هيومن رايتس ووتش)

لم يكن الاتحاد السوفياتي القوة العسكرية الوحيدة التي زرعت ألغاماً في البلاد

ألغام أرضية تودي بحياة 10 أشخاص في أفغانستان

إسلام آباد - كابل: «الشرق الأوسط»

يبدو أن أفغانستان ليست مجرد مقبرة للإمبراطوريات، بل هي أيضاً مقبرة للألغام الأرضية روسية الصُّنع ذات الطراز القديم التي زرعها السوفيات حول مدنهم الحامية في أفغانستان التي أقام فيها جنودهم طوال 10 سنوات من الاحتلال للدولة التي مزقتها الحرب في الفترة بين عامي 1979 - 1989.

ولم يكن الاتحاد السوفياتي القوة العسكرية الوحيدة التي زرعت ألغاماً أرضية في أفغانستان، حيث قام قادة المجاهدين، الذين أرادوا حماية قواتهم بزرع ألغام أرضية أيضاً حول الحامية التي احتلوها.

وتروي التقارير الواردة من مدينتي «غزني» و«هرات» في أفغانستان الأخبار المروعة المتعلقة بمقتل 10 أشخاص أبرياء، وإصابة 5 أطفال آخرين بجروح خطيرة نتيجة انفجارات نجمت عن ألغام أرضية زرعها السوفيات.

ووفق التقارير، فقد اصطدمت سيارة كانت تقل رحالة بلغم أرضي مدفون على جانب الطريق في قرية «زدران» بمنطقة «غيرو»، وأودى الانفجار الناتج عن ذلك بحياة 9 أشخاص، مخلفاً حصيلة مفجعة.

وتحققت السلطات في مستشفى «غزني» من أن ضحايا هذا الحادث المأساوي كن 5 فتيات صغيرات تتراوح أعمارهن بين 10 و15 عاماً، إلى جانب 4 فتيان تتراوح أعمارهم بين 7 و14 عاماً. كما انفجر لغم أرضي آخر في قرية «خاجه تاختان» بمنطقة «كوشك رباط سانغي» بولاية هرات، ولقي طفل يبلغ من العمر 10 أعوام حتفه في انفجار لغم من بقايا الصراعات الماضية، في حين أُصيب 5 أطفال آخرين بجروح، وتشير المصادر إلى أنه جرى نقل المصابين في هذا الحادث المأساوي على وجه السرعة إلى مستشفى هرات لتلقي الرعاية الطبية العاجلة.

ويثبت هذان الحادثان أن الألغام الأرضية ليست مشكلة معزولة في أفغانستان، بل مشكلة يواجهها المجتمع الأفغاني كله.

وتشير تقارير المنظمات غير الحكومية الدولية العاملة في بمنطقة «كوشك رباط سانغي» بولاية هرات، ولقي طفل يبلغ من العمر 10 أعوام حتفه في انفجار لغم من بقايا الصراعات الماضية، في حين أُصيب 5 أطفال آخرين بجروح، وتشير المصادر إلى أنه جرى نقل المصابين في هذا الحادث المأساوي على وجه السرعة إلى مستشفى هرات لتلقي الرعاية الطبية العاجلة.

ويثبت هذان الحادثان أن الألغام الأرضية ليست مشكلة معزولة في أفغانستان، بل مشكلة يواجهها المجتمع الأفغاني كله.

وتشير تقارير المنظمات غير الحكومية الدولية العاملة في بمنطقة «كوشك رباط سانغي» بولاية هرات، ولقي طفل يبلغ من العمر 10 أعوام حتفه في انفجار لغم من بقايا الصراعات الماضية، في حين أُصيب 5 أطفال آخرين بجروح، وتشير المصادر إلى أنه جرى نقل المصابين في هذا الحادث المأساوي على وجه السرعة إلى مستشفى هرات لتلقي الرعاية الطبية العاجلة.

ويثبت هذان الحادثان أن الألغام الأرضية ليست مشكلة معزولة في أفغانستان، بل مشكلة يواجهها المجتمع الأفغاني كله.

وتشير تقارير المنظمات غير الحكومية الدولية العاملة في بمنطقة «كوشك رباط سانغي» بولاية هرات، ولقي طفل يبلغ من العمر 10 أعوام حتفه في انفجار لغم من بقايا الصراعات الماضية، في حين أُصيب 5 أطفال آخرين بجروح، وتشير المصادر إلى أنه جرى نقل المصابين في هذا الحادث المأساوي على وجه السرعة إلى مستشفى هرات لتلقي الرعاية الطبية العاجلة.

ويثبت هذان الحادثان أن الألغام الأرضية ليست مشكلة معزولة في أفغانستان، بل مشكلة يواجهها المجتمع الأفغاني كله.

وتشير تقارير المنظمات غير الحكومية الدولية العاملة في بمنطقة «كوشك رباط سانغي» بولاية هرات، ولقي طفل يبلغ من العمر 10 أعوام حتفه في انفجار لغم من بقايا الصراعات الماضية، في حين أُصيب 5 أطفال آخرين بجروح، وتشير المصادر إلى أنه جرى نقل المصابين في هذا الحادث المأساوي على وجه السرعة إلى مستشفى هرات لتلقي الرعاية الطبية العاجلة.

ويثبت هذان الحادثان أن الألغام الأرضية ليست مشكلة معزولة في أفغانستان، بل مشكلة يواجهها المجتمع الأفغاني كله.

أول امرأة أفغانية تعمل في مجال إزالة الألغام في مكان ما بوسط أفغانستان (وسائل إعلام أفغانية)

وتشير تقارير المنظمات غير الحكومية الدولية العاملة في بمنطقة «كوشك رباط سانغي» بولاية هرات، ولقي طفل يبلغ من العمر 10 أعوام حتفه في انفجار لغم من بقايا الصراعات الماضية، في حين أُصيب 5 أطفال آخرين بجروح، وتشير المصادر إلى أنه جرى نقل المصابين في هذا الحادث المأساوي على وجه السرعة إلى مستشفى هرات لتلقي الرعاية الطبية العاجلة.

ويثبت هذان الحادثان أن الألغام الأرضية ليست مشكلة معزولة في أفغانستان، بل مشكلة يواجهها المجتمع الأفغاني كله.

وتشير تقارير المنظمات غير الحكومية الدولية العاملة في بمنطقة «كوشك رباط سانغي» بولاية هرات، ولقي طفل يبلغ من العمر 10 أعوام حتفه في انفجار لغم من بقايا الصراعات الماضية، في حين أُصيب 5 أطفال آخرين بجروح، وتشير المصادر إلى أنه جرى نقل المصابين في هذا الحادث المأساوي على وجه السرعة إلى مستشفى هرات لتلقي الرعاية الطبية العاجلة.

ويثبت هذان الحادثان أن الألغام الأرضية ليست مشكلة معزولة في أفغانستان، بل مشكلة يواجهها المجتمع الأفغاني كله.

القضايا العسكرية إلى أن حكومة الرئيس الأفغاني السابق نجيب الله التي كانت مدعومة من الاتحاد السوفياتي، قد زرعت 250 ألف لغم أرضي في البلاد.

وصرّح غاي ويلوبي، وهو مؤسس مجموعة إزالة الألغام الغربية غير الربحية «ذا هالو ترست»، في مقال صحافي نُشر عام 2004 بأن الألغام الأرضية هي مشكلة دائمة تواجه المجتمع الأفغاني، مضيفاً: «لقد عملنا بشكل وثيق جداً مع وزارة الدفاع الأفغانية في حكومة نجيب الله، والذين كانوا متعاونين جداً، وكان لديهم نسخ من سجلات خرائط حقول الألغام الروسية، إذ سلم المهندسون الروس كثيراً من سجلات حقول الألغام الخاصة بهم إلى الحكومة الأفغانية، وكان من الواضح أن الرقم (عندما غادر السوفيات عام 1989) كان أقرب إلى 260 ألفاً أو 270 ألف لغم أرضي».

ووفقاً للتقديرات الرسمية للمنظمات الدولية لإزالة الألغام، فقد جرت إزالة نحو 200 ألف لغم أرضي في أفغانستان، «وقد تركز كثير من هذا الجهد على خط الإمداد السوفياتي السابق الذي كان مليئاً بالألغام، والذي كان يمتد من كابل شمالاً إلى حدود الاتحاد السوفياتي السابق، ولكن من غير المرجح أن يجري تطهير المناطق ذات الأولوية الأقل، خصوصاً قمم التلال المليئة بالألغام بشكل كبير حول الحاميات السابقة، قبل سنوات كثيرة مقبلة»، وفق التقرير. وحتى العقود الماضية، كان هناك 7600 عامل من عمال إزالة الألغام يعملون في أفغانستان تحت رعاية عدد من المنظمات الأفغانية، غالبيتها بتمويل غربي.

وتعد أفغانستان واحدة من أكثر الدول التي تنتشر فيها الألغام على مستوى العالم حيث تشكل الألغام الأرضية خطراً دائماً يهدد المدنيين الذين يحاولون الآن الفرار من البلاد أو مناطق الصراع المحتملة، ولم يقم الجيش الأميركي خلال احتلاله أفغانستان الذي دام مدة 20 عاماً بزرع ألغام أرضية في البلاد، ومع ذلك، واجهت قواته باستمرار تهديداً من الألغام الأرضية التي زُرعت خلال الاحتلال السوفياتي لأفغانستان أثناء مشاركتهم في عمليات مكافحة الإرهاب في أجزاء مختلفة من البلاد.

وجاء في تقرير لمنظمة «هيومان رايتس ووتش» حول مشكلة الألغام الأرضية في أفغانستان: «لقد زُرعت الألغام الأرضية بشكل عشوائي في معظم أنحاء البلاد، وتتلوث مناطق الرعي والأراضي الزراعية وأنظمة الري والمناطق السكنية والطرق وممرات المشي في كل من المناطق الحضرية والريفية بالألغام الأرضية، ولسنوات طويلة، كانت هذه الألغام عائقاً رئيسياً أمام عمليات إعادة الإعمار والإغاثة وإعادة التأهيل والتنمية».

باكستان: اعتقال «10 إرهابيين» لصلتهم بالهجوم على مهندسين صينيين

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

ألقت قوات مكافحة الإرهاب الباكستانية القبض على أكثر من 10 إرهابيين لصلتهم بالهجوم على مهندسين صينيين في مدينة بيشام في إقليم خيبر بختونخوا الأسبوع الماضي، بحسب ما قالته مصادر لقناة «جيو» الباكستانية أمس (الاثنين).

وأشارت المصادر إلى أنه يعتقد أن جماعات ذات صلة بحركة «طالبان باكستان» متورطة في الهجوم الذي وقع في 26 مارس (آذار) الماضي.

وخلال الهجوم، لقي خمسة مواطنين صينيين، من بينهم سيدة، وكذلك سائق باكستاني حتفهم، حيث تعرّضت سيارتهم لهجوم في مدينة بيشام عندما صدمها انتحاري بسيارته المفخخة.

وفي أعقاب الهجوم، علّقت الشركات الصينية التي تشرف على العمليات في موقعي سدود داسو وديمامر باشا العمل المدني مؤقتاً في الموقعين بسبب المخاوف الأمنية.

كما وصل فريق تحقيق صيني إلى باكستان للتحقيق في الحادث، عقب أن أعلن الجيش الصيني استعداده للعمل مع باكستان لتعزيز قدرة الدولتين على مواجهة المخاطر الأمنية والتحديات المتعددة، بما فيها الهجمات الإرهابية.

وقالت مصادر بقوات مكافحة الإرهاب إنه تم إلقاء القبض على القائد الإرهابي، المسؤول عن إحضار الانتحاري من أفغانستان إلى باكستان، بالإضافة إلى أربعة أشخاص آخرين قاموا بتسهيل الأمور له.

وقُتل جنديان وأصيب 4 آخرون بجروح بهجوم مسلح في ولاية بلوشستان غربي باكستان، وبحسب ما نقلته صحيفة «داون» المحلية الاثنين، شنّ مسلحون بمنطقة غوادار هجوماً على مجموعة من الجيش الباكستاني أثناء قيامهم بالكشف عن الألغام في محيط سد «أكرا كاور»، وحتى ظهر الاثنين لم تتبن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم.

ووفقاً للتقرير الذي نشره مركز البحوث والدراسات الأمنية ومقره إسلام آباد، فإن أكثر ولايتين شهدتا أعمالاً إرهابية في الربع الأول من عام 2024 كانت بلوشستان وخيبر بختونخوا.

وفي الربع الأول من العام الحالي قتل 281 شخصاً من مدنيين وقوات أمن في 200 هجوم إرهابي بولايتي خيبر بختونخوا وبلوشستان. في حين تم تحييد 151 مسلحاً في 48 عملية لمكافحة الإرهاب نفذتها قوات الأمن الباكستانية.

وأوضحت مصادر أمنية، اليوم، أن الهجوم وقع الليلة الماضية، حيث أطلق مسلحون مجهولون النار على سيارة لوحدة إزالة المتفجرات التابعة للشرطة أثناء قيامها بعملية تمشيط أمني على طريق تستخدمه قوات الأمن. وأضافت أن قوات الأمن هرعت إلى موقع الهجوم لجمع الأدلة، وتم نقل الضحايا إلى المستشفى، ولم تعلن على الفور أي جهة المسؤولية.

فرضية تورط كييف تغطي على تجاهل تحذيرات متعددة من تمدد نشاط «داعش»

الخيوط الروسية في «هجوم كروكوس» تقود إلى «الرابط الأوكراني»

موسكو: رائد جبر

مع توجيه اتهام رسمي مباشر للسلطات الأوكرانية بتدبير الهجوم الدموي في 22 مارس (آذار) على مركز كروكوس التجاري والترفيهي غربي العاصمة الروسية، بات واضحاً أن جهات التحقيق الروسية أغلقت مجال البحث عن فرضيات أخرى محتملة، وعلى رأسها احتمال أن يكون تنظيم «داعش - خراسان» استغل انشغال روسيا بالحرب في أوكرانيا، وتوجيه الجهد الأمني والعسكري نحو الحدود الغربية للبلاد للإعلان بقوة وبوسائل دموية عن توسيع نشاطه وحضوره المباشر في الأراضي الروسية.

وبعد مرور ساعات قليلة على إطلاق الاتهامات المباشرة من جانب وزارة الخارجية ضد كييف، وتقديم لائحة «طلبات» بينها اعتقال مسؤولين أمنيين بارزين، بما يعني الطلب من أوكرانيا بأن تقرّ رسمياً بمسؤوليتها عن الهجوم، حمل تأكيد لجنة التحقيقات المركزية الروسية أنها أطلقت نشاطاً دولياً للتحقيق «في ممارسات إرهابية تقوم بها الأجهزة الأمنية الأوكرانية والأميركية ضد روسيا» إشارة جديدة إلى أن كل الخيوط الروسية تذهب نحو إبراز فرضية وحيدة تقوم على «الرابط الأوكراني» للهجوم الدموي مع كل ما قد يحمل ذلك من تداعيات على صعيدي العملية العسكرية ميدانياً، والتحركات السياسية في إطار تصعيد حدة المواجهة مع الغرب.

وأفادت لجنة التحقيق في بيان بأنها «ستحقق في تنظيم وتمويل وسلوك الأعمال الإرهابية من قِبل الولايات المتحدة وأوكرانيا والدول الغربية الموجهة ضد روسيا». ووفقاً للبيان، فقد تم «تنظيم فحص إجرائي في هذا الشأن في المكتب المركزي للجنة التحقيق الروسية».

سفراء وممثلو بعثات دبلوماسية في روسيا يحضرون حفل وضع الزهور على النصب التذكاري لضحايا «هجوم كروكوس» خارج موسكو السبت (رويترز)

اللجوء إلى المحاكم الدولية

وتزامن ذلك، مع إعلان الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أن روسيا «تعتزم اللجوء للمحاكم الدولية (...) ويتم إعداد وثائق حول تورط كييف في الهجمات الإرهابية على الأراضي الروسية». وأوضحت زاخاروفا أنه تم إرسال مذكرة بشأن مكافحة الإرهاب إلى أوكرانيا عبر قنوات دبلوماسية. وتابعت: «نحن نتحدث عن مطالبات في إطار الاتفاقية الدولية لقمع الهجمات الإرهابية بالقنابل والاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب. وضرورة القبض الفوري وتسليم جميع المتورطين في هذه الهجمات الإرهابية».

موسكو تطالب برئيس الأمن الأوكراني

ومن بين المطالب المقدمة اعتقال رئيس جهاز الأمن الأوكراني فاسيل ماليوك، الذي وفقاً لزاخاروفا «اعترف بشكل ساخر في 25 مارس (آذار) بأن أوكرانيا نظمت تفجير جسر القرم في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 وكشف تفاصيل تنظيم هجمات إرهابية أخرى من قِبل الولايات المتحدة وأوكرانيا والدول الغربية الموجهة ضد روسيا». ووفقاً للبيان، فقد تم «تنظيم فحص إجرائي في هذا الشأن في المكتب المركزي للجنة التحقيق الروسية».

كما أشارت زاخاروفا إلى أن المذكرة التي أُرسلت إلى أوكرانيا تتضمن وثائق تتعلق بانفجار جسر القرم، ومقتل الصحافية الروسية داريا دوغينا والمراسل الحربي فلادلين تاتارسكي وآخرين.

يبدو الربط الذي سارعت موسكو إلى توثيقه بين «هجوم كروكوس» وسلسلة من «الأعمال الإرهابية» التي تحمل بصمة الأجهزة الخاصة الأوكرانية موجهاً بشكل مباشر إلى تثبيت الاتهام الروسي ضد كييف وتحويله فرضية وحيدة يتم التعامل معها كأمر «مثبت ومؤكد». وهو أمر تحدثت عنه الدبلوماسية الروسية، موضحة أنه سيتم إعداد مذكرة منفصلة تتعلق بهجوم كروكوس فور إغلاق التحقيقات بشكل نهائي.

وقالت زاخاروفا إن «نظام كييف اتبع عمداً طريق الإرهاب والتطرف، والسلطات الأوكرانية لم تدرك فداحة مثل هذه الأعمال». وأشارت إلى أنه «لا يزال من غير المعروف ما إذا كان قرار دعم الأعمال الإرهابية قد تم اتخاذه تحت تأثير دول أجنبية أو من قِبل سلطات كييف بشكل مستقل».

وأقرّت زاخاروفا أن المطالب الحالية لموسكو تجاه كييف لا تتعلق مباشرة حتى الآن بهجوم كروكوس، وتحدثت عن مذكرة أخرى سوف يتم إرسالها بطلبات جديدة بعد انتهاء الشق الرسمي من التحقيقات الجارية، لكن توقيت تقديم «الطلبات» وأسلوب عرضها يوضح أن موسكو سارعت إلى استخدام الوضع الداخلي والدولي الذي وفّره هجوم كروكوس لجهة التعاطف مع ضحايا الحادث لتعزيز تحركها ضد كييف وتسريع وتيرته.

«الموت يقابَل بالموت»

لا تبدو التداعيات المحتملة لإصرار موسكو على إبراز فرضية «الرابط الأوكرانية» بعيدة عن التوقعات، والسياسيون الروس لا يخفون أن على موسكو أن تذهب بعيداً في عملية الانتقام من «منفذي الهجوم وكل الأطراف والشخصيات التي شاركت بطريقة أو بأخرى في تدبيره والتخطيط له أو تمويله». وعبارة نائب رئيس مجلس الأمن القومي ديمتري مدفيديف «الموت سوف يقابَل بالموت» غدت الشعار الرئيسي للحملات الإعلامية ولتقييمات الخبراء المقربين من الكرملين للسيناريوهات اللاحقة.

في هذا الإطار، يضع بعضهم تصوراً لزيادة الضغط السياسي ومحاولة استخدام منابر دولية لتقديم «ملف إرهاب» ضد أوكرانيا.

خطط للرد ميدانياً

وعلى الصعيد الميداني، هناك خطط عدة يتم تداولها على صفحات وسائل الإعلام تحمل توقيعات شخصيات عسكرية وأمنية بارزة، بينها التقدم شرقاً بحملة قوية ومركزة تجاه خاركيف وشمالاً تجاه كييف، بهدف السيطرة على الأولى وإنشاء ما يشبه منطقة عازلة على طول الحدود مع روسيا تمنع وصول الهجمات بالمدفعية والمسيّرات وحتى الصواريخ المتوسطة إلى عمق الأراضي الروسية. وفيما يتعلق بكييف، فالهدف ممارسة أقوى ضغط عسكري على القيادة الأوكرانية ومراكز صنع القرار السياسي والعسكري.

السيناريو الثاني يقوم، وفقاً للمتحمسين له، على التقدم جنوباً وتوسيع مساحة المعركة لتشمل نيكولايف وتصل إلى أوديسا بهدف حرمان أوكرانيا من أي نفوذ على البحر الأسود والوصول إلى حدود مولدوفا، حيث مقاطعة بريدنوستروفيه الانفصالية التي ترى فيها أوساط روسية «دونباس الجديدة».

ومع هذه التوجهات العسكرية تتعالى أصوات بضرورة إطلاق العنان لتنظيم موجة عمليات استهداف لشخصيات عسكرية وأمنية أوكرانية تتهمها روسيا بأنها ضالعة في الهجمات على روسيا. ومن اللافت أن بعض المعلقين الروس رأى أن يسترجع تجربة إسرائيل في الانتقام لعملية ميونيخ في 1972 بملاحقة وقتل كل الشخصيات التي وردت على لائحة الاتهام الإسرائيلية بتدبير العملية.

وبهذا المعنى، يرى الخبراء أن تداعيات الإصرار على «الرابط الأوكراني» لهجوم كروكوس سوف تنعكس في توسيع المعركة جغرافياً وتعميقها سياسياً وليس فقط مع أوكرانيا، بل في إطار المواجهة الأشمل مع الغرب.

السيناريو الآخر

في المقابل، لا تبرز في أي تغطيات روسية في وسائل الإعلام الرسمية أو عبر تصريحات المسؤولين الروس أي إشارات إلى السيناريو الآخر. ماذا لو كانت «داعش - خراسان» تقف بالفعل وراء الهجوم؟

ويقول خبراء أمنيون إن «داعش - خراسان» أصبح الكتلة الأقوى والأكثر صلابة بعد تقويض قدرات التنظيم في مناطق عدة أخرى بينها العراق وسوريا، وأن هذا التنظيم بات يشكل الخطر الأكبر ليس فقط في أفغانستان ومنطقة آسيا الوسطى، بل تمدد ليوسع نشاطه في مناطق أخرى عدة، بينها روسيا. وهنا يبرز سؤال طرحه أحد الخبراء حول أسباب تبني التنظيم لعملية روسيا رغم أنها تقع ضمن منطقة نفوذ التكتلات الإرهابية في منطقة القوقاز وليس في منطقة نفوذه المعهودة؟

بينما تتمسك موسكو بفرضية «الرابط الأوكراني» في الهجوم يشدد سياسيّوها على الذهاب بعيداً في الانتقام

الجواب، وفقاً للخبراء، أن التنظيم بات حالياً يتولى قيادة كل فروع «داعش» في العالم، وقد يكون الكشف عن ارتباط هجوم كروكوس بأعضاء في التنظيم الدولي تم اعتقالهم في داغستان الأحد، وأقرّوا بصلتهم بالهجوم عبر تقديم الأسلحة والأموال إلى المنفذين، إشارة مهمة إلى صحة الفرضية التي يطرحها هؤلاء الخبراء.

وكانت هيئة الأمن الفيدرالي الروسي أفادت أمس الاثنين بأنه «ثبت أن المسلحين المحتجزين متورطون بشكل مباشر في تمويل وتوفير أموال لمرتكبي العملية الإرهابية، وقد اعترف أحد المحتجزين بأنه وفّر الأسلحة للإرهابيين الذين هاجموا (كروكوس سيتي هول)، وسلّمها في منطقة ميتيشي بضواحي العاصمة موسكو».

هؤلاء المحتجزون أنفسهم متهمون بتخطيط وتنفيذ سلسلة عمليات إرهابية في منطقة القوقاز خلال الآونة الأخيرة بينها تنفيذ تفجير في مدينة كاسبيسك (داغستان).

العنصر الثاني الذي يعزز فرضية تمدد نشاط «داعش» في روسيا يستند إلى التسريبات التي ظهرت حول تحذيرات تلقتها موسكو من أطراف عدة بهجوم وشيك محتمل.

«هل حذّرت طهران موسكو من الهجوم؟»

وكان لافتاً أمس الاثنين، أن الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف نفى توافر معلومات لديه حول قيام إيران أخيراً بنقل تحذير حول تهديدات أمنية قبل الهجوم الإرهابي على «كروكوس».

وفقاً لمعطيات حصلت عليها وكالة «رويترز»، فقد علمت إيران من استجوابات إرهابيين معتقلين قبل وقت قصير من الهجوم على كروكوس أن أعضاء في تنظيم «داعش» انتقلوا إلى روسيا لشن هجوم واسع النطاق، وقد نقلت البيانات إلى موسكو.

ونقلت الوكالة المعطيات عن ثلاثة مصادر متطابقة، وقالت إنه تم الحصول عليها أثناء استجواب المعتقلين على خلفية انفجارات في إيران أدت إلى سقوط ضحايا.

وذكر المصدر الثاني أن المعلومات التي قدمتها إيران تفتقر إلى تفاصيل محددة حول هدف الهجوم وتوقيته. ووفقاً لهذا المصدر، فقد اكتشفت طهران أن أعضاء تنظيم «داعش»، المحظور في روسيا، تلقوا تعليمات بالاستعداد لعملية واسعة النطاق على الأراضي الروسية، وقال أحد الإرهابيين إن الكثير من المسلحين قد غادروا بالفعل إلى روسيا.

وأوضح المصدر الثالث، وهو مسؤول استخباراتي كبير، أنه «لأن إيران كانت ضحية لهجمات إرهابية لسنوات كثيرة، قامت السلطات الإيرانية بواجبها في تحذير موسكو بناءً على المعلومات الواردة من الإرهابيين المعتقلين».

هذه المعطيات نفت موسكو رسمياً أن تكون قد حصلت عليها، كما نفت في وقت سابق صحة معطيات أميركية حول تحذير مماثل نقلته واشنطن إلى الجانب الروسي.

ويقول خبراء إن موسكو لا ترغب في مناقشة فرضية أخرى غير فرضية «الرابط الأوكراني».

وبينما يحذر بعضهم من أن «داعش» يتمدد بالفعل داخل روسيا مستغلاً انشغالها بالحرب الأوكرانية ومواجهتها مع الغرب، وكمؤشر إلى مستوى التمدد يذكر خبراء بأن الأجهزة الروسية نفسها كانت قد أعلنت أكثر من مرة خلال الأشهر الماضية أنها أحبطت هجمات لـ«داعش».

تداعيات تجاهل خطر «داعش» وفقاً لتقديرات خبراء قد تكون كبيرة وخطرة، لكن بعضهم يضيف أن الكرملين قد يكون فضّل أن يعمل على الجبهتين معاً: توسيع حربه على «الإرهاب الأوكراني» وجعلها علنية ومفتوحة، وتعزيز قدراته داخلياً بصمت لمواجهة المخاطر التي يحملها تمدد «داعش».

ضحايا بهجمات جديدة لموسكو... وكييف تعلن إسقاط مسيّرتين

مقتل مسؤول عيّنته روسيا في انفجار شرق أوكرانيا

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قُتل مسؤول عيّنته موسكو في شرق أوكرانيا أمس الاثنين، في انفجار «سيارة مفخخة»، حسبما أعلنت السلطات الموالية لروسيا، بينما أعلن مسؤولون محليون أن القصف الروسي أسفر عن مقتل 3 أشخاص على الأقل في مناطق مختلفة على جبهة الحرب المستمرة منذ أكثر من عامين مع روسيا، وأن شخصين آخرين قضيا في منطقة لفيف بعيداً عن الجبهة.

وقالت لجنة التحقيق المحلية إن فاليري تشايكا قتل «بتفجير جهاز غير محدد» كان موضوعاً في السيارة بمنطقة ستاروبيلسك، مؤكدة فتح تحقيق في «عمل إرهابي».

وسبق أن استهدفت تفجيرات بسيارات مفخخة مسؤولين موالين لروسيا في المناطق الأوكرانية المحتلة اتُّهمت أوكرانيا بالوقوف خلفها. وكتب رئيس الإدارة المحلية الموالية لروسيا فلاديمير تشيرنيف على «تلغرام»: «قُتل رفيقنا»، مشيراً إلى إجراء تحقيق.

وشغل فاليري تشايكا منصباً في الهيئات الإدارية لمنطقة ستاروبيلسك. ولوغانسك هي إحدى المناطق الأوكرانية التي أعلنت موسكو ضمها إلى جانب دونيتسك (شرق) وزابوريجيا وخيرسون (جنوب).

وفي وسط مدينة خاركيف بشمال شرقي أوكرانيا، قال الحاكم الإقليمي أوليه سينيهوبوف، إن هجوماً روسياً استهدف البنية التحتية المدنية في المساء. وقالت وسائل إعلام محلية إن قنابل جوية أسقطت على أماكن مختلفة من المنطقة. ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات.

وأفادت الشرطة في منطقة دونيتسك بجنوب شرقي أوكرانيا، بأن القصف الروسي أصاب 14 بلدة وقرية، كما تم الإبلاغ عن مقتل شخصين في كراسنوهوريفكا غرب منطقة دونيتسك التي تسيطر عليها روسيا.

وسيطرت القوات الروسية على مدينة أفديفكا في منطقة دونيتسك الشهر الماضي، وحققت منذ ذلك الحين مكاسب صغيرة، لكن الوضع على طول الجبهة التي يبلغ طولها ألف كيلومتر لم يتغير إلا قليلاً منذ أشهر.

وعلى الحدود في منطقة بيلغورود الروسية، وهي هدف متكرر للقصف الأوكراني، قال الحاكم الإقليمي فياتشيسلاف غلادكوف، إن امرأة قتلت عندما تعرضت قرية حدودية لهجوم. ولم يمكن التحقق بشكل مستقل من روايات العمل العسكري من أي من الجانبين.

في سياق متصل، قال الجيش الأوكراني، الاثنين، إن سلاح الجو أسقط طائرتين مسيّرتين من إجمالي 3 مسيّرات أطلقتها روسيا ليل الأحد - الاثنين. ولم تذكر هيئة الأركان العامة مزيداً من التفاصيل حول الهجوم في تقرير لها نُشر على «فيسبوك». وبشكل منفصل، قالت وزارة الطاقة الأوكرانية إن المعدات في محطة كهرباء فرعية في منطقة زابوريجيا بجنوب البلاد تضررت بعد هجوم بطائرات مسيّرة، دون أن توضح طراز الطائرات المسيّرة المستخدمة في الهجوم.

وكانت ليلة الاثنين، هادئة نسبياً بالنسبة لأوكرانيا، بعد سلسلة الهجمات التي كثفتها روسيا على البنية التحتية للطاقة في البلاد على مدى أكثر من أسبوع..

فرنسا تحث الصين على التدخل لدى روسيا بشأن حرب أوكرانيا

بكين: «الشرق الأوسط»

أكدت فرنسا أنها تريد من الصين توجيه «رسائل واضحة» إلى روسيا بشأن الحرب التي تخوضها منذ عامين ضد أوكرانيا، وذلك خلال زيارة وزير خارجيتها ستيفان سيجورنيه إلى بكين، أمس الاثنين.

وسعت فرنسا والصين إلى تعزيز علاقاتهما الثنائية خلال الأعوام الماضية. ورحب وزير الخارجية الصيني وانغ يي خلال زيارته إلى باريس في فبراير (شباط) الماضي، بالموقف «المستقل» للرئيس إيمانويل ماكرون في السياسة الخارجية، إلا أن باريس تسعى في الوقت نفسه إلى الضغط على بكين في ملف العلاقة المتقاربة مع موسكو، والتي تعززت منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022.

وتؤكد الصين أنها تتخذ موقفاً محايداً في هذا النزاع، لكنها لم تسلم من انتقادات الدول الغربية الحليفة لكييف، على خلفية عدم إدانتها الصريحة للغزو الروسي.

وفي المقابل، تتخذ فرنسا في الآونة الأخيرة مواقف أكثر تصلباً في دعمها أوكرانيا، بلغت ذروتها مع رفض ماكرون في فبراير الماضي استبعاد فكرة إرسال قوات غربية إلى أوكرانيا.

وقال سيجورنيه خلال زيارته بكين، الاثنين، إن بلاده تريد «أن تبعث الصين برسائل واضحة إلى روسيا» بشأن الحرب. وأضاف خلال مؤتمر صحافي مع نظيره وانغ يي: «نحن على اقتناع بأن السلام المستدام لن يتحقق ما لم يجرِ التفاوض بشأنه مع الأوكرانيين»، متابعاً: «لن يكون ثمة أمن للأوروبيين ما لم يتحقق سلام وفق القانون الدولي». وأكد: «هذا أمر أساسي بالنسبة إلينا، ولذلك فرنسا مصمّمة على الإبقاء على حوار وثيق مع الصين»، مؤكداً أنه بإمكان الأخيرة أن تؤدي «دوراً محورياً» لضمان تحقيق السلم واحترام القانون الدولي.

يشار إلى أن زيارة سيجورنيه إلى بكين هي الثانية لوزير خارجية فرنسي خلال 6 أشهر، بعدما حلّت كاترين كولونا في العاصمة الصينية في نوفمبر (تشرين الثاني). كما زار ماكرون الصين في أبريل (نيسان) 2023، حيث أقيم له استقبال حاشد في إحدى جامعات جنوب البلاد، لكنه واجه أيضاً انتقادات غربية بالتقرّب من الصين بعد دعوته أوروبا إلى ألا تكون «تابعة» للولايات المتحدة في حال اندلاع نزاع بين الصين وتايوان.

وتأتي زيارة سيجورنيه في إطار إحياء الذكرى السنوية الـ60 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين وفرنسا، وشارك، الاثنين، في افتتاح معرض لنحو 60 قطعة فنية ومقتنيات قيّمة من قصر فرساي، ستعرض أمام الجمهور حتى يونيو (حزيران).

وتأتي مساعي باريس لتعزيز العلاقات مع بكين في وقت يسعى فيه الاتحاد الأوروبي إلى التقليل من اعتماده البالغ على الصين في المجال الاقتصادي. وباتت بروكسل تتحدث بشكل أكبر في الأشهر المنصرمة عن أن سياستها الاقتصادية تجاه الصين باتت تقوم بشكل أساسي على «خفض المخاطر» خصوصاً بعد جائحة «كوفيد» والغزو الروسي لأوكرانيا.

وتعد هذه المقاربة أقل تشدداً من «الفصل» الذي يدفع باتجاهه بعض صانعي السياسات في الولايات المتحدة الراغبين بعزل الصين أو قطع الروابط الاقتصادية معها، إلا أن الاتحاد الأوروبي يرى الصين «شريكاً»، ومنافساً اقتصادياً أيضاً، وفق تقرير أصدرته غرفة التجارة الأوروبية في الصين، الشهر الماضي.

وعكس سيجورنيه المقاربة الأوروبية هذه بتأكيده، الاثنين، أن الانفصال الاقتصادي عن الصين ليس مطروحاً، لكنه شدد على ضرورة إجراء «إعادة توازن اقتصادية» لضمان أن تكون التجارة بين الطرفين «صحية ومستدامة»، حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأعرب وانغ يي عن «تقدير» الصين رفض سيجورنيه فكرة الفصل الاقتصادي، وقال: «الفصل عن الصين غير ممكن، والفصل عن الصين هو الخطر الأكبر»، مضيفاً: «أعتقد أنه ثبت، وسيبقى يُثبت، أن الصين هي فرصة وليست مخاطرة بالنسبة إلى أوروبا». وأكد أن «الطرفين شريكان وليسا خصمين».

نتائج صادمة لإردوغان ومفاجئة للمعارضة... والوضع الاقتصادي قال كلمته

لماذا خسر الحزب الحاكم في تركيا الانتخابات المحلية؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق

خرجت صناديق الاقتراع في الانتخابات المحلية في تركيا بمفاجأة ثقيلة، شكلت صدمة للرئيس رجب طيب إردوغان وحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، كما فاجأت المعارضة ذاتها التي لم يكن أكبر المتفائلين يتوقع فوزاً كبيراً لها بعد الخسارة الكبيرة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي جرت في مايو (أيار) الماضي، أي منذ 10 أشهر فقط.

بحسب النتائج الأولية، التي أعلنها رئيس المجلس الأعلى للانتخابات أحمد ينار، في مؤتمر صحافي، أمس الاثنين، حصل حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، على 37,7 في المائة من أصوات الناخبين، وحل حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في المرتبة الثانية بنسبة 35,5 في المائة، ثم حزب «الرفاه من جديد» بنسبة 6,2 في المائة، يليه حزب «المساواة الشعبية والديمقراطية»، المؤيد للأكراد بنسبة 5,7 في المائة، بينما واصل حزب «الحركة القومية» شريك العدالة والتنمية في «تحالف الشعب» تراجعه محققاً 5 في المائة فقط.

وقال ينار إن نسبة المشاركة في الانتخابات المحلية، التي أجريت الأحد، بلغت 78,11 في المائة، وفاز «الشعب الجمهوري» بـ35 بلدية (15 بلدية كبرى و20 بلدية حضرية)، و«العدالة والتنمية» بـ24 (12 بلدية كبرى و12 بلدية حضرية)، و«المساواة الشعبية والديمقراطية» بـ10 بلديات كبرى، و«الحركة القومية» بـ8 بلديات كبرى، و«الرفاه من جديد» ببلديتين كبريين من بينهما شانلي أورفا أحد معاقل «العدالة والتنمية» عن طريق ترشيح قاسم غل بينار لرئاسة بلديتها بعد أن استبعده العدالة والتنمية من قائمة المرشحين، وكل من حزبي «الوحدة الكبرى» و«الجيد» ببلدية واحدة.

نتائج صادمة

شكلت النتائج بعد فرز أكثر من 99 في المائة من الأصوات صدمة بكل المقاييس لـ«العدالة والتنمية» والرئيس رجب طيب إردوغان، الذي خاض حملة انتخابية مكثفة وحشد كل وزراء حكومته الـ17 للدعاية لمرشحي الحزب، لا سيما في إسطنبول التي خسرها للمرة الثانية على التوالي.

للمرة الأولى في 22 عاماً جاء «العدالة والتنمية» في المرتبة الثانية في أي انتخابات يخوضها، كما خسر جميع المدن الكبرى تقريباً وفي أنحاء البلاد أيضاً، وأظهرت النتائج الأولية تغير توجهات الناخبين في 30 ولاية تركية، ذهبت غالبيتها إلى حزب الشعب الجمهوري.

كما خسر «العدالة والتنمية» في بلديات لم يسبق له الخسارة فيها مثل بورصة، بالكسير، التي لم يفز «الشعب الجمهوري» بها منذ 47 عاماً، وأديامان، إحدى الولايات التي ضربها زلزال 6 فبراير (شباط) 2023 ومعقل جماعة «المنزل» الدينية الموالية لإردوغان، التي لم يفز بها «الشعب الجمهوري» منذ عام 1999.

وحافظ الحزب المعارض على المدن الكبرى التي فاز بها في انتخابات 2019: إسطنبول، أنقرة، إزمير، أضنة، أنطاليا، مرسين، بينما خسر هطاي فقط بفارق بسيط جداً لصالح «العدالة والتنمية» بسبب الإصرار على ترشيح رئيس البلدية السابق لطفي ساواش، الذي أثار غضب الناخبين بسبب أدائه خلال فترة الزلزال، الذي كانت هطاي هي أكبر المدن تضرراً منه.

ولم يكن «العدالة والتنمية» هو الخاسر الوحيد، لكن خسائره هي الأفدح، بل إن حزب «الجيد»، الذي لم يحصل إلا على 3,7 في المائة كان من أكبر الخاسرين، وباتت رئيسته ميرال أكشنار، الملقبة سابقاً بـ«المرأة الحديدية» تحت ضغط مطالبتها بالاستقالة من رئاسة الحزب بعد الخسائر المتلاحقة التي حققتها في انتخابات مايو، ثم الانتخابات المحلية.

أما أكبر الفائزين بعد «الشعب الجمهوري» فكان «الرفاه من جديد» بحصوله على 6,2 في المائة، متفوقاً على «المساواة الشعبية والديمقراطية» الكردي، الذي بعد من الأحزاب الخاسرة أيضاً بعدما حقق 5,6 في المائة.

تصويت عقابي

أثارت «الصدمة» التي خرجت بها صناديق الاقتراع، التساؤلات عن الأسباب التي أدت إلى تداعي «العدالة والتنمية» بهذا الشكل وسط توقعات بخسارة كبيرة للمعارضة بعد الهزيمة في انتخابات مايو الماضي، ولما انقلبت التوقعات بهذا الشكل؟

يبرز العامل الاقتصادي في المقدمة أكبر أسباب خسارة إردوغان وحزبه للانتخابات والتراجع غير المسبوق في نتائج الحزب. فقد اختار الناخبون معاقبة إردوغان على التراجع المستمر في القدرة الشرائية والارتفاع المتواصل لمعدل التضخم الذي سجل بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية ارتفاعات متكررة ليصل إلى 67 في المائة واستمرار ارتفاع الأسعار.

ولعب المتقاعدون، الذين يشكلون كتلة تصويتية كبيرة عددها يفوق 10 ملايين ناخب، دوراً بارزاً في هذه الخسارة بسبب عدم الاستجابة لمطالبهم بزيادة رواتبهم التي تقف حالياً عند 10 آلاف ليرة، بينما الحد الأدنى للأجور 17 ألف ليرة، بينما تجاوز خط الفقر 45 ألف ليرة.

وفي رأي بعض المراقبين أن الناخبين أجلوا هذا العقاب في انتخابات مايو الماضي على أمل تحسن الأوضاع، لكن استمرار الأداء الاقتصادي السيئ، دفعهم إلى إصدار تحذير شديد لإردوغان وحكومته.

درس المعارضة

أما السبب الثاني، فهو نجاح «الشعب الجمهوري» المعارض في إحداث تغيير جذري في هياكله بعد انتخابات مايو الماضي، لدرجة أنه كان الحزب الوحيد الذي أدار عملية ديمقراطية في مؤتمره العام بعد الانتخابات التي أدت إلى تغيير رئيس الحزب كمال كليتشدار أوغلو، الذي خسر الرئاسة أمام إردوغان وأهدر مقاعد البرلمان على الأحزاب الأخرى التي شاركت في «تحالف الأمة» أو«طاولة الستة» التي استفادت من خوض الانتخابات البرلمانية على قوائمه بـ35 مقعداً، 16 لحزب «الديمقراطية والتقدم»، و10 لكل من حزبي «السعادة» و«المستقبل».

ونجح الحزب في أن يتحول إلى حزب شاب وديناميكي وأكثر وصولاً إلى الشارع التركي وقياساً لنبضه، تحت رئاسة أوزغوز أوزيل، الذي علق على نتائج الانتخابات المحلية الأولية قائلاً: «لقد نجحنا في جعل الحزب الذي أسسه مصطفى كمال أتاتورك يحتل المرتبة الأولى من جديد، ونسير الآن نحو حكم البلاد في أول انتخابات عامة قادمة».

وعلى الرغم من تفكك «تحالف الأمة» المعارض عقب الانتخابات البرلمانية والرئاسية، بل والهجوم الضاري الذي تعرض له سواء من إردوغان، أو من حليفة الأمس رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشنار، فإن «الشعب الجمهوري» تمكن من تجاوز الحالة المعنوية السلبية الناشئة عن انتخابات مايو، وقام بحملة تغيير جددت دماءه وتبنى خطابات أكثر اعتدالاً واحتضاناً للشعب ونشاطاً في الشارع.

نصر خادع

في المقابل، ساهمت نتائج الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو الماضي، في خداع «العدالة والتنمية» الحاكم، لاعتقاده بأنه لا يوجد حزب على الساحة يمكنه مقارعته في أي انتخابات، بل إن أحزاب المعارضة مجتمعة لا يمكنها أن تهزمه، ودخل إردوغان وحزبه الانتخابات المحلية بثقة كبيرة جداً في الفوز، بل بتعالٍ أيضاً، كما أجمع على ذلك الكثير من المراقبين والمحللين.

وبات واضحاً في السنوات الأخيرة أن «العدالة والتنمية» يعاني نضوباً في الكوادر، ويلجأ إلى سياسة «إعادة تدوير» في الوجوه وتنقل الأسماء ذاتها بين المناصب والترشيحات، مما أعطى رسالة للشارع التركي مفادها أن الحزب الحاكم وإردوغان لم يعد لديهما جديد لتقديمه أكثر من ذلك.

وذهب الكاتب الصحافي، مراد يتكين، إلى أن إردوغان أدار المعركة في الانتخابات المحلية على أنها معركة سياسية بينه وبين رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، وحشد كل إمكانات الدولة ووزراء حكومته بالكامل للفوز على إمام أوغلو، لكن ذلك أتى بنتيجة عكسية.

ولفت إلى أن إردوغان تغافل عن المشكلات الحقيقية في البلاد وفي مقدمتها الوضع الاقتصادي، وإهدار سيادة القانون، والقيود على الحريات، والعبث بالديمقراطية، فضلاً عن سوء الاختيارات في الترشيحات، ويعد أسوأ هذه الاختيارات مراد كوروم مرشح رئاسة بلدية إسطنبول، بعد إخفاقه عندما كان وزيراً للبيئة والتحضر العمراني في مواجهة كارثة الزلزال وبقاء ضحاياه في الخيام حتى الآن بعد أكثر من عام على الكارثة.

لعبة التحالفات

وثمة سبب ثالث للنتائج الصادمة للانتخابات المحلية، فعلى الرغم من أن «الشعب الجمهوري» لم يتأثر بتفكك تحالف المعارضة، بسبب حالة جديدة جرى فيها التصويت بعيداً عن الهوية والانتماء الحزبي واستمرار تصويت أنصار حزبي «المساواة الشعبية والديمقراطية» و«الجيد» له، فإن حفاظ إردوغان على «تحالف الشعب» مع «الحركة القومية» و«الوحدة الكبرى» لم يكن مفيداً في الانتخابات المحلية.

كما أن موقف «الرفاه من جديد»، الذي رفض الاستمرار في «تحالف الشعب» بعد انتخابات مايو كان مؤثراً بشكل كبير على معدل أصوات «العدالة والتنمية»، فقد ارتفعت نسبة أصوات الحزب من 2,8 في المائة في انتخابات مايو الماضي إلى 6,2 في الانتخابات المحلية.

وأظهر الحزب، تحت قيادة فاتح أربكان، موقفاً صارماً في رفض التحالف مع «العدالة والتنمية»، متحدثاً عن خديعة تعرض لها في انتخابات مايو، ونجح في الضغط على الحزب الحاكم وانتزاع كتلة من أصوات قاعدة المحافظين، بمطالبته بوقف التجارة مع إسرائيل والمطالبة بزيادة رواتب المتقاعدين إلى 20 ألف ليرة، ليقدم نفسه كـ«حصان أسود» في الانتخابات المحلية واعداً بمزيد من الصعود في الانتخابات البرلمانية والرئاسية في 2028.

ولا شك في أن نتائج الانتخابات المحلية ستعطى دفعة معنوية قوية للمعارضة، التي يعتقد مراقبون أنها قد تطالب بالتوجه إلى الانتخابات البرلمانية والرئاسية المبكرة، التي كان يفكر فيها إردوغان حال فوز حزبه بالانتخابات المحلية.

لكن إردوغان أعطى رسالة على عدم التوجه إلى انتخابات مبكرة، في كلمة ألقاها أمام تجمع لأنصار حزبه في أنقرة في ساعة متأخرة من ليل الأحد - الاثنين، أشار فيها إلى أن نتائج الانتخابات ستكون نقطة تحول لحزبه الذي لم يحصل على النتائج المأمولة، وأنها لن تكون النهاية، وهناك أكثر من 4 سنوات حتى موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة «سنعمل خلالها على استكمال النواقص وحل المشكلات وتلافي الأخطاء التي ارتكبت»، مشيراً إلى أن انتهاء ماراثون الانتخابات الذي أرهق الاقتصاد على مدى عام، هو مكسب بحد ذاته.

أنصار المعارضة يحتفلون خارج المبنى الرئيسي لبلدية إسطنبول مساء الأحد (د.ب.أ)

إردوغان يلقي كلمة لأنصاره بأنقرة بعد ظهور النتائج مساء الأحد (أ.ب)

يعاني الحزب الحاكم نضوباً في الكوادر ويلجأ إلى «إعادة تدوير» في الوجوه والمراكز

الثورة في الشؤون العسكريّة

كتب: المحلل العسكري

هناك فارق كبير بين الثورة في الشؤون العسكريّة والإصلاح في تركيبة وعقائد الجيوش التي تقاتل. فالثورة بشكل عام، تقتلع المنظومة السابقة من جذروها، بهدف إرساء منظومة جديدة ومختلفة. بينما يُعد الإصلاح عملية تحديث للمنظومة السابقة كي تتماشى مع متطلّبات الحرب الحديثة. إذن، سبب الثورة والإصلاح في الشؤون العسكريّة هو حتماً الدروس التي جرى استخلاصها من تجربة الحرب التي خيضت مؤخّراً، أو أنه بسبب بعض الدروس التي أُخذت من حرب تدور في مكان ما. بحيث يجتمع الخبراء العسكريّون لمتابعة ما يحصل على أرض المعركة. كيف يقاتل العسكر، من الأسلحة كافة، برّاً وبحراً وجواً، وغيرها من الأسلحة. كيف تقاتل هذه الأسلحة بعضها مع بعض بطريقة مشتركة (Combined). وما نقاط الضعف في الأداء؟ وما الأسلحة التي شكّلت نقطة تحوّل في المعركة (Game Changer)؟ وما التكتيك الذي اتُّبع عند استعمال هذه الأسلحة؟

عادةً يكون الإصلاح مثل الثورة عند ابتكار تكنولوجيا جديدة، قادرة إذا ما أُدخلت على مسرح الحرب، على أن تقلب موازين القوى. هكذا شكّلت القنبلة الذريّة في مشروع مانهاتن نقطة تحوّل في حسم الحرب في الباسفيك ضدّ اليابان. ويقول بعض الخبراء الاستراتيجيين إن أهم سببين لاستعمال القنبلة الذريّة ضد اليابان هما: أولاً، عدم رغبة أميركا في خوض حرب اجتياح بريّة لليابان. لأن ثمن هذا الاجتياح سيكون باهظاً خصوصاً في الأرواح البشريّة، بعدما استشرس الجيش الياباني في قتاله ضد الأميركيين في جزر المحيط الهادئ. ثانياً، استباق ستالين الدخول في الحرب ضدّ اليابان بعد إعلانه الحرب عليها، لمنعه من المشاركة في تقاسم المكاسب في الشرق الأقصى.

شكّلت القنبلة النوويّة نقطة التحوّل في الصراع العالميّ، خصوصاً بعد حصول الاتحاد السوفياتي عليها. أنتج هذا التحوّل معجما (Lexicon) جديداً في العلاقات الدوليّة. فبتنا نسمع مثلاً «التدمير المتبادل والأكيد»، (MAD) بين القوى النوويّة. الأمر الذي جعل هذه القوى يقاتل بعضها بعضاً بالواسطة (Proxy). فكانت الحروب الثوريّة. وكانت الانقلابات خصوصاً في الشرق الأوسط، وأفريقيا، وأميركا اللاتينيّة.

تعد التكنولوجيا من أهم عناصر القوّة لبلد ما. يحتل الغرب مركز الصدارة حتى الآن، مع أفضليّة أميركية عليه ككلّ. في المقابل، كانت عُقدة روسيا ولا تزال في أنها متخلّفة عن الغرب في صناعة وابتكار التكنولوجيا. ألم يذهب بطرس الأكبر إلى أوروبا متخفيّاً لنقل وتقليد تكنولوجيا الغرب؟ ألا تعاني روسيا اليوم من النقص في شرائح الأسلحة المتقدّمة خلال حربها على أوكرانيا؟

اعتاد العالم أن يبدأ الابتكار التكنولوجي في القطاع العام، وبالتحديد في الجيوش. كما رافق التشفير (Encryption) كلّ الحروب، القديمة كما الجديدة. وكان هدف التشفير دائماً، الحفاظ على سريّة المعلومات الخاصة بنا، ومنعها من الوصول إلى يد الأعداء. في هذا الإطار، ابتكر العالم الإنجليزي آلان تورينغ، آلة فريدة من نوعها كانت قادرة على فك شيفرة آلة التشفير الألمانيّة الحربيّة الإينيغما (Enigma). ساهمت آلة تورينغ في تقصير مدّة الحرب، كما أنقذت الكثير من الأرواح لدى قوات الحلفاء. يُعد تورينغ حالياً أبا الذكاء الاصطناعي (AI). بعد الحرب العالميّة الثانية، ابتكرت أميركا منظومة اتصال تربط قواها العسكريّة والمنتشرة على جميع أرجاء الكرة الأرضيّة بعضها ببعض. تحوّلت هذه المنظومة إلى ما يُعرف اليوم بالإنترنت. في الستينات، ابتكر العالم الأميركي برادفورد باركينسون فكرة الـ«جي بي إس GPS»، لكن التنفيذ والاستعمال كان بواسطة ومساهمة القوات الجويّة الأميركيّة. حالياً، دخل القطاع الخاص مع إيلون ماسك إلى هذا المجال، بحيث استعان به البنتاغون في حرب أوكرانيا لتأمين القيادة والسيطرة للجيش الأوكراني.

فهل نشهد اليوم ثورة في الشؤون العسكريّة في العالم أم هي فقط مرحلة الإصلاح؟ حسب كثير من الخبراء، تسعى جيوش العالم اليوم إلى الإصلاح في جيوشها. والهدف دائماً هو إدخال التكنولوجيا الجديدة في عقائدها العسكريّة، خصوصاً تلك التكنولوجيا التي جُرّبت على مسارح الحرب التي يشهدها العالم اليوم. بكلام آخر، الحرب التي لا تزال مستعرة في أوكرانيا، كالحرب التي تدور في قطاع غزة؛ في هذه الحروب، يشهد العالم عدّة أنواع من الحروب: حرب الخنادق، وحرب المشاة ضدّ المدرعات، والحرب الدفاعيّة، وقليل من حروب المناورة، وأيضاً الحرب الإعلاميّة، والحرب السيبرانيّة. وأخيراً وليس آخراً، نشهد في غزة اليوم حرب الخنادق بامتياز. في الختام، سوف تشكّل عملية دمج التكنولوجيا الحديثة في العقائد العسكريّة للجيوش التحدّي الأكبر في القرن الحادي والعشرين، خصوصاً بعد دخول لاعب من خارج إطار الدولة للعب أساسياً في العلاقات الدوليّة.

مخاوف أميركية من حسابات صينية متنكرة للتدخل في الانتخابات

واشنطن: علي بردى

كشف مسؤولون وباحثون أميركيون أن جهات صينية أنشأت حسابات سرّية تتنكر بأنها أميركية تؤيد الرئيس السابق دونالد ترمب، وتهاجم الرئيس جو بايدن عبر الترويج لنظريات المؤامرة وتأجيج الانقسامات قبل انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل الرئاسية في الولايات المتحدة. وتعيد هذه المعلومات إلى الأذهان اتهامات الولايات المتحدة لروسيا منذ عام 2016 بأنها تدخلت في الانتخابات الأميركية عامذاك. وإذا صحت الاتهامات الجديدة، فإنها تمثل تحولاً تكتيكياً محتملاً في سعي بكين إلى التأثير على السياسة الداخلية الأميركية، وتسخير الانقسامات الحزبية لتقويض سياسات إدارة بايدن، على الرغم من الجهود الأخيرة من الطرفين لخفض درجة التوتر بينهما.

ونشرت صحيفة «النيويورك تايمز» أن «بعض الحسابات الصينية تنتحل شخصية معجبي ترمب المتحمسين»، مشيرة إلى حساب على منصة «إكس» يدّعي أنه لـ«أب وزوج وابن» يعتنقون شعار ترمب: «فلنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى» (أي «ماغا» اختصاراً) بكل جوارحهم، بهدف السخرية من عمر بايدن (82 عاماً)، ونشر صور مزيفة له وهو يرتدي زي السجن، والادعاء بأنه شيطاني وشاذ.

وقالت المحللة الأولى لدى معهد الحوار الاستراتيجي في لندن أليز توماس إنها لم ترَ «أي شيء على هذا المنوال من قبل على الإطلاق»، كاشفة مع باحثين آخرين عن مجموعة من الحسابات المعروفة باسم «سبامو فلاج» ذات الصلة بالحكومة الصينية، والتي نشرت سابقاً محتوى مؤيداً لبكين بلغة الماندرين، لكنها عادت إلى الظهور في الأشهر الأخيرة تحت ستار أميركيين حقيقيين يكتبون باللغة الإنجليزية.

170 صفحة وحساباً

وفي مشروع منفصل، حددت مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات البحثية في واشنطن 170 من الصفحات والحسابات غير الحقيقية على «فيسبوك» نشرت أيضاً رسائل معادية للولايات المتحدة، ومنها هجمات موجهة ضد بايدن. وأفادت بأن «هذه الجهود نجحت في جذب انتباه المستخدمين الفعليين، وصار من الصعب على الباحثين تحديدها مقارنة بالجهود الصينية السابقة للتأثير على الرأي العام في الولايات المتحدة».

ونسبت الصحيفة إلى الباحثين قولهم إنه على الرغم من أن «التوجه السياسي العام للحملة لا يزال غير واضح، فإنه أثار احتمال أن حكومة الصين تعتقد أن رئاسة ترمب الثانية، على الرغم من تصريحاته العدائية أحياناً ضدها، قد تكون أفضل من ولاية بايدن الثانية».

وأثار هذا النشاط من الصين بالفعل إنذارات داخل الحكومة الأميركية. وأفاد مكتب مدير الاستخبارات الوطنية في تقرير أصدره أخيراً بأن الصين تعمل على توسيع حملات نفوذها «لزرع الشكوك حول القيادة الأميركية، وتقويض الديمقراطية وتوسيع نفوذ بكين»، معبراً عن قلقه من أن بكين يمكن أن تستخدم أساليب متطورة للتأثير على الانتخابات الأميركية بهدف «تهميش منتقدي الصين».

ولوحظ أنه حتى الآن، كانت الجهود التي تبذلها الصين لتعزيز أيديولوجيتها في الغرب «تكافح من أجل اكتساب المزيد من الثّقل، أولاً عندما دفعت دعايتها الرسمية حول تفوق ثقافتها واقتصادها، ثم في وقت لاحق عندما بدأت تشوه سمعة الديمقراطية وتأجيج المشاعر المعادية لأميركا».

ثني عن التصويت

وذكّرت «النيويورك تايمز» بأنه في انتخابات التجديد النصفي لعام 2022، أفادت شركة «مانديانت» للأمن السيبراني بأن حملة «دراغون بريدج» المرتبطة بالصين «حاولت ثني الأميركيين عن التصويت مع تسليط الضوء على الاستقطاب السياسي في الولايات المتحدة».

أما الحملات الأخيرة المرتبطة بالصين فسعت إلى «استغلال الانقسامات الواضحة بالفعل في السياسة الأميركية، والانضمام إلى النقاش المثير للخلاف حول قضايا مثل حقوق المثليين والهجرة والجريمة من منظور يميني بشكل رئيسي». وكشف معهد الحوار الاستراتيجي في فبراير (شباط) الماضي أن حساباً مرتبطاً بالصين على «إكس» أطلق على نفسه اسماً غربياً إلى جانب شعار «ماغا 2024» مع مشاركة فيديو من شبكة «آر تي» الروسية للادعاء بأن ترمب تورط في عمليات إرهابية، وأن بايدن ومسؤولي وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي أيه) أرسلوا أحد رجال العصابات النازيين الجدد للقتال في أوكرانيا.

تنكر ليبدو أصلياً

واتخذ الحساب الذي يحمل شعار «ماغا 2024» خطوات ليبدو أصلياً، واصفاً نفسه بأنه يديره أحد مؤيدي ترمب البالغ من العمر 43 عاماً في لوس أنجليس. لكنه استخدم صورة شخصية مأخوذة من مدونة سفر لرجل دنماركي. وعلى الرغم من أن الحساب افتُتح قبل 14 عاماً، فإن أول مشاركة مرئية له كانت في أبريل (نيسان) الماضي.

وفي هذا المنشور، حاول الحساب، دون دليل، ربط بايدن بجيفري أبستين، الثري الذي ارتبط اسمه بسلسلة من الفضائح الجنسية، قبل أن يُعتقل وينتحر في السجن.

وقالت توماس إن ما لا يقل عن أربعة حسابات أخرى مماثلة تعمل أيضاً، وكلها لها علاقات بالصين. ودفع حساب واحد مقابل اشتراك في «إكس» وهو يقدم امتيازات، على غرار حسابات أخرى شاركت ادعاءات مؤيدة لترمب ومناهضة لبايدن، بما في ذلك نظريات المؤامرة عبر «كيوآنون» واتهامات تزوير الانتخابات التي لا أساس لها.

خدعة اسمها الماضي الجميل

ممدوح المهيني

تطورت البشرية خلال القرون الماضية بسبب ازدهار التعليم وتناقص معدلات الأمية

رؤية الماضي بطريقة رومانسية تبدو أمراً طبيعياً ويشترك فيها كل البشر، وربما هي وسيلة للاحتجاج على الحاضر. ولكنها مجرد فكرة رومانسية ويجب أن تبقى في هذا الإطار، ومجرد عدّها حقيقة والإيمان بها يحولها من الرومانسية المقبولة إلى النوستالجيا المَرضية. الحقيقة تقول إن واقعنا أفضل عشرات المرات من الماضي تقريباً على كل المستويات، وسأتحدث في هذا المقال تحديداً عن المستوى العلمي والأخلاقي والفكري.

على المستوى العلمي، كل الاختراعات اليوم كانت مجهولة قبل 400 عام فقط؛ لا أحد يعرف ما الحمض النووي «دي إن إيه» ولا كيف بدأت الأشياء في هذا الكون. لا يعرفون ما سر الأمراض ولا كيف يعالجونها، لذا فتكت بهم أمراض يمكن أن تعالجها الآن بحبة دواء من أقرب صيدلية. مرض الطاعون في القرن الرابع عشر الذي سُمي «الوباء الأسود» قتل ثلث سكان القارة الأوروبية ويصيب الفرد في يوم فيُدفن بعد أسبوع، ولكنه غير معروف الآن. الإسقربوط قتل ملايين البحارة وعلاجه الآن قرص فوار فيتامين سي. أطفالهم يموتون أمام أعينهم ولا يعرفون كيف ينقذونهم. يتوقعون أن الأرض كانت مسطحة ويخشون أن يذهبوا إلى الأطراف حتى لا يقعوا ولا يعرفون شيئاً اسمه «الجاذبية الأرضية»، ولو رأوا الـ«جي بي إس» الآن لعدّوه ضرباً من السحر والشعوذة. لم يعرفوا لماذا يُخسف وينشطر القمر، لذا استغل بعض الكهنة جهلهم ووعدوهم بعودة القمر إلى وضعه الطبيعي إذا ما قدموا لهم القربان والمال والنساء الجميلات... باختصار، الحياة وكل ما فيها كانت بالنسبة لهم لغزاً وصندوقاً أسود وهم مخلوقات تهيم على وجه الأرض بمعدلات ذكاء متدنية ليس بسببهم، ولكن بسبب نقص المعرفة الحاد. لو أن شخصاً فوق الأربعين في عالمنا قرر العودة إلى الماضي فعلى الأرجح سيكون ميتاً الآن، لأن معدلات الأعمار في ذلك الوقت هي الـ35 بسبب انتشار الحروب والأوبئة والجرائم. الإحصاءات العلمية عن مسببات الموت في العصور القديمة، كشفت عن 15 في المائة من الوفيات تعود للجماجم المهشمة نتيجة تعرضها للضرب العنيف. الآن غالبيتنا نعيش أعماراً طويلة ونموت على أسرّتنا الوثيرة.

على المستوى الأخلاقي، تطورت القيم والأخلاق بشكل كبير في العقود الأخيرة، وظهرت كلمات مثل حقوق الإنسان التي لو عاد أحد منّا للماضي وذكرها أمامهم لأُصيبوا بالحيرة وربما سيسألون: «عن أي إنسان وحقوق تتحدث؟!» فكرة الإنسان بوصفها مفهوماً أخلاقياً وكياناً مستقلاً لم تُعرف إلا لاحقاً. ولذلك لم تكن فكرة العبيد مرذولة في المخيلة الشعبية، بل مقبولة ولا تسبّب أي وخز للضمير. هذا على العكس من اليوم، ففكرة العبيد لا تعدّ مشينة أخلاقياً فقط، ولكن أيضاً مجرمة قانونياً. لماذا؟ لأننا تطورنا أخلاقياً ونفسياً. الأمر نفسه ينطبق على تزويج القاصرات، كان مقبولاً في الماضي ومنبوذاً وممنوعاً الآن، لأنه يصطدم بضمير العصر الذي تطور مع الزمن حتى وصل لأفضل مراحله في زمننا هذا رغم كل المشكلات. فكرة العرقية التي تجعل البشر طبقات وتقيس معدلات النقاء في الدم كانت مقبولة في الماضي. حتى في الجامعات وفي الثلاثينات من القرن الماضي كانت من التخصصات المعترف بها، ومنها اعتمد هتلر على نظريته النازية التي جعلته يُلقي في الأفران المصابين بعاهات جسدية ويرشهم بالغازات حتى الموت لأنهم عبء وبقع سوداء تجري في دماء العرق الآري لذا يجب تطهيره وتنظيفه. المرأة كانت تابعة وإنساناً من الدرجة الثانية ولم يكن مسموحاً لها بالانتخاب، ولكن أصبحن زعيمات دول. تقدُّم النساء من خادمات لقائدات يعكس فكرة التطور الأخلاقي على مر القرون. فكرة السبايا معيبة ومشينة وتعد انتهاكاً رهيباً لقيمة الإنسان في عصرنا الحالي، ولكنها كانت مقبولة في الماضي. لو فكر الشخص المهووس بالماضي باحتمالية أن يكون رقيقاً يباع ويشترى، لَعَدَل عن الفكرة كلها.

على المستوى الفكري، تطورت البشرية خلال القرون الماضية بسبب ازدهار التعليم وتناقص معدلات الأمية. في القرون الوسطى القريبة كان القسيس هو من يعرف أن يقرأ أما البقية فغارقون في الظلام. كلما ذهبنا أبعد في التاريخ زادت معدلات الأمية، وهكذا. لا توجد مدارس ولا جامعات ولا تخصصات، كلها أفكار جديدة نشأت في العصر الحديث. بسبب كل ذلك نشبت الحروب الدينية والطائفية والعشائرية المريرة التي قتلت الملايين ولم يهزم التعصب والمتعصبين إلا المفكرون والفلاسفة الذين حطموا أفكارهم ونقلوا البشرية إلى مرحلة مختلفة (12 مليون ضحية حرب الثلاثين عاماً بين 1618 إلى 1648). في عالم اليوم، ورغم كل المشكلات الطائفية والدينية في بلدان معينة، فإن العالم بشكل عام تجاوز حرب الهويات، والمطارات العالمية والشركات عابرة القارات أكبر شاهد على الاختلاط البشري غير المسبوق في التاريخ. في الماضي المشهد مختلف تماماً، ليس بعيداً أن تُضطهد وتُقتل لأنك مختلف دينياً أو طائفياً وعرقياً... مخاض فكري طويل قاد البشرية إلى مرحلة جديدة تتجاوز كل التصورات القديمة للحياة التي انحبست فيها البشرية لقرون.

قد تكون هذه الفكرة خارج سياق الأحاديث اليومية، ولكنها مهمة لأنها تحدد رؤية الأشخاص، خصوصاً الأجيال الجديدة لأنفسهم وللعالم من حولهم. وتساعد على فهم كيف تطورت البشرية خلال قرون طويلة وفهم حركة التاريخ التي لا تعود للماضي. وهذه الفكرة مهمة أيضاً للانسجام مع الواقع والحداثة والمدينة التي غيّرت عالمنا للأفضل والإيمان بقيمها وعدم تنجيسها بل الاندماج الكامل بها والمشاركة في ازدهارها وليس الانتقاص بحكم أنها صنيعة الغرب، وبالتالي الإحساس بالذنب والاغتراب وتمني عودة الماضي الجميل حتى لو كان مجرد كذبة رومانسية غير قابلة للتحقق.

نهج بايدن في المنطقة بين الواقعية والسياسة الحالمة

أحمد محمود عجاج

ما يحتاجه بايدن إظهار أنيابه الحادة لإسرائيل ومواجهة إيران وتمدّدها في الشرق الأوسط

يقول العالم آينشتاين: الحمق أن تكرر الخطأ ثم تنتظر نتيجة مغايرة، وهذا على ما يبدو ينطبق تماماً على سياسة الرئيس بايدن الخارجية في منطقة الشرق الأوسط. فالرئيس بايدن الخبير بدهاليز السياسة، وبعد عمر طويل أمضاه فيها، ارتكب خطيئة بتجاهله مساوئ سياسة سلفه الرئيس أوباما وما صاحبها من انهيارات في الشرق الأوسط، وغياب ثقة الحلفاء، ومؤخراً الحرب الفظيعة في غزة ضد شعب أعزل ومحاصر؛ لا شفاعة له أن يقول: لم أكن أعرف، بل كان من مصممي تلك السياسة لكونه كان نائباً للرئيس أوباما، وواعياً لكل خطوة. وهنا يُطرح السؤال: لماذا؟ الجواب قناعته بما يسمى السياسة الحالمة؛ فالحالمون يُكذّبون الواقع، ويعتقدون أنَّ كل البشر طيبون ويمكن تغيير سلوكهم بحوافز، وقيادتهم لما فيه خيرهم. وهكذا رأينا بايدن فور تسلمه السلطة في عام 2021 سارع إلى إسقاط سياسة ترمب الواقعية، والرجوع إلى سياسة أوباما الحالمة، والفرق بينهما جلي: الواقعية الترمبية ترى أن إيران دولة ثورية، وخطرة وتعتمد استراتيجية التغيير بالقوة والتمدد بالتخريب عبر وكلائها، وأن الحل معها بتجفيفها مالياً، ومحاصرتها سياسياً، ومواجهتها عسكرياً لتدرك تكاليف الاستمرار في نهجها، ومن ثم تقتنع بالتفاوض والعودة إلى دولة طبيعية دونما فكر ثوري يتمدد على حساب الآخرين وضد قناعاتهم؛ والسياسة البايدنية ترى أن إيران يمكن أن تتغير بحوافز، وأن مواجهتها بالقوة ستؤدي إلى مضار كبيرة في وقت تحتاجه أميركا للتركيز على قضايا أكبر في شرق آسيا، وبالتالي فإنَّ التنازل لها في مناطق والحصول منها على تنازلات في أمور أخرى مثل البرنامج النووي، سياسة تعود بالنفع على الطرفين.

السياسة الحالمة ليست مقصورة على بايدن وأوباما، بل سبقهما إليها الرئيس كلينتون، وليس صدفة أنهم جميعاً ينتمون للحزب الديمقراطي اليساري؛ فكلينتون هو الآخر بدَّل سياسة بوش الأب وانفتح على إيران بحجة أنه يوجد فيها تيار معتدل، وأن إرخاء قبضة الضغوط ستؤدي إلى اعتدال في القرار الإيراني؛ وهكذا هلل الحالمون للرئيس الإيراني محمد خاتمي، والنتيجة كانت سقوط رهانهم لأنَّ القرار الحقيقي بيد المرشد، وانهار حلم تيار الاعتدال المتصور في إيران؛ كذلك حاول كلينتون قبل ذلك المراهنة على الرئيس حافظ الأسد لاحتواء إيران رغم إدراكه طبيعة نظام الأسد وتكوينه، وكانت النتيجة مأساوية؛ ليس على مصالح أميركا، بل على حساب سيادة لبنان. يقول وكيل وزارة الخارجية الأميركية الأسبق دافيد هيل في كتابه «الدبلوماسية الأميركية تجاه لبنان»، ونشرت «الشرق الأوسط» مقتطفات منه، إن كلينتون اعتقد أن إعطاء الأسد للبنان سيؤدي إلى تقليص النفوذ الإيراني، وإزاحة حزب الله، وتحقيق تسوية سلام بين سوريا وإسرائيل. هذه السياسة الحالمة المتجاهلة للواقع انتهت بسقوط لبنان تحت وصاية سوريا، وتحول «حزب الله» لقوة مهيمنة تتجاوز حدود لبنان، وتحولت سوريا مع الوقت إلى قاعدة إيرانية صلبة.

لم يغير بايدن المسار الحالم، بل عاد إليه بعد أن أسقطه الرئيس ترمب الجمهوري، فخفف القيود العقابية المفروضة على إيران، وفتح معها مفاوضات سرية عبر عُمان، وسمح للصين بشراء النفط الإيراني، وأفرج عن الودائع، ثم، وهنا الأخطر، انسحب من سوريا كمؤثر سياسي وعسكري فاعل لصياغة التسوية، وسلم طواعية سوريا إلى إيران. هذا التحول جعل حلفاء أميركا في المنطقة يخشون على أنفسهم من هذا التراجع، وقد خبروا جيداً ماذا فعل أوباما بهم، فكان قرارهم إعادة النظر بالخيارات المتاحة، فاختاروا التطبيع مع الأسد ظناً أن الأميركان قد يسبقونهم لذلك، فكان ذلك تجذيراً أكبر للوجود الإيراني تُرجم بإلغاء كل سبل المواجهة العسكرية والسياسية على الأرض السورية؛ وقد فهم الإيرانيون ذلك أنه انتصار لسياسة الصمود والصبر الاستراتيجي، وكذلك فهمه الرئيس بشار الأسد الذي قال بنشوة، إن سوريا لم تعد للعرب، بل العرب عادوا إليها.

جاءت صدمة بايدن في حرب غزة، وما أعقبها من تبعات أساءت لسمعة أميركا، وأظهرت عجزها، والأكثر قلة حيلتها تجاه منطقة ظنت الإدارة أنها آمنة ومستقرة، حسبما قال مستشار الأمن القومي جاك سوليفان، إنها لم تعد تأخذ وقتاً مهماً من وقته؛ وفي قوله هذا إضمار أن السياسة الحالمة نجحت، وأن أميركا ستتفرغ للصين وشرق آسيا، وروسيا في حربها ضد أوكرانيا. لكن أميركا في حرب غزة تقلقلت واحتارت، واضطرت مجبرة أن تبرز عضلاتها قليلاً، وهددت إيران، بعد مقتل ثلاثة جنود أميركان في الأردن، وأرسلت سفنها للمنطقة لمواجهة إيران في حال شن «حزب الله» حرباً، فعادت إيران إلى قواعدها سالمة وتبرأت من غزة. هذا التبرؤ ليس عبثاً بل خشية، كما يقول المبعوث الخاص لسوريا جويل راي بارن، من مواجهة شاملة مع أميركا، لأنهم (الإيرانيون) غير معتادين على هذا النوع من الحرب، ولا هم قادرون على التنبؤ بنتائجها. وهكذا عاد عنصر الردع لإدارة بايدن، لكن للأسف لم تستخدمه كما يجب، بل مضت في سياسة نصف حالمة ونصف واقعية، بدليل أنها تطالب على استحياء نتنياهو بوقف النار، لكنها لا تجبره على ذلك، وتريد تسوية في المنطقة، لكنّها لا تواجه بحزم الألغام الميليشاوية الإيرانية، وتتزعم مبادئ القانون الدولي في أوكرانيا وتدوسها في غزة. بايدن بهذه السياسة مثَلُهُ كمَثل الغراب الذي قلّد مشية الحجل، فلم أفلح بل نسي مشيته.

ما يحتاجه بايدن إظهار أنيابه الحادة لإسرائيل، ومواجهة إيران وتمددها في الشرق الأوسط، وبعدها من خلال الواقعية السياسية سيصل حتماً إلى مبتغاه، وما لم يغير سيكرر تجاربه ليثبت غباء آينشتاين.

خالد مشعل... ليس الأول ولا الأخير

نديم قطيش

محاولات «حماس» فتح جبهة الأردن لعبة خطيرة تتجاوز مجرد كونها استراتيجية عسكرية

بدل السعي لحقن الدماء في غزة، ووقف السعي لتحقيق انتصار وهمي عبر مزيد من الضحايا الفلسطينيين، يريد رئيس حركة «حماس» في الخارج، خالد مشعل، أن يوسع رقعة الحرب والموت.

عبر تقنية الفيديو، توجه مشعل إلى «إخوان» الأردن، بدعوة «جموع الأمة للانخراط في معركة طوفان الأقصى» مشدداً على ضرورة أن «تختلط دماء هذه الأمة مع دماء أهل فلسطين حتى تنال الشرف، وتحسم هذا الصراع لصالحنا بإذن الله تعالى».

كلام مشعل الذي عدّته عمّان تحريضاً خطيراً، يأتي بعد نحو 6 أشهر على حرب غزة التي أشعلها هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وأدت إلى مقتل عشرات آلاف الفلسطينيين، وتهجير معظم سكان القطاع إلى رفح على الحدود المصرية، وتدمير القطاع تماماً.

اللافت أن إيران لم تنخرط في هذه الحرب التي يفترض أنها -حسب مشعل- خطوة جبارة على طريق تحقيق النصر المبين. وحسب وكالة «رويترز» فإن في أول لقاء جمع بين رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» في الخارج إسماعيل هنية، وبين المرشد الإيراني علي خامنئي، في طهران، طلب الأخير من ضيفه أن يُسكت الأصوات التي تدعو إيران إلى نصرة غزة وفتح الجبهات. صارح المرشد السيد هنية بأن «حماس» لم تستشر أحداً في الهجوم، وأن إيران لن تقاتل عنهم.

من جهته، اكتفى «حزب الله» بمناوشة إسرائيل عبر ردود غير متكافئة على الإطلاق مع حجم الهجمة الإسرائيلية غير المسبوقة التي استباحت كل لبنان، وتقدمت كثيراً في مستوى استهداف الهيكل التنظيمي الميداني للحزب.

أما الميليشيات العراقية فتراجع انخراطها في حرب الإسناد، بعد أن تلقت ضربة أميركية موجعة قبل نحو شهر، استهدفت القياديين في «حزب الله»: العراقي أبو باقر الساعدي مسؤول الدعم اللوجستي، وأركان العلياوي مسؤول المعلومات، عبر هجوم بطائرة مُسيَّرة في بغداد.

بالتوازي، تقود ميليشيا الحوثي باسم حرب غزة حربها الخاصة في منطقة البحر الأحمر، بحجة نصرة غزة، من دون أن يكون لجهودها تأثير يذكر على مجريات الكارثة النازلة بالقطاع وأهله.

تتصرف إيران على أنها شريك في الأرباح فقط، من دون أن تكون شريكاً في الخسائر. وتسعى لحض «حزب الله» على عدم المغامرة بخطوات تلحقه بمصير «حماس» في غزة، مدركة أن الحزب رفع سقوف الخطابات والعنتريات قبل الحرب إلى مستويات ما عاد ممكناً بعدها الوقوف على جنب.

بإزاء تقاعس محور المقاومة إذن، تبرز دعوة مشعل الشاذة لتثوير الأردنيين وتحريضهم على دولتهم وأمنها واستقراراها، بينما لم يرد حتى الآن أي انتقاد يُذكر لمستوى الدعم المقدم من إيران وأدواتها في محور المقاومة.

على سطحها، تبدو هذه الدعوة نتاج اليأس الذي يلف واقع الحركة، بعد حرب غير مسبوقة عليها، وتخلٍّ غير منتظر من حلفائها. مصادر اليأس الكثيرة، بينها أن الرهانات الحمساوية سقطت تباعاً، من نظرية وحدة الساحات إلى نظرية الرهان على مناخات رمضان والاستثمار في مشاعر المسلمين، بهدف توسعة الحرب وفرض وقائع انتحارية على عموم أمن واستقرار الشرق الأوسط.

كأن «حماس» التي فشلت في إغراق إسرائيل بدماء أهل غزة، تريد الآن إغراقها بدماء مضافة، بدءاً من الأردن.

بيد أن للدعوة جذوراً أخرى تكمن في رهان بعض تنظيم «الإخوان» على استئناف حربه ضد النظام السياسي العربي بدءاً من الأردن وليس حصراً فيه. فبعد سقوط مشروع الحكم «الإخواني» في مصر وتونس، وتراجع التنظيم في المغرب، وانهيار رهاناته في السودان، والتفاف العراب التركي نحو مصالحات مع النظام السياسي العربي، تبدو حرب غزة نافذة جديدة يطل «الإخوان» منها، مدججين بخطاب المقاومة، ونظرية «وحدة الانهيارات» لا وحدة الساحات.

خالد مشعل ليس غبياً. فهو يعرف مآلات 7عملية أكتوبر؛ لكنه يشم في مآسي أهله في غزة رائحة فرصة سياسية للاتجار بالمقاومة والاستثمار في المصيبة. وإلا لماذا لم نسمع من مشعل تحريضاً لأهل الضفة الغربية على الالتحاق بالحرب المقدسة المجيدة التي يخوضها تنظيمه؟ ولماذا لم يستغرب بعد أن الضفة وأهلها العقلاء يحاولون الحفاظ على ما بقي لهم من بلاد يبنون على أرضها مشروعهم الوطني؟ ولماذا تسعى إيران جاهدة لقلب المعادلة في الضفة الغربية، وتضطر إلى تهريب الأسلحة إليها كما كُشف الأسبوع الفائت، ما لم يكن الخيار العسكري مخالفاً لقرار أهل الضفة؟

محاولات اللعب باستقرار الأردن لم تتوقف بأشكالها الكثيرة، من المُسيَّرات المفخخة والاشتباكات الحدودية مع تنظيمات ومهربين مرتبطين بإيران، مروراً بـ«غزوات الكبتاغون»، ووصولاً إلى استهداف ميليشيات عراقية للقواعد الأميركية على حدوده، وأخطرها الآن دعوات خالد مشعل للانخراط في حرب غزة، عبر الاصطدام بين الأردنيين ودولتهم!

محاولات «حماس» فتح جبهة الأردن بالقوة لعبة خطيرة، تتجاوز مجرد كونها استراتيجية عسكرية تهدف إلى توسيع نطاق المواجهة ضد إسرائيل. السعي لحشد الإسلاميين بحجة غزة وعلى حساب وحدة ورفاهية الأردن، استئناف مقيت للصراع الآيديولوجي داخل العالم العربي، ومعركة ممنهجة ضد معسكر السلام في المنطقة، وإبقاء العالم العربي ساحة بديلة تستثمرها إيران.

مع الأسف، لطالما ترافق الدفاع عن المظالم المشروعة للفلسطينيين مع سياسات يُتلاعب بها وتُستثمر في إثارة النزاعات العربية الداخلية وصراعات النفوذ الأوسع، وبإهمال متعمد للعواقب الفورية وطويلة الأمد على استقرار المنطقة وحياة الملايين. «حماس» ليست جديدة على هذا الملمح الخطير الذي ميز كثيراً من حقب العمل الوطني الفلسطيني. الجديد هذه المرة أن الفلسطينيين وحدهم من سيدفع ثمن تقويض آفاق السلام، والتلاعب بمصالحهم الأساسية من قبل ناطقين باسم مستقبلهم.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16562 العدد - Tuesday - 2024/4/2 الثلاثاء

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

أخلاقيات السياسة الدولية... أكذوبة أم ضرورة؟

حسن أبو طالب

في بيان أسباب استقالة أنيل شيلين من منصبها لدى مكتب الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل في وزارة الخارجية الأميركية، ربطت بين استمرار إدارة بايدن في دعم إسرائيل بالأسلحة وبين عدم قدرتها على القيام بعملها، إذ صارت محاولة الدفاع عن حقوق الإنسان مستحيلة، حسب قولها. أنيل مسؤولة عن دعم حقوق الإنسان بمعناها الشامل في منطقة شمال أفريقيا، بالإضافة إلى السودان، حيث تراقب أوضاع حقوق الإنسان، وأداء الحكومات في الدول محل المتابعة، وواقع سيادة القانون، وآليات التطور الديمقراطي والحريات المدنية، وتعزيز دور منظمات المجتمع المدني، وتقديم النصائح وممارسة الضغوط، وتقديم الحوافز إن أمكن وصولاً إلى منظومات حكم توافق المعايير الأخلاقية المعلنة للولايات المتحدة.

ومضمون حديث شيلين أن استحالة القيام بالعمل وفقاً لمسؤوليات منصبها راجعة أساساً إلى أن سلوك إدارة بايدن بشأن دعم الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سياسياً ودعائياً وتسليحياً يتناقض تماماً مع منظومة القيم التي تعلن الدفاع عنها، وتَحُث الدول الأخرى على الالتزام بها، ومن ثم لم يعد لديها، أي شيلين، قدرة إقناع الآخرين، وتحفيزهم على تغيير سلوكهم بما يتوافق مع المبادئ والشعارات الأميركية.

قضية شيلين تمزج بين بُعدين مهمين؛ أولهما شخصي يتمثل في الوقوع في تناقض شديد وصراع بين المبادئ والمهام ذات الطبيعة الأخلاقية السامية، وبين السلوك المُعاش والمتصادم مع تلك المبادئ. ولهنا لم تستطع أنيل التعايش والتكيف مع هذين النقيضين، ومن ثم قررت الانسحاب من المواجهة لا سيما أن آليات الاحتجاج الداخلي المسموح بها في داخل وزارة الخارجية الأميركية لم تُؤدِّ إلى نتيجة، ولم تعدل من السلوك الفعلي لإدارة بايدن التي استمرت في دعم العدوان الإسرائيلي بكل السبل.

والبعد الثاني يتعلق بإشكالية الأخلاق في السياسة الدولية، ومدى التزام المعايير والقيم في سلوك الدول تجاه الدول الأخرى، في أوضاع السلم أو في أوضاع الحرب والصراع. هذه الإشكالية متجددة وفيها كثير من الاجتهادات النظرية من علماء العلاقات الدولية، والتي امتدت من العلاقات الدولية إلى مجالات تتعلق بأخلاقيات العلم والاكتشافات الحديثة ومدى التزامها بحقوق الإنسان، وخصوصيته وحريته، وتأمين موارد رزقه، كما هي الحال الدائرة منذ سنوات قليلة بشأن تأثير الذكاء الاصطناعي على حياة البشر ومستقبلهم.

جوهر الإشكالية يتعلق أساساً بغياب تعريف جامع لمنظومة القيم ذات المقبولية العامة دولياً، والتي يجب أن تمثل المنهج المشترك للمجتمع الدولي كله، وهنا تؤثر الثقافات والهويات المتعددة للعالم المعاصر في استمرارية الغموض حول مجموع القيم المشتركة، يضاف إليها غياب آليات المحاسبة الفعالة معنوياً ومادياً لمن يخرج عن هذه المنظومة. وقد وجد البعض المخرج في القول بأن هناك معاهدات دولية تخص حقوق الإنسان فردياً وجماعياً، وتحدد مسؤوليات الحكومات في تعزيز تلك الحقوق، كما أن هناك معاهدات تخص سلوكيات الدول أثناء الحروب، وتحدد التزامات دول الاحتلال وحقوق الشعوب الواقعة تحت الاحتلال، وبما يمثل في النهاية قاسماً مشتركاً للإنسانية، يمكن الرجوع إليه لأغراض المحاسبة التي تقوم بها آليات دولية معتبرة، مثل محكمة العدل الدولية، والمحكمة الجنائية الدولية، ووكالات الأمم المتحدة المختصة بحقوق الإنسان ودعم السلم والأمن العالمي. ناهيك عن أن هناك دولاً كبرى وفى مقدمتها الولايات المتحدة أخذت على عاتقها، من خلال سياستها الخارجية، أن تحفظ تلك الحقوق، وتعمل على ترسيخها في بلدان العالم التي تواجه إشكاليات سياسية وعثرات مختلفة تحول دون ترسُّخ الديمقراطية نظامَ حكم، والحقوق الإنسانية منهجَ حياة.

هذا الدفاع عن وجود منظومة قيم توجه العلاقات الدولية يتصادم مع كثير من الأحداث الجارية، كعجز محكمة العدل الدولية عن وقف العدوان الإسرائيلي، وحماية الحد الأدنى من مقومات الحياة للفلسطينيين، وعدم قدرتها على محاسبة إسرائيل لعدم التزامها بالتدابير التي طلبتها المحكمة قبل شهرين. ويبدو التصادم أكثر اتساعاً في سلوكيات الدول الكبرى التي كثيراً ما وضعت مبادئ حقوق الإنسان مرتكزاً رئيسياً في تفاعلاتها مع الدول الأصغر، إلى الحد الذي وصل إلى نوع من الابتزاز لبعض تلك الدول بشقيه؛ محفزات مختلفة تسمح بتدخل مباشر في حياة ونظم الدول المستهدفة، أو توقيع عقوبات وحصار سنوات طويلة، ولم تؤدِّ إلى تغيير قناعات الدول المحاصرة قيد أنملة.

في حالة العدوان الإسرائيلي المدعوم أميركياً على قطاع غزة تتجسد إشكالية التناقض بين الادعاء وبين الفعل على الأرض. وتبدو عبارة السيناتور الديمقراطي بيرني ساندرز كاشفة لعمق الفجوة بين الشعارات والأداء، إذ ينتقد إدارة بايدن التي تتوسل رئيس الوزراء الإسرائيلي لقبول هدنة لمدة أسبوعين، وفي الوقت ذاته ترسل له مزيداً من الأسلحة والصواريخ بمليارات الدولارات من أموال دافعي الضرائب الأميركيين، حسب قوله، بل يمتد التناقض إلى حد الادعاء بالتركيز على حماية المدنيين العزل في قطاع غزة، وفي الوقت نفسه تُقْبل خطة إسرائيل العسكرية لاجتياح رفح، ولا تقلل النصائح الأميركية بضرورة حماية المدنيين قبل الشروع في خطة الاجتياح البري، من فجوة التناقض، بل ترسخ وجودها، وترسخ انهيار البعد الأخلاقي في السياسة الأميركية كلها.

استحالة الدفاع عن حقوق الإنسان من قبل الدبلوماسيين الأميركيين، كما أشارت شيلين، لم تظهر مؤخراً بين مرور 6 أشهر على تدمير القطاع وتجويع أهله، وامتناع الإدارة الأميركية عن اتخاذ أي موقف عملي يظهر احترامها المزعوم لحقوق الإنسان الفلسطيني، بل ظهرت منذ الأسبوع الأول للعدوان الإسرائيلي، ففي لقاء طلبه دبلوماسيون أميركيون، عرضوا فيه حق إسرائيل في الانتقام اللامحدود، وإدانة كل مظاهر مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، كان من اليسير تحويل دفة اللقاء إلى حق الشعوب في النضال ضد الاحتلال وحقها في تقرير المصير، فضلاً عن بيان المسؤولية الأميركية في رفع مستوى العجرفة الإسرائيلية، والتملص من كل الالتزامات الخاصة بتيسير عملية سياسية تؤدي لقيام دولة فلسطينية قابلة للحياة، تنهي الصراع.

قد يتفهم كثيرون ضغوط الانتخابات الرئاسية الأميركية والرغبة في تأييد اللوبي الصهيوني، وتأثيرهما في موقف إدارة بايدن الرافض تماماً ممارسة أي قدر من الضغط الفعلي على حكومة الحرب الإسرائيلية، ليس لوقف القتال، بل لمجرد هدنة لعدة أسابيع، بيد أن هذا التفهم لن يمحو إطلاقاً السقوط الأخلاقي للسياسة الأميركية لسنوات طويلة جداً.

إغراء القوة

في مؤلفه الأخير والمتميز «إغراء القوة» الصادر عن دار «فايار» الفرنسية، يجول بنا غسان سلامة في ستة فصول ومقدمة جامعة وخاتمة، في عالم الأزمات والصراعات التي لا تنتهي... والترجمة الحرفية لعنوان الكتاب هو «إغراء مارس» (La Tentation de Mars) بالإشارة إلى «مارس» إله القوة والحرب في الميثولوجيا الإغريقية والرومانية، وهذا يذكرني بمجلة La Revue des champs de Mars (مجلة «حقول مارس») التي كان يُفرض علينا قراءتها لما كنا طَلَبة في السلك الثالث في «معهد العلوم السياسية» بتولوز الفرنسية، وهي مجلة علمية يكتب فيها كبار المنظرين الاستراتيجيين والعلاقات الدولية.

أما العنوان الفرعي للكتاب «الحرب والسلام في القرن الحادي والعشرين» فإنه يشير لا محالة إلى كتاب عالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي ريموند أرون الذي يحمل أيضاً عنوان «السلم والحرب بين الأمم»، وهو كتاب أضعه شخصياً مرجعاً لا محيد عنه في مجال الصراعات والسلم لطلبتنا في الجامعات.

وغسان سلامة هو رجل دولة ودبلوماسي محنك تقلد مسؤوليات في إطار الأمم المتحدة، ولكنه، قبل هذا وذاك، أستاذ جامعي خبر عالم التدريس والتأليف ومناقشة رسائل الطلبة العلمية (الماجستير والدكتوراه)، وذاع صيته في فرنسا عندما ألَّف، سنة 1996، مع مجموعة من المؤلفين كتاباً تحت إشرافه سماه: «ديمقراطية من دون ديمقراطيين: سياسات الانفتاح في العالم العربي الإسلامي»؛ ففي الجامعة، صقل غسان سلامة شخصيته الفكرية والعلمية الأولى، ومكَّنت إقامته في باريس من التواصل مع شخصيات فكرية ومؤسساتية دولية وتكوين شبكة علاقات متنوعة، وقد عُيِّن مؤخراً عضواً بأكاديمية المملكة المغربية.

وهذا المسار هو ما أعطى طابعاً خاصاً لكتابه الأخير، لأنه يجمع بين دفتيه أفكاراً وإشكاليات هي نتاج التجربة الميدانية والفكرية للكاتب.

في نظر الكاتب، هناك انفلات، في الفترة الزمنية التي يدرسها لقواعد استعمال السلاح. وتبيِّن المتابعة وجود قدر كبير من احترام المعاهدات والقوانين الدولية في المرحلة الأولى من ثلث القرن الماضي، وتجاهل لها بدءاً من سنة 2003، أي مع حرب العراق.

ثم إنَّ هناك في نظره تعدداً بمصادر القوة ومراكزها، بمعنى وجود تعدد أقطاب لكنَّها غير متوازنة؛ فثمة دول بدأت تتحول إلى أقطاب حقيقية، مثل الصين أو الهند أو غيرهما من الدول، ولكن الولايات المتحدة لا تزال تتمتَّع بفارق متقدِّم. أميركا، على الورق، هي مِن دون أي شك القطب الأكبر والأول، ولكن ليس الوحيد.

وإذا أردنا فهم الموضوع جيداً من زاوية نقدية، فيمكن التوقف عند مسألة الصراعات والحروب عبر التاريخ، لنخرج بقناعة أن هناك خمسة أجيال من الحروب، وهي تعكس طبعاً تطوّر البشرية وكيفية بناء الدول والنظام الدولي والتحالفات، إلى غير ذلك. أما الجيل الأول من الحروب فيمكن أن نحقب له من 1803 إلى 1815 وهي حقبة اعتمدت فيها الحروب على القوة البشرية، مثل حرب نابليون، حيث قوة الجيوش بقوة أعدادها؛ وللذكر فإنَّ الحروب النابليونية تُستخدم في تعريف سلسلة الحروب التي وقعت في أوروبا خلال فترة حكم نابليون بونابرت لفرنسا. وكانت هاته الحروب امتداداً جزئياً للحروب الثورية التي أشعلتها الثورة الفرنسية، والتي استمرت خلال فترة الإمبراطورية الفرنسية الأولى؛ بدأت مع تجدد إعلان الحرب بين بريطانيا وفرنسا، بعد الاتهامات المتبادَلة لانتهاك الاتفاقيات المنصوص عليها في «معاهدة أميان»، وانتهت يوم 18 يوليو (تموز) 1815، بعد هزيمة نابليون النهائية في معركة ووترلو، وتوقيع «معاهدة باريس الثانية».

عبد الحق عزوزي

أما الجيل الثاني من الحروب؛ فهو وليد الثورة الصناعية، وظهور ما يسميه بعض الاستراتيجيين حروبَ المدافع والنيران، والحرب العالمية الأولى أفضل مثال على ذلك، ثم عندنا حروب الجيل الثالث، ويتميز بالحرب الخاطفة، كما هو شأن انتصار ألمانيا على فرنسا سنة 1940؛ لتظهر فيما بعد حروب العصابات التي طبعت بعضاً من فصول الحرب الباردة، كحركة التمرد في فيتنام، وهي سمة الجيل الرابع من الحروب، كما أنَّها حروب غير تقليدية. أما الجيل الخامس، فيتمثل في الحروب المعاصرة، وهي حروب هجينة تجمع بين مكونات الحروب التقليدية وغير التقليدية، ولعل أهم تجلٍّ لها يكمن في الحروب الإلكترونية.

أكتب هذا الكلام لأقول إنَّ العالم يعرف موازاة مع انفلات القوة وهن القوة؛ فالمحددات الحالية لنوعية الصراعات بدأت تتغير جذرياً عما ألفناه وعما نظَّر له كبار الاستراتيجيين التقليديين أو الكلاسيكيين للحروب، كالصيني القديم صن تزو، أو الجنرال البروسي كارل فون كلاوزفيت، الذي يشبِّه الحرب بمبارزة على أوسع نطاق، ويقارنها بصراع بين اثنين من المتبارزين، ليستنتج من خلال ذلك أنَّ «الحرب عمل من أعمال العنف تستهدف إكراه الخصم على فرض إرادة معينة»، فالعنف هو الوسيلة. أما الغاية فهي فرض الإرادة على الخصم، بمعنى أن الهدف من أي عمل عسكري هو هزيمة العدو أو نزع سلاحه. لذا نراه يسخر من النظرية القائلة بالحرب دون إهراق الدماء، فيقول: «لا تحدثونا عن قادة ينتصرون دون سفك الدماء».

أما اليوم، فلا يخفى على كل الاستراتيجيين أنَّ البيئة الدولية المعاصرة تغيرت، وأصبحت أكثر ضبابية وأكثر تعقيداً وأكثر غموضاً، كما أنَّ انفلات ووهن القوة هما الطابعان اللذان يمكن أن نصف بهما هاته المرحلة الحاسمة من تاريخ البشرية، فالقوة بمفهومها التقليدي الكلاسيكي فقدت أكثر من معنى، مع ازدياد الفاعلين في الساحة الدولية... فلم تعد بعض الدول القوية كالولايات المتحدة الأميركية تتوفر على نفس الردع الاقتصادي والعسكري والحمائي، بل وحتى الثقافي، كما كانت عندها في السابق، ولم يعد للثنائية القطبية أو الأحادية القطبية المدلول نفسه مع صعود اقتصاديات الدول الآسيوية التي تحتكر الملايين من براءات الاختراع، ومع اتساع رقعة الأزمة المالية والتنافس التجاري العالمي وتنامي الإجرام وعولمة الخدمات وتنامي دور الأفراد في العلاقات الدولية.

هل هي طبول «الربيع العربي»؟

عبد الرحمن الراشد

مرَّ عقدان، وأكثر، ولم نعدْ نلمس عن ثوراتٍ للشارع العربي منذ فشلِها. الآن نسمعُها كهمسٍ في السوشيال ميديا، إشاعات أو فزاعات تمارس ضمنَ التشويش الإعلامي أو الضغط السياسي مع ارتفاع التوتر الإقليمي.

من حيث المبدأ، ليس مستبعداً حدوثُ الاضطرابات وحتى تهاوي الحكوماتِ في البلدان ضعيفة المؤسسات، أي منظومة الدولة المدنية والعسكرية. من المستبعد أن تهبَّ عواصفُها فجأة، ولن يسمحَ لها بأن تتكرَّر حتى لو وقعت مفاجآت غير محسوبة في هذه المرحلة.

ما جرى في المنطقة العربية سنة 2011 وتوابعها، أحداث تمرّد مختلفة استخدمت انتفاضات الشارع. في تونس سقطت مؤسسة الرئاسة، وفي ليبيا انهارتِ الدولة كلُّها، وفي سوريا انهارتِ الدولة في نصف البلاد، وفي مصرَ سقط القصر، وفي اليمن سقطتِ القبيلة. وفشلت مساعي إشعالِها في أربع دول عربية أخرى: الكويت والبحرين والأردن وموريتانيا.

جميع ثوراتِ الشارع الخمس التي أسقطت الحكومات فشلت كذلك في الاستمرار. وسقطتِ الحركات المتسلقة عليها، مثل إخوان مصر ونهضة تونس، في حين أكلت الثوراتُ أبناءَها في ليبيا واليمن.

ففي مصرَ، قبل ذلك العام، كان الإخوان «شركاء أقلية» في حكم مبارك. كانَ لهم في البرلمان 88 مقعداً كأكبر معارضة شرعية، وهيمنوا في النقابات المهنية، والجمعيات الخيرية، والجامعات. استغلوا انفجارَ الشارع وسرَّعوا بعملية إسقاط مبارك، مستفيدين من كونهم معارضة عميقة الجذور، وأصحابَ مشروع حكم، وعندهم طابورٌ واسعٌ من الأتباع. حكموا مصرَ سنة ثم أُخرجوا من اللعبة السياسية نهائياً.

شقيقتهم في تونس «النهضة»، سارت في المسار نفسه والمصير نفسه وخرجت. ليبيا حالة مختلفة، لأنَّ القذافي بنَى نظاماً يقوم عليه، وعندما سقطَ سقطتِ الدولة وذابت مثلَ الملح في الماء، بخلاف مصر، سقط الرئيس ولم تهتز المؤسسة العسكرية. كلُّ ثورات عام 2011 فشلت في الأخير بلا استثناء. أمَّا لماذا من المستبعد تكررها اليوم، لأنَّ ممكّناتِ الفوضى صارت ضعيفة، من قوى داخلية متربّصة، وقوى خارجية داعمة، هذا عدا عن خيبات الجمهورِ العربي الذي صار، بسبب ما آلَ إليه، يحنُّ إلى زمن ما قبل الربيع المدمر.

الحديثُ عن التغيير اليوم في الأردن مجردُ هراءٍ، صدى للحملات الخارجية المبرمجة، التي يمكن تتبُّع بصماتِها الدعائية. ويتمّ ترويجه لتخفيف الضغط عمَّا يحدث من تدمير لحركة «حماس» ومحاصرة لـ«حزب الله»، فالمحور المؤيد للحركتين، عاجزٌ عن فعل مباشر ويسعى لخلط الأوراق وخلق توازن في الردع بإثارة الفوضى سواء في الضفة الغربية أو الأردن أو مصر أو غيرها.

التبدلات المهمة ستبقَى في إطار الأراضي الفلسطينية المحتلة، في حال إخراج «حماس» تماماً، سيكون هناك صراعٌ سياسي بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية على حكم غزة. وصراع ثانٍ وهو إخراج «حزب الله» من جنوب لبنان، إلى ما وراء الليطاني. ومن قبيل لفت الأنظار ومشاغلة الرأي العام العربي يجري نشر الإشاعات عن تهديد دولِ الحزام الأخرى. ولم تفلح هجماتٌ من سوريا والعراق على الأردن هدفها الزعزعة، وفشلت عمليات تحريك الشارع الأردني. لا نلمس رياحاً يمكن أن تؤثّر على مسار الأحداث الإقليمية، في غزة أو لبنان، يمكن أن تنجحَ في تفجير قنابلَ صوتية تهدف إلى لفت الانتباه إلى ما سوف يجري في غزة ولبنان.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+0.17%	+0.18%	+0.40%	+0.18%	+0.37%	-0.43%	+0.60%	+5.26%	-0.02%

مختصون لـ الشرق الأوسط: برامج ومبادرات حكومية عززت جاذبية سوق العمل

2,3 مليار دولار لدعم توظيف السعوديين بالقطاع الخاص

الرياض: بندر مسلم

ضخ صندوق تنمية الموارد البشرية السعودي نحو 8,7 مليار ريال (2,3 مليار دولار) خلال العام الماضي، على برامج دعم التدريب والإرشاد والتمكين، في خطوة لتحفيز منشآت القطاع الخاص، ورفع مستوى مشاركة السعوديين في سوق العمل، وتمكين التوظيف واستدامته لدى الشركات والمؤسسات.

يأتي ذلك بالتزامن مع اقترب معدل البطالة بين السعوديين من مستهدف «رؤية 2030» التي كانت قد وضعت حداً له عند 7 في المائة، إذ سجّل تراجعاً بنهاية الربع الأخير من العام الماضي ليصل إلى 7,7 في المائة.

وكشف صندوق تنمية الموارد البشرية، الاثنين، عن استفادة 1,9 مليون مواطن ومواطنة من الخدمات والمنتجات خلال العام الماضي، وتجاوز عدد المنشآت المستفيدة نحو 120 ألف منشأة، من مختلف مناطق المملكة، وتعمل في القطاعات الحيوية كافة، منها نحو 89 في المائة من المنشآت المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر.

أحد معارض التوظيف التي تجمع الشركات مع الباحثين عن العمل في السعودية (الشرق الأوسط)

تنمية المهارات

وأشار مدير عام صندوق تنمية الموارد البشرية، تركي الجعويني، إلى مساهمة الصندوق في دعم توظيف نحو 374 ألف مواطن ومواطنة للعمل في منشآت القطاع الخاص، خلال العام السابق.

وأكد أن الصندوق يعمل باستمرار على تطوير وتنمية مهارات أبناء وبنات الوطن، ورفع مستوى مشاركتهم في سوق العمل، وتحفيز القطاع الخاص على الإسهام في التوطين، بالإضافة إلى تعزيز الشراكة مع الجهات ذات العلاقة في تدريب الكوادر الوطنية وتوظيفها وتمكينها.

ويعمل الصندوق على زيادة تنافسية الكوادر الوطنية واستدامتها في سوق العمل، وبما يُسهم في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030» في تنمية القدرات البشرية واستراتيجية سوق العمل.

وأضاف الجعويني أن الاستراتيجية الجديدة للصندوق - التي دُشنت في الربع الأول من العام الماضي - أسهمت في تعزيز استفادة الأفراد والمنشآت من برامج وخدمات الصندوق، مضيفاً أنها تهدف لتحقيق ثلاث غايات رئيسية تتمثل في تعزيز تنمية رأس المال البشري الوطني لتلبية متطلبات سوق العمل المتطورة، وتحسين العلاقة بين العرض والطلب في سوق العمل، وتمكين التوظيف واستدامته في القطاع الخاص.

استفاد 1,9 مليون مواطن ومواطنة من الخدمات والمنتجات العام الماضي

استراتيجية سوق العمل

ويُشدّد مختصون لـ«الشرق الأوسط» في هذا الإطار على أهمية البرامج والمبادرات المقدمة من قبل صندوق تنمية الموارد البشرية، والتي، برأيهم، تسهم في دعم وتمكين الكوادر الوطنية، وتعزيز مشاركة المواطنين في سوق العمل التي أصبحت جاذبة.

وقال عضو مجلس إدارة الجمعية السعودية للموارد البشرية، بدر العنزي لـ«الشرق الأوسط»، إن الجهود المبذولة من قبل منظومة الموارد البشرية في السعودية نجحت في خفض معدل البطالة بين السعوديين ليصل إلى 7,7 في المائة، بفضل الدعم الحكومي، واستراتيجية سوق العمل التي تركز على تحفيز القطاع الخاص، وضمان استدامة التوظيف.

وأضاف أن قرارات التوطين الصادرة دورياً من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، بالإضافة إلى البرامج والمبادرات المقدمة من الصندوق، أسهمت أيضاً في رفع نسبة التوظيف في سوق العمل المحلية لتصبح جاذبةً للكوادر الوطنية.

وإذ أوضح أن المملكة تستهدف تطوير بيئة العمل وتحسين معدل الأجور، مشيراً إلى تحد يتوقع أن تواجهه الشركات بعد انتهاء دعم صندوق الموارد البشرية، والذي يحصل الموظف بموجبه على دعم مالي لمدة 24 شهراً. كما نبه من تحد قد يواجهه المواطنون جراء انتهاء هذا الدعم، لا سيما في إيجاد وظيفة جديدة.

التدريب والتأهيل

من جهته، ذكر المختص في الموارد البشرية علي آل عيد لـ«الشرق الأوسط» أن صندوق تنمية الموارد البشرية يعمل على تعزيز تنمية الكوادر الوطنية لتلبية متطلبات سوق العمل، وتمكينها ورفع قدراتها واستدامتها في قطاعات العمل.

وأشار آل عيد، إلى استراتيجية سوق العمل الحالية بقطاعاتها كافة، بدءاً من التدريب والتأهيل وصولًا إلى التوظيف، وتقديم الدعم المالي المحفز، والتمكين اللازم لضمان استمرارية أداء التوظيف والاستقرار العاليين للمواطنين، مؤكداً أن جميع تلك الإجراءات أسهمت في تحسين بيئة العمل، وجذب الكوادر الوطنية لرفع معدل أداء التوظيف، الذي انعكس على الانخفاض في معدلات البطالة.

«سايت» السعودية تستحوذ على حصة في «آن لاب» الكورية الجنوبية

سيول: «الشرق الأوسط» جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والاستفادة من عملاء «سايت» الأقوياء في السوق العام السعودية، وفق البيان.

وتم وضع الخطط لتوسيع نطاق الحلول والخدمات لتشمل أمان الذكاء الاصطناعي التوليدي وأمن إنترنت الأشياء/ التكنولوجيا التشغيلية في المستقبل.

وقال رئيس «آن لاب» غانغ سيوك غيون، إن إنشاء المشروع المشترك يهدف إلى النمو معاً في الشرق الأوسط من خلال تعاون طويل الأمد بين الشركتين، وفق ما نقلت وكالة «يونهاب». وهو يتوقع أن يسهم هذا المشروع في الترويج لتقنيات «آن لاب» في مجالات الأمن السيبراني والسحابة والذكاء الاصطناعي في الشرق الأوسط، مع تحفيز نمو مبيعاتها العالمية.

أما الرئيس التنفيذي لـ«سايت» سعد بن صالح العبودي، فأوضح أن هذا المشروع المشترك هو أحد الاستثمارات الرئيسية التي تقوم بها «سايت».

وقال إن «سايت» ستلعب باستمرار دوراً استراتيجياً في إدخال أعلى مستوى من تكنولوجيا الأمن السيبراني المصممة خصيصاً لتلبية احتياجات السوق، في السعودية والمناطق المحيطة بها، وتقديم أفضل الخدمات لعملاء القطاعين العام والخاص.

يذكر أن «سايت» كانت تأسست في عام 2017، بهدف توفير خدمات وحلول رقمية وسيبرانية بكوادر وطنية للمساهمة في إثراء المحتوى المحلي وتأمين البنية الأساسية الوطنية الحساسة وتأهيل وتطوير رأس المال البشري المتخصص بهدف بناء منظومة اقتصادية معرفية مستدامة.

استحوذت «الشركة السعودية لتقنية المعلومات (سايت)»، التابعة لـ«صندوق الاستثمارات العامة»، على 10 في المائة من شركة «آن لاب (AhnLab)» الكورية الجنوبية المختصة في حلول أمن المعلومات، من خلال شركتها التابعة «سايت فينتشرز». وبلغت قيمة الصفقة نحو 74,4 مليار وون (55,3 مليون دولار).

تأتي الصفقة في سياق اتفاقية وقعتها كل من «سايت» و«آن لاب» لتأسيس مشروع مشترك للأمن السيبراني في السعودية خلال النصف الأول من العام الحالي. وبموجب الاتفاقية، ستكون نسبة الاستثمار في المشروع الجديد بواقع 75 في المائة لشركة «سايت» و25 في المائة لـ«آن لاب»، وفق ما ذكرت وكالة «يونهاب».

وسيقدم المشروع المشترك حلول وخدمات «آن لاب»، بما في ذلك منصة «آن لاب XDR» لتحليل التهديدات الأمنية، وهي برمجية كخدمة (SaaS) قائمة على السحابة والذكاء الاصطناعي، ومجموعة أمان الشبكة، إلى هيئات عامة وشركات في السعودية. وفي المستقبل، سيتم توسيع نطاق الحلول والخدمات المقدمة ليشمل أمن الذكاء الاصطناعي التوليدي، وأمن إنترنت الأشياء والتكنولوجيا التشغيلية.

وذكر البيان أن هذا التعاون يهدف إلى تقديم حلول وخدمات أمنية متقدمة للمؤسسات العامة والشركات في المملكة العربية السعودية.

كما يهدف هذا المشروع المشترك إلى توسيع أعمال الأمن السيبراني لكلتا الشركتين في

تسعى لإنشاء محتوى يعزز تنمية المجتمعات والمشاركة في اقتصاد المبدعين المزدهر

«جي إم إن» البريطانية تستعد لإطلاق مقرها في الرياض

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تتعاظم فيه جاذبية الاستثمار بالمشروعات الثقافية الجديدة والواعدة في السعودية، أعلنت الشركة البريطانية «شبكة جيت ميديا» (JMN) عن مساعٍ جارية لإنشاء مقرها الإقليمي في الرياض، حيث حصلت على رخصة إطلاق أعمالها بالمملكة منذ يومين، في حين تعاقدت مع 25 نجماً عالمياً في مجالات الموسيقى والترفيه والرياضة والألعاب لترويج المشروعات السعودية عالمياً.

وقال جيسبر شرتيغر، الرئيس التنفيذي والمؤسس المشارك للشركة البريطانية «شبكة جيت ميديا» (JMN)، لـ«الشرق الأوسط»: «حصلنا على ترخيص لإطلاق أعمالنا من الرياض من وزارة الاستثمار السعودية، وسنقوم بإنشاء مقرنا الإقليمي في الرياض، للإشراف على البصمة الإقليمية الواسعة للمنظمة، وستشمل عملياتنا الإدارة وتطوير التكنولوجيا وتطوير الأعمال والمبيعات وإنشاء المحتوى بمرور الوقت».

وأضاف شرتيغر: «سيمكننا المقر الرئيسي من إنشاء عمليات في الرياض، والإشراف على أكبر بصمة إقليمية لأعمالنا، والتي تمتد عبر آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا. وأنا على ثقة من أن النص السابق قد أوضح طبيعة أعمالنا، ولماذا تعدّ الاستثمارات في المملكة ذات أهمية قصوى لعملياتنا، حيث نسعى للمشاركة والمساهمة في تحقيق رؤية 2030».

ووفق شرتيغر، فإن مقر الشركة بالرياض، سيشرف على جميع المصالح التجارية في جميع أنحاء الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا. «لا تعزز هذه الخطوة الاستراتيجية تكاملنا مع المملكة العربية السعودية فحسب، بل تضعنا أيضاً كدعم محوري للمملكة في تحقيق رؤيتها 2030. علاوة على ذلك، فإنها تمكننا من توصيل هذه الإنجازات بشكل فعال إلى جمهور عالمي»، كما قال. ولفت إلى أنه تم إطلاق المنتجات التسويقية، بالشراكة مع أسطورتين عالميتين، إحداهما أسطورة الكريكيت ساشين تيندولكار، وأخيراً مع أيقونة كرة القدم العالمية رونالدينيو، حيث لعب كلاهما أدواراً مفيدة في تشكيل منصة التكنولوجيا وتحقيق نتائج قوية.

وقال شرتيغر: «تعاقدت (جي إم إن) الآن مع 25 نجماً عالمياً في مجالات الموسيقى والترفيه والرياضة والألعاب، بما في ذلك أسماء مثل فينيسيوس جونيور وروبرتو فيرمينو وفيرات كوهلي وكاردي بي وميغان ثي ستاليون وويز خليفة. تمتلك أيقوناتنا الـ25 المتعاقد عليها قاعدة جماهيرية مجمعة تبلغ 1,8 مليار عبر منصات التواصل الاجتماعي».

وأضاف: «نتعاون مع خبراء الصناعة الإقليميين في مجالي الموسيقى والرياضة، للاستفادة من (ICONOME) كمنصة للترويج للفنانين الموسيقيين والمواهب الرياضية القادمة من الشرق الأوسط. إن تركيزنا على المنطقة، خصوصاً على السعودية، يزداد بشكل مطرد، حيث اخترنا أن تحتضن المقر الإقليمي الرئيسي لنا».

وشدد على التزام الشركة بـ«إيصال صوت المملكة إلى قاعدة جماهيرية عالمية، وعرض المواهب الغنية والتنوع الثقافي في المنطقة مع توفير الفرص للفنانين والرياضيين الناشئين على المسرح الدولي، حيث تعكس الرؤية السعودية 2030، خصوصاً تركيزها على الرياضة والترفيه، التزاماً استثنائياً بالتقدم والابتكار».

كما شدد على تأمين الأحداث المرموقة مثل مؤتمر وجوائز مدن الموسيقى لعام 2024، وكأس آسيا لكرة القدم في عام 2027، ودورة الألعاب الآسيوية الشتوية لعام 2029، وكأس العالم للرياضات الإلكترونية السنوية، وكأس العالم لكرة القدم في عام 2034، إلى جانب اختيار الرياض مدينة مضيفة للبطولة.

الشريكان شرتيغرو (يسار) وشيلي في وزارة الاستثمار السعودية (الشرق الأوسط)

وأضاف: «تؤكد استضافة الرياض لمعرض (إكسبو 2030)، على قدرة المملكة على تنفيذ أهداف الرؤية، وتدلّ على الأهمية المزدادة للمملكة كدولة رائدة عالمياً في مجالات الرياضة والموسيقى والثقافة، ما يدل على التفاني المخلص لقيادة التغيير الإيجابي على نطاق دولي، حيث نجد في المملكة شريكاً مثالياً في تعظيم قطاعات الرياضة والترفيه، للعمل مع بعض أكبر المشاهير والمواهب العالمية».

وأوضح أنه «من خلال قائمتنا الحالية التي تضم 25 من المشاهير من المواهب العالمية المتعاقد عليها ومجموع وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بهم التي تتجاوز 1,8 مليار، سيكون لدى (JMN/ICONOME) القدرة على جمع رؤى المستهلك القيمة والبيانات السلوكية من هذه المجتمعات العالمية الشاسعة».

وتابع: «بالمثل، ستقوم (JMN/ICONOME) بإنشاء منصة تمكن المواهب الناشئة والموسيقيين والمبدعين من مختلف المناطق، بما في ذلك الشرق الأوسط، من عرض قدراتهم أمام جمهور عالمي، وتعزيز نمو مجتمعاتهم القائمة على الاهتمامات».

اقتصاد مزدهر

من ناحيته، قال روبن شيلي الرئيس والمؤسس المشارك للشركة البريطانية (شبكة جيت ميديا): «إنه من بين المواهب العالمية الـ25، لدينا روبرتو فيرمينو، لاعب كرة قدم برازيلي محترف. يشغل فيرمينو دور الكابتن في نادي الأهلي، وهو نادٍ بارز في الدوري السعودي للمحترفين، ويلعب كلاعب خط وسط مهاجم».

وتابع: «نتعاون حالياً مع فيرمينو لإنشاء مقره الرقمي، الذي سيزود المشجعين بمعلومات ثاقبة عن حياته في المملكة العربية السعودية، بينما يعمل أيضاً كمنصة للترويج لدوري المحترفين السعودي وتسليط الضوء على المملكة، ونشارك بنشاط مع وزارة الرياضة في كثير من المشروعات».

وأضاف شيلي: «منخرطون حالياً في مناقشات مع مختلف النوادي والاتحادات والمنظمات لتوفير منصات مؤثرة لمشاركة المعجبين. تهدف هذه المنصات إلى أن تكون بمثابة متجر شامل للجماهير، حيث تقدم مجموعة واسعة من المحتوى الديناميكي والمتنوع من الأندية أو الاتحاد. هدفنا هو تحقيق إيرادات كبيرة، والاستفادة من فرص البضائع، وتعزيز تجارب المشاركة الغنية للجماهير».

ولفت إلى أنه «مع ترسيخ المملكة مكانتها كدولة رائدة عالمياً في مجال الرياضة والترفيه، ومع بدء الآلاف من منشئي المحتوى والمواهب الناشئة في رحلتهم باقتصاد المبدعين المزدهر، فإن توقعاتنا للنجاح في المملكة هائلة».

حددها لـ الشرق الأوسط بـ«دعم القطاع الخاص وكبح التضخم واستمرار سعر صرف مرن»

«النقد الدولي» يدعو مصر للتحوط ضد المؤثرات الخارجية بـ3 إجراءات

القاهرة: صبري ناجح

دعا صندوق النقد الدولي مصر إلى إعطاء مجال أكبر للقطاع الخاص خلال الفترة المقبلة، مع الحفاظ على مرونة سعر الصرف، وتخفيض التضخم، وذلك للتحوط من التداعيات الخارجية المتسارعة على المستوى الإقليمي والعالمي.

وقالت إيفانا فلادكوفا هولار، رئيسة بعثة صندوق النقد الدولي إلى مصر، في ردها على سؤال لـ«الشرق الأوسط»، خلال مؤتمر افتراضي عُقد الاثنين، إن «دعم القطاع الخاص سيكون محركاً للنمو الاقتصادي... وأسعار الفائدة لخفض التضخم... واستمرار سعر صرف مرن...».

وأشارت في هذا الصدد إلى أن الإصلاحات القادمة للاقتصاد المصري هي «إصلاحات هيكلية، مثل: تقليص دور الدولة في الاقتصاد... ومن الضروري استبدال دعم الوقود، بالإنفاق الاجتماعي (أي الدعم العيني)».

وعن المراجعتين الأولى والثانية ضمن برنامج الصندوق لمصر، قالت: «استكملنا يوم 29 مارس (آذار) المراجعتين، وقررنا زيادة الموارد المتاحة لمصر بنحو 5 مليارات دولار... الشريحة التي سيتم صرفها بعد المراجعتين الأولى والثانية ستكون بمقدار 820 مليون دولار».

وأضافت أن المراجعة التالية، وهي الثالثة «من المتوقع أن تُعقد بنهاية يونيو (حزيران) المقبل، أما المراجعات من الرابعة إلى الثامنة فستتم كل 6 أشهر، (على أن يكون) إجراء المراجعة الأخيرة للبرنامج بحلول خريف 2026».

كان المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي قد وافق، بعد مناقشة المراجعتين الأولى والثانية للبرنامج الاقتصادي لمصر، على رفع قيمة التمويل بقيمة 5 مليارات دولار، ليصل إجمالي التمويل إلى 8 مليارات دولار.

وقالت فلادكوفا هولار، إن المراجعة المقبلة ستشهد مناقشة قرض إضافي من تسهيل الصلابة والاستدامة بالصندوق، بقيمة 1,2 مليار دولار.

وبخصوص صفقة رأس الحكمة التي مثّلت نقطة الفصل في الاقتصاد المصري للخروج من أزمة شح الدولار، في صفقة بلغت قيمتها 35 مليار دولار، قالت رئيسة بعثة صندوق النقد إلى مصر، إن «صفقات مثل رأس الحكمة تساعد في تخفيف الضغوط التمويلية الخارجية... وننتظر من مصر استخدام الموارد الجديدة بحكمة للحد من المخاطر، ودعم الاحتياطيات الحكومية لمواجهة الصدمات، وتخفيف الدين العام». وعن معدل التضخم المتوقع، قالت إيفانا إن التوقعات تشير إلى استمرار ارتفاع التضخم في مصر على المدى القريب؛ إذ من المتوقع أن يبلغ متوسط التضخم للسنة المالية المقبلة 25,5 في المائة.

وبخصوص مستوى الدين العام، قالت إن الاستمرار في برنامج الإصلاح الاقتصادي، سيساعد على خفض مستويات الدين العام في مصر، ويحد من الضغوط التمويلية على الحكومة.

وارتفع الدين الخارجي لمصر بنحو 3,51 مليار دولار خلال الربع الأخير من 2023، ليسجل إجمالي الدين 168,034 مليار دولار بنهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مقارنة بنحو 164,52 مليار دولار من الربع السابق له المنتهي في سبتمبر (أيلول) 2023، حسب تقرير صادر عن وزارة التخطيط.

ومنذ أن سمح البنك المركزي المصري بتعويم الجنيه في 6 مارس الماضي، ورفع معدل الفائدة بنسبة 6 في المائة، يتهافت المستثمرون المحليون والأجانب على أدوات الدين بوتيرة قياسية، وفقاً لـ«غولدمان ساكس».

ويوم الخميس الماضي، جمعت وزارة المالية 25 مليار جنيه من بيع أذون خزانة لأجل عام، و35 مليار جنيه من بيع أذون خزانة لأجل 6 أشهر في عطاء، وفق الموقع الإلكتروني للبنك المركزي، والذي أفاد بتراجع متوسط العائد على الأذون أجل عام إلى 25,9 في المائة من 32,3 في المائة، في وقت سابق من الشهر الحالي. كما تراجع العائد على الأذون أجل 6 أشهر إلى 25,74 في المائة، من 31,84 في المائة في وقت سابق من الشهر.

هبوط البورصة وانتعاش الليرة غداة الانتخابات

حكومة تركيا تتمسك ببرنامجها الاقتصادي وبمكافحة التضخم

أنقرة: «الشرق الأوسط»

تعهدت الحكومة التركية بمواصلة برنامجها الاقتصادي متوسط الأجل والعمل على محاربة التضخم، بعدما شهدت بورصة إسطنبول، الاثنين، تراجعاً في مؤشرها الرئيسي -تفاعلاً مع النتائج الأولية للانتخابات المحلية التي أشارت إلى فوز المعارضة على حزب «العدالة والتنمية» الحاكم للمرة الأولى منذ 22 عاماً- في مقابل ارتفاع الليرة التركية أمام الدولار مقارنةً بإغلاق نهاية الأسبوع، يوم الجمعة.

وخسر مؤشر بورصة إسطنبول 1,96 في المائة من قيمته خلال تعاملات، الاثنين، متراجعاً إلى 8962,96 نقطة في التعاملات الصباحية، وتحسن الأداء قليلاً في التعاملات المسائية إلى 9062,72، وخسر مؤشر البنوك 1,46 في المائة، ومؤشر الشركات القابضة 1,57 في المائة، بينما ارتفع مؤشر ثقة الاستثمار في الأوراق المالية بنسبة 3,11 في المائة.

وسجلت الليرة التركية ارتفاعاً أمام الدولار، وبدأت تعاملات اليوم عند 32,43 ليرة للدولار، وحققت مزيداً من المكاسب في التعاملات المتأخرة عن 32,29 ليرة للدولار، مقارنةً مع 32,90 ليرة للدولار في ختام تعاملات الأسبوع الماضي، الجمعة، عشية الانتخابات المحلية.

وفي أول رسالة للحكومة حول السياسة الاقتصادية عقب الانتخابات المحلية، أكد وزير الخزانة والمالية، محمد شيمشك، أن الحكومة ستواصل تطبيق برنامجها الاقتصادي متوسط الأجل بشكل حاسم مع التركيز بشكل رئيسي على خفض التضخم وتحقيق النمو المستدام. وكتب شيمشك، على حسابه في «إكس»، الاثنين، أن الحكومة ستعطي أولوية لتوفير النفقات من خلال وضع ضوابط للإنفاق العام، بالإضافة إلى سياسة التشديد النقدي والقروض الانتقائية وسياسة الدخل، من أجل الهبوط بالتضخم لما دون 10 في المائة.

متسوقون في أحد شوارع إسطنبول (أ.ب)

يرى محللون أن التضخم والضرائب أضرا بحزب أردوغان

عوامل اقتصادية وراء الهزيمة

وقال محللون إن معدل التضخم البالغ أكثر من 67 في المائة، وسياسة التشديد النقدي التي أدت إلى رفع تكاليف الاقتراض والتوسع في الضرائب، فضلاً عن عدم زيادة رواتب المتقاعدين، أضرّت بنتائج حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في الانتخابات المحلية التي أُجريت الأحد.

واستبعد الخبراء تراجع الحكومة عن برنامجها الاقتصادي، لا سيما أن البلاد لن تشهد انتخابات جديدة لأكثر من 4 سنوات، إلا في حال قرر الرئيس رجب طيب إردوغان طرح دستور جديد للبلاد وتم التوجه إلى الاستفتاء عليه.

لكنّ إردوغان وجّه رسالة، في خطاب ليل الأحد - الاثنين، بعد ظهور النتائج الأولية للانتخابات، بشأن عدم حدوث تغيير في البرنامج الاقتصادي الحالي.

وتوقع الخبراء أن المشكلة الرئيسية للبرنامج الاقتصادي، الذي بُني على أساس أن انضباط الموازنة ورفع أسعار الفائدة مطلوبان للسيطرة على التضخم، يكمن في أن إردوغان سيواجه صعوبة في عدم زيادة الحد الأدنى للأجور والمعاشات في النصف الثاني من العام لا سيما بعد أن عبّر الناخبون عن سخطهم بسبب الوضع الاقتصادي للبلاد.

وقال إردوغان: «لقد نفّذنا بكل تصميم الخطة متوسطة الأجل وخطة التنمية الثانية عشرة، وهي خريطة طريقنا في الاقتصاد حتى الآن، وسنبدأ رؤية النتائج الإيجابية لبرنامجنا الاقتصادي وبخاصة على التضخم في النصف الثاني من العام».

وعدّ إردوغان انتهاء ماراثون الانتخابات وفترة الراحة التي ستدخلها البلاد لأكثر من 4 سنوات «مكسباً عظيماً للاقتصاد».

بدوره، قال نائب الرئيس التركي للشؤون الاقتصادية، جودت يلماظ: «إننا دخلنا فترة بالغة الأهمية ستستمر لأكثر من 4 سنوات دون انتخابات في طريقنا لتحقيق الأهداف العليا في الديمقراطية والتنمية».

وأضاف يلماظ، على حسابه في «إكس»، الاثنين، أن تركيا حافظت على هيكلها القوي بعد جائحة «كورونا» على الرغم من الانكماش الاقتصادي والحروب في العالم والمنطقة، والأعباء الإضافية التي جلبتها كارثة الزلزال في تركيا العام الماضي.

وتابع: «سنعمل في فترة السنوات الأربع القادمة على تضميد جراح الزلزال وإعداد مدننا للمستقبل بطريقة أكثر مرونة، سنزيد النمو الاقتصادي والتوظيف والصادرات، ونخفّض عجز الحساب الجاري ونعزز هيكلنا بالاستثمار والإنتاج». ولفت إلى أن مكافحة التضخم، اقتصادياً واجتماعياً، «هي أولويتنا الرئيسية، وسوف نحقق ذلك من خلال التنفيذ الصارم للبرنامج الاقتصادي متوسط الأجل الذي أعلنّاه في سبتمبر (أيلول) الماضي، وسنحصد نتائج معركتنا ضد التضخم بدءاً من النصف الثاني من العام الحالي، وسنبدأ رؤية ذلك بوضوح، وبالتالي سنمنع تآكل الزيادات في الأجور بمرور الوقت ونوفر زيادة دائمة في الرفاهية».

وقال يلماظ: «في أثناء إجراء إصلاحات هيكلية في الاقتصاد، سنركز على تحسين كفاءة الإدارة العامة، ورفع معاييرنا الديمقراطية، وإنشاء نظام عدالة أكثر فاعلية. هدفنا هو النمو في ظل الاستقرار الديمقراطي».

«الاقتراض من المستقبل»

ورأت الخبيرة الاقتصادية التركية سيلفا ديميرالب، أن الأزمة الاقتصادية كانت السبب الرئيسي لخسارة الحزب الحاكم في الانتخابات المحلية. وقالت إنه يمكن تفسير نتائج الانتخابات على أنها نتائج مؤجلة للأزمة الاقتصادية الحادة منذ ما قبل الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) 2023، حيث تمت تغطية النفقات على أساس «الاقتراض من المستقبل»، وجاء رد فعل الناخبين على هذه الخطوة في الانتخابات المحلية.

وتوقعت أن تظهر عواقب الأزمة متأخرة، وبخاصة في فترة ما بعد الانتخابات، و«سترى تركيا ماذا يعني التقشف».

البنك الدولي يُحذّر من تباطؤ النمو في شرق آسيا والمحيط الهادي

بانكوك: «الشرق الأوسط»

يتفوق النمو في منطقة شرق آسيا والمحيط الهادي النامية على بقية العالم، لكن من المرجح أن تشهد المنطقة نمواً أبطأ في عام 2024 مع ارتفاع أسعار الفائدة على المدى الطويل وتفاقم التوترات الجيوسياسية وسط رياح معاكسة في الصين وعدم اليقين على نطاق أوسع بشأن سياساتها، وفق البنك الدولي.

ومن المتوقع أن يتراجع النمو في المنطقة إلى 4,5 في المائة لعام 2024، متباطئاً عن توسع العام الماضي البالغ 5,1 في المائة، وفقاً لتحديث البنك الدولي لمنطقة شرق آسيا والمحيط الهادي لعام 2024، الذي صدر يوم الاثنين. ويبلغ عدد سكان المنطقة أكثر من 2,1 مليار نسمة.

ومع ذلك، مع استثناء الصين، من المتوقع أن يصل النمو في المنطقة إلى 4,6 في المائة هذا العام -أعلى من 4,4 في المائة في عام 2023.

وفي حين حددت الصين هدف النمو الرسمي بنحو 5 في المائة لعام 2024، يتوقع البنك الدولي أن النمو في أكبر اقتصاد في آسيا سوف ينخفض إلى 4,5 في المائة هذا العام، متباطئاً عن التوسع الذي بلغ 5,2 في المائة في العام الماضي. ويعزى تباطؤ النمو في البلاد إلى تراجع ثقة المستهلك محلياً، فضلاً عن ارتفاع مستويات الديون وتراجع قطاع العقارات.

ويقول تقرير البنك الدولي: «الصين تهدف إلى الانتقال إلى مسار نمو أكثر توازناً، لكن السعي لإشعال محركات طلب بديلة يبدو صعباً».

وقال كبير الاقتصاديين في البنك الدولي لشرق آسيا والمحيط الهادي، أديتيا ماتو، عبر الإنترنت، إنه لا يزال أمام بكين طريق طويل لتقطعه في تحويل اقتصادها بعيداً عن الاعتماد على بناء العقارات لتنشيط النشاط التجاري، وإنفاق المزيد من الأموال لن يحل المشكلة.

أضاف: «التحدي الذي يواجه الصين هو اختيار سياسات فعالة. إن التحفيز المالي لن يعالج الاختلالات الهيكلية. المطلوب هو برامج رعاية اجتماعية أقوى وبرامج أخرى تمكن الأسر من الإنفاق أكثر، وتعزز الطلب الذي سيحفز بعد ذلك الشركات على الاستثمار».

وبحسب التقرير، فإن الديون والمعوقات التجارية وعدم اليقين في السياسات تضعف الديناميكية الاقتصادية للمنطقة، ويتعين على الحكومات أن تبذل المزيد من الجهود لمعالجة المشكلات طويلة الأجل مثل شبكات الأمان الاجتماعي الضعيفة والاستثمار غير الكافي في التعليم، وفق وكالة «أسوشييتد برس».

وستساعد على انتعاش التجارة العالمية - حيث نمت تجارة السلع والخدمات بنسبة 0,2 في المائة فقط في عام 2023 ولكن من المتوقع أن ينمو بنسبة 2,3 في المائة هذا العام - وتخفيف الظروف المالية مع خفض المصارف المركزية لأسعار الفائدة على تعويض النمو الأضعف في الصين.

وقال ماتو: «يوضح هذا التقرير أن المنطقة تتفوق على معظم بقية العالم، لكنها لا تحقق إمكاناتها الخاصة».

وأضاف: «الشركات الرائدة في المنطقة لا تلعب الدور الذي ينبغي لها أن تلعبه».

ويتمثل الخطر الرئيسي في إمكانية أن يحتفظ مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي والمصارف المركزية الرئيسية الأخرى بأسعار الفائدة أعلى من ذي قبل الوباء.

ويأتي خطر آخر من إجراءات تشويه التجارة التي تزيد عن 3 آلاف إجراء، مثل الرسوم الجمركية الأعلى أو الإعانات التي تم فرضها في عام 2023، وفقاً للتقرير. وتم وضع معظم هذه السياسات من قبل اقتصادات صناعية رئيسية مثل الولايات المتحدة والصين والهند.

تحسين الإنتاجية

وأشار ماتو إلى أن المنطقة يمكن أن تحقق أداء أفضل بكثير مع تحسين الإنتاجية وزيادة الكفاءة. على سبيل المثال، تجتذب فيتنام استثمارات أجنبية ضخمة كوجهة مفضلة للصناعيين الأجانب، لكن معدل نموها الذي يبلغ نحو 5 في المائة أقل من إمكاناتها.

وتابع: «إن السرور بأن فيتنام تنمو بمعدل 5 في المائة يعكس نوعاً من التقصير الذي لا ينبغي أن يسعدنا».

وأبرز التقرير أن إحدى المشكلات الرئيسية هي تأخر تحسينات الإنتاجية. وقال إن الشركات الرائدة في آسيا تتخلف كثيراً عن الشركات الرائدة في الدول الأكثر ثراءً، خاصة في المجالات المرتبطة بالتكنولوجيا.

وانتقد التقرير الحكومات لفرضها قيوداً على الاستثمار تمنع الشركات الأجنبية من دخول أجزاء رئيسية من الاقتصادات الإقليمية، والحاجة إلى بناء المهارات وضعف الإدارة. وأضاف أن الانفتاح على المزيد من المنافسة والاستثمار بشكل أكبر في التعليم من شأنه أن يساعد على تحسين الإنتاجية.

مدى الالتزام الأوروبي بتشييد طاقة الرياح

وليد خدوري

رسمت السوق الأوروبية خططاً لتأمين ما هو مطلوب من أجل تحقيق سياسة طاقة الرياح، وتعهدت الأقطار الأعضاء في السوق تنفيذ الخطة لكل منها خلال الفترة 2024 - 2026، دون أي التزام رسمي، بل من خلال تعهد تطوعي. وقد أجرى معهد «رايستاد» النرويجي للأبحاث دراسة حول ما مدى تحقيق هذه الخطة فعلاً، وذلك بمقارنة النتائج التي حققتها الدول بدراسات وتوقعات المعهد.

يذكر أن «رايستاد» قد زوّد حتى الآن 21 عضواً في السوق الأوروبية من أصل 27، تعهدات لزيادة تشييد إمكانات إضافية لطاقة الرياح. لم يتم حتى الآن تسلّم تعهدات كرواتيا، والمجر، ولوكسمبورغ، ومالطا، وسلوفينيا، والسويد. ومن ثم، تمت مقارنة تعهدات الدول أعلاه مع تقديرات المعهد لإمكانيات طاقة الرياح البرية والبحرية، حسب أرقام منصة المعهد.

يتوقع معهد «رايستاد» زيادة 36 في المائة في إمكانات طاقة الرياح في أقطار السوق الأوروبية خلال الفترة 2024 - 2026، مقارنة بالفترة 2021 - 2023. ويذكر المعهد «أنه لربما هذا نمو جيد لدى البعض، لكنه أقل 60 في المائة مما تعهدت به أقطار السوق الأوروبية بحسب خطة تشييد طاقة الرياح. ومن ثم، فإنه ستنخفض التعهدات بنحو 17 في المائة».

فيما يتعلق بطاقة الرياح في المناطق البرية، من المتوقع تحقيق معظم التعهدات هناك حتى عام 2026. كما من المتوقع تحقيق معظم التعهدات في الخطة الأوروبية طويلة الأمد للطاقة القومية والمناخ الممتدة على مدى 10 سنوات. وبما أن أقطار السوق ملتزمة تنفيذ الخطة العشرية الأوروبية للطاقة والمناخ بحلول عام 2030، فإن مجمل التعهدات تضيف 65,79 غيغاواط، مما يعني أنه من الممكن تحقيق الهدف المتعهد به، 58,2 غيغاواط بل وأكثر، كما هو منصوص عليه في التعهدات. وقد لعبت الأقطار الأوروبية الغربية والجنوبية الدور الأكبر في هذا المجال، وحصتهم نحو 50 غيغاواط من المجموع.

وتلعب إسبانيا دوراً رياديا بمشاريع تضاعف إمكانات الطاقة في المناطق البرية التي تعهدت بها الدول للعامين المقبلين.

لكن رغم هذه التعهدات العالية، فإن توقعات المعهد تدل على أن تحديات عدة ستواجه التنفيذ في المواعيد المحددة لها، ويتوقع المعهد بروز عراقيل بيروقراطية في دولة، مثل ألمانيا التي قد تتأخر كثيراً عن تعهداتها بحوالي 5 غيغاواط عن 28,5 غيغاواط كانت متوقعة في الخطة. وهذا يعني أنه رغم العراقيل المتوقعة في ألمانيا لتحقيق أهدافها، فإن توقعات المعهد تشير في الوقت نفسه إلى أن ألمانيا ستحقق 57 في المائة أعلى من توقعات المعهد في إضافة إمكانات إضافية لطاقات الرياح.

وفي الوقت نفسه، فإن بعض الأقطار الأعضاء الصغار أبدى تعهدات طموحة. فمثلا، تعهدت كل من إستونيا ولاتفيا ورومانيا إضافة 3,8 غيغاواط من طاقة إضافية مولدة بالرياح بحلول نهاية عام 2026، رغم أن هذا التعهد سيصل إلى 187 غيغاواط خلال سنوات ثلاث فقط.

وبالمقارنة، ورغم إضافة 2,6 غيغاواط خلال السنوات الثلاث المقبلة، تعهدت هولندا مؤخراً إضافة 400 ميغاواط فقط من طاقة الرياح البرية حتى نهاية عام 2006. ويعتقد المعهد أن هولندا ستحقق، بل ستزيد على هذا الهدف بسهولة. فنظراً إلى عدم توفر المناطق البرية الكافية لإقامة مراوح طاقة الرياح، فإن هولندا تركز اهتمامها على تشييد طاقة الرياح في المناطق البحرية، خصوصاً القريبة من الساحل.

كما يتوقع أن تفوق الطاقة التي ستشيدها فنلندا عن تعهداتها، ولو بنسب قليلة، وذلك نظراً إلى المشاريع التي تمت الموافقة عليها ورسمها، وإلى تلك التي حصلت الموافقة الرسمية عليها حول عمليات ربط الشبكة الكهربائية للبلاد.

ويتوقع أيضاً، حسب توقعات المعهد، تنفيذ فرنسا، اليونان وآيرلندا تعهداتها.

في الخلاصة، إن تعهدات الأقطار الأوروبية تتماشى مع توقعات المعهد لتنفيذ المشاريع. فبالإضافة إلى الدول التي ذكرت أعلاه، هناك أيضا تلك التي أخفت ذكر تعهداتها لمشاريع طاقة الرياح. وهي تشمل إيطاليا وليتوانيا اللتان لم تعلنا تعهدات لتشييد مشاريع لطاقة الرياح البحرية. هذا بالإضافة إلى الدول التي تعهدت بصفر زيادة طاقة الرياح البحرية، حيث لم يتم تحديد أي تعهد لزيادة طاقة الرياح البحرية، مثل بلجيكا وبلغاريا والتشيك وإستونيا واليونان وآيرلندا وكرواتيا ورومانيا وسلوفاكيا.

وفيما تشير توقعات المعهد إلى أن 18 في المائة من التعهدات لعام 2024 تتوافق مع الإمكانات للمشاريع الضخمة التي على وشك تنفيذها، فإنه يتوجب الأخذ في الاعتبار أن هناك غموضاً حول 12 غيغاواط من الطاقة الكهربائية البحرية. ويدور هذا الغموض حول المشاريع التي تم ربطها فعلاً في عام 2023، أو أنه من غير المتوقع تنفيذها حتى عام 2026.

مهرّب استخدمها لشراء قطع غيار طائرات من دون طيار لشركة «كلاشنيكوف»

«تيثر»... أداة أساسية لآلة الحرب الروسية ضدّ العقوبات الغربية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أصبحت العملة الرقمية «تيثر» أداةً أساسيةً لآلة الحرب الروسية في ظلّ العقوبات الغربية المفروضة على البلاد. فهي تُساعد الشركات الروسية على الالتفاف حول هذه العقوبات وشراء السلع ذات الاستخدام المزدوج، التي تُستخدم في تصنيع الطائرات من دون طيار وغيرها من المعدات التكنولوجية المتقدمة، وفق تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال». ويقوم المستوردون الروس بتحويلات بالروبل إلى حسابات مصرفية روسية يديرها وسطاء. ويقوم هؤلاء الوسطاء بتحويل الروبل إلى «تيثر»، ثمّ دفع العملة الرقمية لمورديهم الأجانب في أماكن مثل الصين والشرق الأوسط.

فقد تلقى مهرب روسي طلباً من شركة «كلاشنيكوف كونسيرن»، الشركة المصنعة لبندقية «أيه كيه -47» الأسطورية، وهي أكبر شركة مصنعة للأسلحة الصغيرة في روسيا. لم يكن الطلب متعلقاً بأسلحة نارية، بل بقطع كهربائية للطائرات من دون طيار التي كانت من بين أكثر الأسلحة فاعلية ضد المدرعات الأوكرانية.

المهرب يدعى أندريه زفيريف، وتلقى الطلب في أواخر عام 2022 إلى موزع إلكترونيات في هونغ كونغ. حينها، كانت الولايات المتحدة تحاول وقف مثل هذه الصفقات، وحتى المصارف الصينية التي تتحفظ على العقوبات كانت تمنع المدفوعات من روسيا، وفق ما ذكرت الصحيفة الأميركية.

فلم يكن أمام زفيريف سوى «تيثر»، العملة المشفرة، لتحويل ملايين الدولارات من «كلاشنيكوف» إلى موردها.

وبعد مرور عدة أشهر على إتمام الصفقة، عرض زفيريف الخدمة نفسها على مجموعة من الروس عبر رسالة على تطبيق «تلغرام»، كتب فيها: «سنقدم لكم كل ما تحتاجونه لإبادة بعضنا بعضاً. كان الدفع مثالياً بالعملات المشفرة بالطبع». وظهرت «تيثر» كإحدى طرق الدفع الافتراضية الرئيسية في السوق السوداء العالمية. وتُروّج هذه العملة الرقمية لنفسها على أنها مدعومة بالدولار الأميركي بنسبة واحد إلى واحد. ولكن على عكس الدولارات الصادرة عن الحكومة داخل النظام المصرفي، فإن السلطات لديها قدرة محدودة على تتبع استخدامها حول العالم.

وتعد العملة المستقرة أكثر العملات المشفرة تداولاً؛ إذ يتم تداول ما يصل إلى 120 مليار دولار من «تيثر» يومياً - وغالباً ما يكون ضعف كمية «بتكوين» تقريباً. وبلغ إجمالي المعاملات أكثر من 10 تريليونات دولار في عام 2023، وهو ليس بعيداً عما تقول شركة «فيزا» العملاقة لمعالجة المدفوعات إنها عالجته في عامها المالي الأخير.

وتُواجه العملة الرقمية «تيثر» ضغوطاً متزايدة من الولايات المتحدة بسبب دورها في تمويل الحرب الروسية في أوكرانيا. وضغطت وزارة الخزانة على الكونغرس لإقرار تشريع يمنحها القدرة على حظر المعاملات بالعملات المستقرة المقومة بالدولار الأميركي، مثل «تيثر». وفي الأسبوع الماضي، أدرجت وزارة الخزانة شركة مقرها موسكو في القائمة السوداء بعد أن دخلت في شراكة مع مصرف روسي خاضع للعقوبات لتوفير مدفوعات تعتمد على «تيثر».

تستخدم روسيا «تيثر» لشراء السلع ذات الاستخدام المزدوج (رويترز)

وقال وكيل وزارة الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، بريان نيلسون، في بيان: «تلجأ روسيا بشكل متزايد إلى آليات دفع بديلة للتحايل على العقوبات الأميركية ومواصلة تمويل حربها على أوكرانيا».

وتقوم جهة إصدار «تيثر»؛ «تيثر القابضة» - المسجلة في جزر «فيرجن» البريطانية والمملوكة لمجموعة صغيرة من الأفراد - بتوزيع «تيثر» على العملاء مقابل الدولارات، والتي يتم استثمار معظمها في سندات الخزانة الأميركية. ويتداول العملاء «تيثر» على دفاتر عامة افتراضية تُعرف باسم «بلوك تشاين» أو عبر البورصات الخاصة، أحياناً لشراء عملات مشفرة أخرى، أو، كما هو الحال في روسيا، لدفع ثمن السلع والخدمات.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قالت الشركة إنها بدأت سياسة اختيارية لتجميد المحافظ الرقمية المستخدمة لتحويل رموزها المرتبطة بكيانات خاضعة للعقوبات. وأخبرت «تيثر» لاحقاً أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي في رسالة بأن لديها «تفانياً لا يتزعزع في المساهمة بشكل إيجابي في النظام المالي العالمي».

ويستند هذا السرد لدور «تيثر» في التجارة الروسية إلى مقابلات مع أشخاص معنيين بشكل مباشر، بالإضافة إلى آلاف الرسائل على تطبيق المراسلة «تلغرام» التي تم تبادلها بين الوسطاء والمستوردين. وقامت الصحيفة بالتحقق من تفاصيل رواية زفيريف من خلال مقابلات مع شركائه وسجلات الاستيراد والضرائب الروسية. وأظهرت السجلات سلسلة توريد إلكترونيات تربط مورد زفيريف في هونغ كونغ؛ شركة «كينيكس سيميكوندكتور»، بالفرع الرئيسي للطائرات من دون طيار التابعة لشركة «كلاشنيكوف».

ولم تستجب كل من شركة «كلاشنيكوف»، التي فرضت عليها الولايات المتحدة عقوبات لأول مرة في عام 2014، وشركة «كينيكس» لطلبات التعليق. وأكد زفيريف، البالغ من العمر 41 عاماً، عمله في مقابلة وشارك قائمة المواد التي قال إن شركة «كلاشنيكوف» قد قدمتها له. وقال: «طلبت مني شركة (كلاشنيكوف) إيجاد بعض الإمكانات مثل كيفية شراء الأجزاء في الصين وكيفية توفيرها لهم». وقال زفيريف، الذي يستخدم اللقب المستعار «زود»، إنه يمكنه التحدث بصراحة؛ لأنه لا يخالف أي قوانين في روسيا. لكنه قال لاحقاً إن آخرين أمروه بعدم التحدث، في إشارة إلى قوات الأمن الروسية، لذلك لا يمكنه مشاركة المزيد من المعلومات. وأضاف أنه سافر إلى موسكو.

تعرف على مزايا كاميرا «سوني زيد في-1 II» الخاصة بالمدونين

جدة: خلدون غسان سعيد

إن كنت من محبي تدوين الفيديو «Vlogging»، أو ترغب في التركيز على تسجيل عروض الفيديو، ومشاركته مع الآخرين بشكل رئيسي، فستعجبك كاميرا «سوني زيد في-1 II» صغيرة الحجم التي تقدم قدرات متقدمة بوزن خفيف وسعر معتدل. واختبرت «الشرق الأوسط» الكاميرا، ونذكر ملخص التجربة.

تصميم مريح للاستخدام

يقدم هذا الإصدار الجديد من الكاميرا تطويرات كثيرة مقارنة بالإصدار السابق، مثل عدسة مطورة وواسعة بشكل أكبر، وتحديثات لآلية عمل الشاشة، ودعم شحن البطارية من خلال منفذ «يو إس بي تايب - سي».

ويبلغ قطر الشاشة التي تدعم التفاعل باللمس 3 بوصات، ويمكن فتحها إلى الجانب، ومشاهدة المحتوى من خلف الكاميرا، أو تدويرها 180 درجة، ومشاهدة المحتوى من أمام الكاميرا، أو تدويرها 180 درجة من ثم إعادتها إلى مكانها لتصبح مواجهة للمستخدم؛ ما يسمح له بمعاينة المحتوى من خلف الكاميرا، «وليس من الجانب» بكل سهولة.

هيكل الكاميرا مصنوع من مادة خفيفة الوزن، ولكنها عالية الجودة والمتانة، وهي أمور بالغة الأهمية للمدونين الذي سيحملون كاميراتهم معهم أثناء التنقل، ويستخدمونها للتصوير فترات مطولة، أي أنهم يحتاجون إلى كاميرا خفيفة الوزن، ولكن يجب أن تكون متينة لتتحمل الصدمات المتوقع حدوثها أثناء التصوير خلال السير في المدينة أو المؤتمرات أو المطارات. وتجدر الإشارة إلى أن الكاميرا لا تدعم مقاومة المياه، ولذلك ينبغي توخي الحذر لدى التصوير في فصل الشتاء أو الأجواء الماطرة.

وتقدم الكاميرا في الجهة الخلفية حلقة للتحكم بالقوائم يمكن تدويرها للتنقل بين القوائم أو الضغط على أزرار الاتجاهات للتفاعل مع القوائم، إلى جانب توفير زر في المنتصف لتأكيد الخيار المرغوب. يضاف إلى ذلك تقديم زر «Menu» لعرض قوائم الوظائف المرتبطة بنمط التصوير (الفيديو أو الصور أو التصوير البطيء)، وزر «Function» لعرض أنماط التصوير المختلفة الخاصة بالصور أو الفيديوهات أو توازن اللون الأبيض، وغيرها. ويوجد كذلك زر خاص لتشغيل الصور والفيديوهات المسجلة في بطاقة الذاكرة، وآخر لحذف الصور أو الفيديوهات غير المرغوبة.

ويوجد في الجهة العلوية زر لاختيار نمط التصوير (الفيديو أو الصور أو التصوير البطيء)، وآخر لتقريب الصورة «Zoom»، وآخر لبدء عملية الالتقاط أو تسجيل عروض الفيديو، وزر لتفعيل نمط التركيز، وآخر لتشغيل أو إيقاف الكاميرا عن العمل. ويمكن تقريب الصورة من خلال زر خاص في أعلى الكاميرا، أو باستخدام الشاشة التي تعمل باللمس لمزيد من الراحة بالاستخدام من بين 1 و1,5 و2 و4 أضعاف، إلى جانب سهولة استخدام العدسة العريضة بضغطة على الشاشة.

ويمكن شحن بطارية الكاميرا من خلال منفذ «يو إس بي تايب - سي»، أو يمكن استخدامه لنقل البيانات مع الكومبيوتر. كما يمكن شحن البطارية من خلال بنك طاقة محمول، أو وصلها بشاحن قياسي لشحن البطارية، أو لتقديم الطاقة لعمل الكاميرا (يجب أن توجد بطارية في الكاميرا حتى لو جرى ربط الكاميرا بشاحن يدعم «يو إس بي تايب - سي»). وتبلغ شحنة البطارية 1240 ملي أمبير – ساعة وهي تكفي لالتقاط نحو 260 صورة أو تسجيل ما يتراوح بين 45 إلى 75 دقيقة من الفيديو (تختلف المدة وفق دقة التسجيل والإعدادات، وتقريب العدسة، وتشغيل الشاشة، وغيرها من الإعدادات الأخرى)، ويمكن شحنها من 0 إلى 100 في المائة في خلال 35 دقيقة.

يمكن تدوير الشاشة التي تعمل باللمس حسب الحاجة مع تقديم غطاء علوي للميكروفون للحماية من صوت الرياح

وتقدم الكاميرا منفذاً للبطارية وبطاقة الذاكرة SD بسرعة 1-UHS أو بطاقات الذاكرة MicroSD (مع استخدام مهايئ SD) بسرعات 140 ميغابايت للكتابة و200 ميغابايت للقراءة، ومنافذ للميكروفون الإضافي ولشحن البطارية، ولعرض الصورة على التلفزيون. وتقدم الكاميرا ميكروفوناً مدمجاً في الجهة العلوية منها، إلى جانب تقديم غطاء خاص فوق الميكروفون لإزالة صوت الرياح أثناء التنقل.

هذا، وسيعمل مصباح أحمر اللون في الجهة الأمامية للكاميرا حتى يعرف المستخدم أن نمط التسجيل يعمل، إلى جانب عرض إشارة على الشاشة تخبره بذلك، وذلك كي لا يضيع المدون وقته بالتحدث دون أن يكون قد ضغط على زر التسجيل.

مزايا تصويرية متقدمة

وتقدم الكاميرا وظيفة تركيز آلية هجينة تتعرف على 425 نقطة تباين ضوئي «Contrast Detection AF»، و315 نوعاً من الصور «Phase Detection AF»، وتستطيع التقاط 24 صورة متتالية في الثانية باستخدام المصراع الإلكتروني مع استمرار عمل وظيفة التتبع الآلي. وبالنسبة لتسجيل عروض الفيديو، تدعم الكاميرا تسجيل الفيديو بالدقة الفائقة «4K» بسرعات تصل إلى 30 صورة في الثانية، أو بالدقة العالية 1080 بسرعة 120 صورة في الثانية، إلى جانب دعم التركيز على الشخص، وجعل الخلفية مغبشة بشكل آلي «Background Defocus»، وقدرة النظام على تتبع حركة المستخدم بكل دقة والتركيز عليه. ويمكن اختيار جعل الشخص والبيئة واضحين، أو جعل الشخص وحده واضحاً.

هذا وتدعم الكاميرا تسجيل عروض فيديو بسرعات 250 و500 و1000 صورة في الثانية، ومن ثم تشغيلها بسرعة 25 صورة في الثانية للحصول على فيديو بطيء يعرض أدق التفاصيل، ولكن أبعاد الفيديو ستنخفض حسب السرعة المختارة.

وتدعم الكاميرا تثبيت الصورة آلياً، وحساسية ضوء «ISO» تتراوح بين 100 و12800 (يمكن رفع الحساسية إلى 25600 باستخدام نمط خاص اسمه «Multi Noise Reduction»)، مع تقديم فتحة عدسة تتراوح بين 1,8 و4، إلى جانب دعم مسافة بعد بؤري تتراوح ما بين 18 إلى 50 ملليمتراً (يمكن زيادة هذه المسافة إلى 100 ملليمتر رقمياً دون فقدان أي تفاصيل)، وهي مناسبة للتدوين من مسافة ذراع المستخدم للتصوير الذاتي، أو لتصوير العناصر البعيدة أو القريبة. ويمكن مقارنة هذه القيم بالإصدار السابق من الكاميرا الذي كان يدعم مسافة بعد بؤري تتراوح بين 24 و70 ملليمتراً، وفتحة عدسة تتراوح ما بين 1,8 و2,8. وتدعم الكاميرا التركيز على عناصر تبعد 7 سنتيمترات عن العدسة، وبكل وضوح ودقة. وتجدر الإشارة إلى أن أطول مدة يستطيع المصراع التقاط الصور فيها هي 30 ثانية، وهي مدة كافية لالتقاط صور ليلية مبهرة.

كما يمكن تعديل إعدادات الميكروفون لتحديد الاتجاه الذي تأتي الصوتيات منه، وذلك باختيار الجهة أمام الكاميرا أو خلفها، أو من جميع الاتجاهات، حسب الحاجة. وتقدم الكاميرا منفذاً لحمل الملحقات المختلفة به، مثل ميكروفون إضافي أو ضوء «فلاش» ثابت لعروض الفيديو أو «فلاش» للصور يعمل لدى الضغط على زر الالتقاط، وغيرها من الملحقات الأخرى.

ويبلغ حجم ملف الصورة الملتقطة بامتداد JPG نحو 7 ميغابايت، بينما يبلغ حجم ملف الفيديو بالدقة الفائقة «4K» لمدة 11 ثانية، وبسرعة 30 صورة في الثانية نحو 134 ميغابايت. أما لدى التصوير بالدقة الفائقة 1080 لمدة 11 ثانية وبسرعة 60 صورة في الثانية، فكان حجم الملف 80 ميغابايت.

من السهل ربط الكاميرا بالكومبيوتر الشخصي لإجراء بث مباشر مع الجماهير وبدقة كبيرة

أنماط تصوير مبهرة

وتبلغ دقة المستشعر 20,1 ميغابكسل، وتدعم الكاميرا استخدام عدة أنماط للتصوير السينمائي، منها التصوير العريض «Widescreen Cinemascope» بأبعاد 2,35 إلى 1، وبسرعة 24 صورة في الثانية مع تقديم شريطين أسودين في أعلى وأسفل الفيديو بشكل يشابه التصوير السينمائي.

كما تدعم الكاميرا نمط استعراض المنتجات «Product Showcase»، بحيث يجري نقل التركيز من الشخص إلى المنتج لدى تقريب المنتج أمام الكاميرا عوضاً عن التركيز الدائم على وجه المستخدم، كما هي الحال في الكاميرات الأخرى. هذه الميزة مهمة لمن يستعرض المنتجات لجماهيره، ويسهل عليه نقل التركيز إلى المنتج في لحظة ما دون تعديل الإعدادات يدوياً، أو إخفاء المستخدم لوجهه ليتغير التركيز نحو المنتج.

ويمكن تفعيل نمط التعرف على أكثر من وجه «Multi-face Recognition» بحيث يجري إيقاف عمل المصراع «Aperture» لدى التعرف على دخول شخص جديد إلى إطار الصور، وذلك حتى يكون التركيز عليهم جميعاً عوضاً عن المتحدث فقط. كما تدعم الكاميرا متابعة التعرف على وجه المتحدث أثناء حركته والمحافظة على التركيز نحوه، وبكل سهولة Face-priority Auto Exposure. يضاف إلى ذلك قدرة الكاميرا على التعرف على الحيوانات وحركاتها السريعة الفجائية والمحافظة على التركيز عليها.

ترابط مع الأجهزة الأخرى

ميزة مهمة في الكاميرا هي دعم ترابطها مع الكومبيوترات التي تعمل بنظامي التشغيل «ويندوز» و«ماك أو إس» عبر برنامج مجاني خاص بها اسمه «Imaging Edge Webcam»، وبث المحتوى عالي الجودة من خلالها إلى الجماهير عبر الإنترنت.

ويسمح برنامج «Imaging Edge Desk» المجاني بتعديل مناطق التركيز، وتكبير الصورة، والتحكم في كثير من الخيارات، إلى جانب سهولة تحرير الصورة الخام RAW بعد التقاطها من خلال هذا البرنامج، وسهولة إيجاد فيديوهات الزمن السريع Time-lapse، وغيرها من المزايا المفيدة الأخرى. هذا، ويمكن التحكم في الكاميرا عن بُعد من خلال الكومبيوتر عبر شبكات «واي فاي» أو من خلال ربط الكومبيوتر سلكياً بالكاميرا، وذلك للحصول على مزيد من الراحة في الاستخدام.

ويمكن استخدام تطبيق مجاني على الهواتف الجوالة التي تعمل بنظامي التشغيل «أندرويد» و«آي أو إس» اسمه «تطبيق صناع المحتوى (Creators' App)» للتحكم في الكاميرا عن بُعد باستخدام الهاتف الجوال (لالتقاط الصور الجماعية عن بُعد، أو للتصوير الليلي الذي يحتاج إلى ثبات الكاميرا دون لمسها)، ورفع الصور وعروض الفيديو إلى خدمة تخزين سحابية أو مباشرة إلى الهاتف الجوال عبر شبكات «واي فاي» و«بلوتوث» اللاسلكية، أو من خلال ربط الهاتف الجوال سلكياً بالكاميرا. كما يدعم هذا التطبيق تعديل جداول البيانات الخاصة بالألوان «Lookup Table LUT» وفق الألوان المرغوبة، وتحديث برمجة الكاميرا لدى إطلاق إصدار جديد من نظام تشغيلها.

ويبلغ وزن الكاميرا 292 غراماً، وهي متوافرة في المنطقة العربية بسعر يبلغ 3499 ريالاً سعودياً (نحو 933 دولاراً أميركياً).

أفضل أجهزة التكبير الصوتي لعام 2024

جهاز «ياماها ياس – 209»

واشنطن: «الشرق الأوسط» *

يعمل جهاز التكبير الصوتي soundbar الجيّد على تعزيز ما يقدمه التلفزيون الصوتي. وهو يزوّدكم بمزايا عدّة، أبرزها المساعد الصوتي، والتدفّق الموسيقي، وحتّى تدفّق الفيديو. والأهمّ، أنّ النماذج العالية الجودة من هذه الأجهزة لم تعد باهظة الثمن كما كانت في الماضي، حيث تبدأ أسعارها من 130 دولاراً.

خيارات متنوعة

تجدر الإشارة إلى وجود فرق كبير بين التلفزيون الذكي والجهاز الصوتي الذكي، حيث إن الأوّل يتضمّن تطبيقات تدفّق مدمجة، بينما يضمّ الثاني مساعداً ذكياً (غوغل أو أليكسا)، نستثني منها «روكو ستريم بار» و«ستريم بار برو» اللتين تضمّان تطبيقات للتدفّق ومساعداً ذكياً اختيارياً.

تعمل هذه المكبرات الصوتية على اختلافها مع معظم أجهزة التلفزيون الذكية وغير الذكية.

ولكن إذا كنتم تبحثون عن واحد يضمّ مكبراً صوتياً للتدفّق ومساعداً صوتياً، تعرّفوا في اللائحة التالية على أفضل ثلاثة خيارات في هذه الفئة.

● «روكو ستريم بار» Roku Streambar - أفضل مكبر صوت ذكي.

يتصل «روكو ستريم بار» الصوتي المدمج بالتلفزيون عبر منفذ الواجهة متعددة الوسائط عالية الوضوح من نوع ARC، ويعمل بوصفه جهاز تدفّق بدقّة عرض 4K وشريحة صوتية في وقتٍ واحد. يتميّز الجهاز بسهولة الإعداد والضبط، وينتج صوتاً جيّداً مناسباً لحجمه لا سيّما في الحوارات. ولإضفاء لمسة ذكاء حقيقية، يضمّ الجهاز ميزة «فويس ريموت برو» (30 دولاراً) التي تزوّده بمساعد صوتي نشط يساعدكم في العثور على برامج جديدة، وحتّى على جهاز التحكّم.

الإيجابيات

- تصميم مدمج وإعداد سهل.
- سعر مناسب.
- إعادة إنتاج رائعة للحوارات.
- تجربة مميزة من «روكو».

السلبيات

- يفتقر إلى «الباس» في الأفلام والموسيقى

صوت رائع للموسيقى

* «ياماها ياس – 209» Yamaha YAS - 209 - أفضل مكبر صوتي ذكي بوظيفة مزدوجة.

يقدّم «ياماها ياس – 209» الصوتي نوعية صوتية ممتازة في تصميم مدمج مزوّد بمساعد أليكسا مدمج. تعمل الميكروفونات بشكلٍ رائع في البيئات الصوتية العالية ويمكنكم استخدامها في التدفّق الموسيقي. ويقدّم الجهاز لمستخدمه تقنية «DTS فيرتوال إكس» لمعالجة صوتية محيطة، بالإضافة إلى مضخّم لاسلكي. ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ الجهاز لا يستخدم نظام «ميوزيك كاست» من ياماها، أي أنّكم لن تستطيعوا مزامنته مع مكبرات ياماها الصوتية الأخرى.

الإيجابيات

- صوتٌ ممتاز في حجم مضغوط.
- مساعد أليكسا من أمازون.
- تقنية «DTS فيرتوال إكس».
- مضخّم صوتي.

السلبيات

- يفتقر لشاشة عرض.

* «سونوس آرك» Sonos Arc - أفضل جهاز صوتي أحادي الوظائف مزوّد بتقنية «دولبي آتموس». يقدّم هذا الجهاز سلسلة من التحديثات التي تميّزه عن سلفه «سونوس بيم»، وأبرزها استخدام مكبرات صوتية مجهّزة بتقنية «دولبي آتموس» للصوت المحيط تتميّز بأدائها الرائع في الأفلام، بالإضافة إلى عددٍ أكبر من المحركات وأداء أفضل في الباس. علاوة على ذلك، فهو يمنحكم حرية الاختيار للمساعد الصوتي الذي تريدونه وأفضل بيئة للتدفّق الموسيقي.

الإيجابيات

- صوت رائع في الأفلام والموسيقى.
- وحدة تامّة لا تحتاج إلى مضخّم صوتي.
- مزايا كثيرة أبرزها المساعد الصوتي والغرف الموسيقية المتعددة.

السلبيات

- منفذ واحد للواجهة متعددة الوسائط عالية الوضوح من نوع ARC.
- سعر أعلى من منافسيه.
- يفتقر إلى اتصال بلوتوث للتدفّق.

* موقع «سي نت» خدمات «تريبيون ميديا»

سحر التصوير القديم يجتذب الشباب

كيف تمنحون صوركم وفيديوهاتكم شكلاً كلاسيكياً؟

نيويورك: جي دي بيرسدورفر*

ينسحب سحر الأسطوانات الموسيقية، وألعاب الفيديو الكلاسيكية، وبدايات الإنترنت على التصوير الفوتوغرافي والكاميرات القديمة بين الشباب، وحتّى أولئك الذين لا يذكرون الأدوات المتطوّرة التي كانت تُستخدم آنذاك.

جاذبية التصوير الكلاسيكي

تتجاوز جاذبية التصوير الفوتوغرافي «الكلاسيكي» مشاعر الحنين ومرشحات «إنستغرام»، إلى عددٍ هائل من التطبيقات المصمَّمة لتحاكي الفيلم، والعدسات، والحيل البصرية التي كانت شائعة في عصر الصور والأفلام السابقة للرقمية.

ورغم مفارقة استخدام كاميرات الهواتف الذكية المتطوّرة لإنتاج صور غير مثالية تبدو مفرطة الإشباع، وقليلةً التباين والترشيح، يمكن لاختيار المظهر الكلاسيكي أن يساعدكم في تدريب مهاراتكم بالتركيب.

إذا كنتم غير مستعدّين لشراء معدّات أصلية، فلا تقلقوا، لا يزال بإمكانكم العودة إلى الزمن القديم. إليكم كيف تنفذون ذلك:

● البداية. قبل أن تبدأوا مهمّتكم، توجد بعض المسائل التي يجب مراعاتها. أولاً، احرصوا على الاحتفاظ بقدرتكم، على عكس أي توليف تُحدِثونه في الصورة الأصلية. لإجراء آمن، يمكنكم الاحتفاظ بأكثر من نسخة من الصورة لاستخدامها في تجاربكم.

وثانياً، يجب أن تعلموا أنّ بعض التطبيقات تلتقط المحتوى مع تأثيرات كلاسيكية دائمة، أي أنّ النتائج التي ستحصلون عليها منها ستكون صوراً وفيديوهات بمظهر كلاسيكي أبدي. ويجب أيضاً أن تحدّدوا التأثير الإضافي الذي تريدون الحصول عليه لأنّه قد لا يتطلّب برمجيات إضافية.

تتضمّن تطبيقات الصور من «غوغل» و«سامسونغ» و«أبل» مجموعة متنوعة من المرشحات، بالإضافة إلى أدوات التوليف المدمجة في تصميمها. إذن، قد تحصلون على نتائج مُرضية من خلال التعديل اليدوي على إشباع اللون ودرجته، وغيره من العوامل التي قد تجعل الصورة تبدو وكأنّها صادرة عن فيلم كاميرا قديم.

أدوات توليف الصور

● استكشاف التطبيقات. إذا كنتم تبحثون عن مجموعة أوسع من أدوات التوليف، يوصيكم موقع «وايرد كاتر» التابع لصحيفة «نيويورك تايمز»، بـ«أدوبي لايتروم» (Adobe Lightroom) و«غوغل سناب سيد» لأجهزة «أندرويد» و«آي أو إس» Google's Snapseed for Android or iOS. يوجد أيضاً تطبيق «أدوبي فوتوشوب إكسبرس» (Adobe Photoshop Express) الذي يتضمّن مجموعة من المرشحات، والإطارات للصور (تجدر الإشارة إلى أنّ تطبيقات «أدوبي» مجانية وتقدّم لمستخدميها خدمات ومزايا للشراء في التطبيق نفسه، و«سناب سيد» مجاني أيضاً).

وإذا كنتم تريدون مظاهر تاريخية (مثل البولارويد من السبعينات مثلاً)، توجد تطبيقات بمرشحات وخوارزميات مصممة لمحاكاة بعض الأفلام التقليدية، وعدسات الكاميرا القديمة، وكثير من العناصر الأخرى. يكفي أن تضيفوا كلمة «كلاسيكي» (vintage) أو «رجوعي» (retro) خلال البحث عن تطبيق كاميرا أو تصوير فوتوغرافي للعثور على طلبكم.

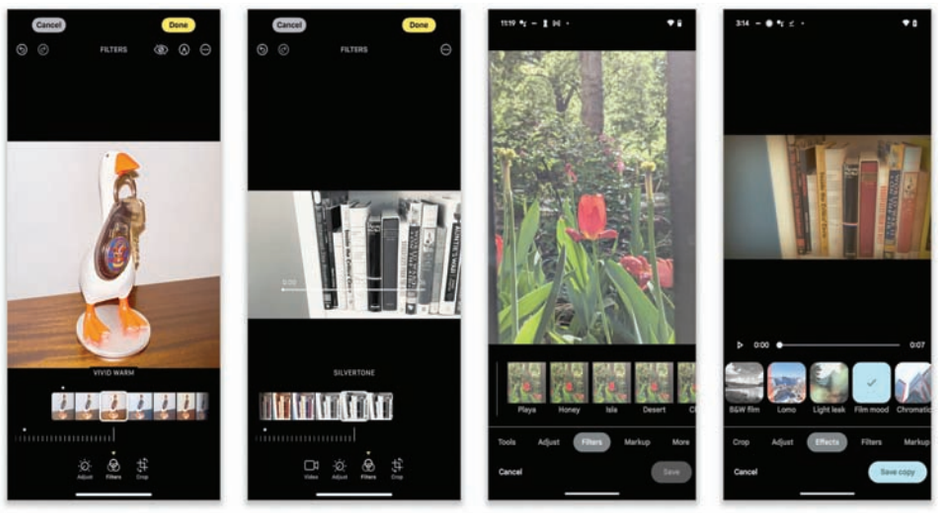

اقرأوا خصائص التطبيقات جيداً، لأنّ بعضها قد يفرض عليكم رسوماً مقابل المرشحات الإضافية، أو اشتراكاً، أو حتّى شروطاً تقنية معيّنة.

تطبيقات الرجوع للماضي

● «هيبستاماتيك» Hipstamatic لهواتف «آيفون» واحدٌ من أفضل تطبيقات الكاميرا الرجوعية، حتّى إنّه يُعدّ قديماً بعض الشيء، إذ إنّ إطلاقه يعود لعام 2009. يستخدم التطبيق (تجربة مجّانية؛ اشتراك بقيمة 2,9 دولار للمشتريات في التطبيق) مرشحات لتقديم نسخ مطابقة لصورٍ التُقطت بواسطة كاميرا بلاستيكية رخيصة من الثمانينات.

وكانت الشركة قد أطلقت، العام الماضي، تحديثاً للتطبيق تحت اسم «هيبستاماتيك إكس»، يضمّ مئات المرشحات والأدوات، بالإضافة إلى بيئته الإلكترونية الخاصة لمشاركة الصور (تجربة مجانية؛ اشتراك سنوي بقيمة 29,99 دولار)

● يشبه تطبيق «فيمو أنالوغ كاميرا»، المتوفر لأجهزة أندرويد و«آي أو إس» FIMO Analog Camera for Android and iOS (تجربة مجانية؛ اشتراك سنوي بقيمة 29,99 دولار)، سلفه لجهة محاكاة الصور المصنوعة من أنواع أفلامٍ مختلفة.

فيديوهات كلاسيكية وتحديث الصور القديمة

● صناعة فيديوهات «كلاسيكية». لمنح مظهر كلاسيكي لصوركم المتحرّكة، خصّصتْ شركة «غوغل» نَسَقاً من المرشحات والتأثيرات للفيديوهات في تطبيق الصور الخاص بها «Google Photos» المتوفر لأجهزة «iOS» و«أندرويد». بدوره، يقدّم «فيديو إيديتور» (Video Editor) من «سامسونغ» مرشحاته الخاصة، وكذلك تفعل تطبيقات آبل «فوتوز» (Apple's Photos app)، و«آي موفيز» (iMovie)، و«كليبس» (Clips) لتوليف الفيديوهات.

ولكن هنا أيضاً، تعجّ المتاجر بتطبيقات خاصة لهذه الغاية، وأبرزها «سوبر 16» (Super 16) لأجهزة «أندرويد» و«iOS» (تجربة مجانية؛ اشتراك لستة أشهر بقيمة 23,49 دولار)، الذي يحتوي على 70 مرشحاً قابلة للتخصيص للصور والفيديوهات، ويمكن استخدامه للتسجيل المباشر وتطبيق التأثيرات على الفيديوهات.

يتيح لكم تطبيق «فينتيج كاميرا» 9,99 8mm Vintage Camera Nexvio's دولار في السنة) المتوفر لهواتف «آيفون»، تسجيل المقاطع بأسلوب أفلام الأبيض والأسود وأفلام السبعينات، وغيرها.

● تحديث الصور القديمة. وكما تستطيعون منح الصور الجديدة مظهراً قديماً، يمكنكم أيضاً تحديث الصور القديمة بتلوينها. إذا كنتم من محبّي التجربة، ننصحكم بتطبيق «كولورايز» (Colorize)، بتجربة مجانية (18,99 دولار اشتراك سنوي)، الذي يستخدم الذكاء الصناعي لتحويل صور الأبيض والأسود إلى صور ملوَّنة. يمكنكم أيضاً استخدام تطبيق «كولورايز إيمدجز» (Colorize Images) تجربة مجانية (9,99 دولار اشتراك سنوي). ويتوفر التطبيقان على أجهزة «أندرويد» و«iOS».

تقدّم تطبيقات التسلسل العائلي (للبحث عن الأنساب) – مثل «ماي هيرتيج» (MyHeritage) و«أنسيستري» (Ancestry) – أداة مجانية لتلوين الصور يستخدمها مشتركوها لتلوين الصور التي يريدون تحميلها على موقع الخدمة.

تختلف النتائج طبعاً، بحسب جودة الصور الأصلية. قد لا تروق أدوات تحديث الصور لمحبّي التاريخ وهواة التصوير الفوتوغرافي بالأبيض والأسود، إلا أنّها تنطوي على أهمية بالغة في مشاريع إعداد أشجار العائلة، لأنّها تجعل الأشخاص الظاهرين فيها أكثر ألفة. وأخيراً، لا بدّ من التنويه بأنّ التغيير الزمني في الصور الفوتوغرافية ليس ملائماً للجميع، ولكنّ التطبيقات المصممة لهذه الغاية متوفرة بكثرة وبتكلفة متواضعة لمحبّي الفكرة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

وجد نفسه مندفعاً في آخر عمره نحو شمس الصحراء العربية

حمزاتوف... «جائزة لينين» لم تمنعه من العُمرة

محمد رضا نصرالله

«ليلٌ طويلٌ يضنيه حزنٌ موجعٌ
ولا فجر للحزن
فأين أنت فلسطين؟
حارقٌ ربيعك
وشقاؤه حارق
شهيقٌ دائمٌ، فأين أنت يا فلسطين؟
يذبلُ وردٌ، ويجف نبعُك
والمغيب دمويٌ
فأين فجرك يا فلسطين؟
خرس الطيرُ على سعف نخلك المثبور
وصرت جرح جسد الأرض العربية البليغ
نامت القنابل على وسائد أطفالك،
مكان اللعب
وسنَّ أطفالك خناجرهم في المهد...
ولا أجمل منك يا فلسطين
مساجد القدس
ونهر الأردن
وكلنا نغني
نعرف أغنية واحدة
إننا سنعود إليك يا فلسطين»

كأنه يخاطب فلسطين الجريحة اليوم، وكان على مقربة منها وهو يزور لبنان في عام هزيمة 67... كان الداغستانيون يتفاعلون مع قضايا العرب والمسلمين من قبل ومن بعد، مؤخراً وصلت أصداء مذابح غزة الإسرائيلية الأخيرة إلى شبابهم بمحاولة محاصرة الطائرة الإسرائيلية في مطار عاصمتهم، وكأنهم يستحضرون روح شاعرهم الذي احتفل أهالي طشقند بمئويته قبل شهور، حيث تُوفي رسول حمزاتوف في محج قلعة سنة 2003 بعد حياة حافلة في روسيا، وهي في ذروة بروز الاتحاد السوفياتي بعد ثورة أكتوبر الاشتراكية سنة 1917، ابتدأها من قرية تسادا بجمهورية داغستان الإسلامية بولادته سنة 1923 متعلماً على يدي والده حمزة تساداسا، ومنهياً دراسته في «معهد غوركي للأدب» بموسكو سنة 1950، ليحصل على «جائزة لينين» سنة 1963 عن ديوانه «النجوم العالية»، وقد طار اسمه في الآفاق، وشغل إثرها عضوية مجلس السوفيات الأعلى عن جمهورية داغستان، الذي رأس اتحاد كتابها.

يصف رسول حمزاتوف والده بأنه عالي الثقافة، حيث تشرب حب الأدب وكتابة الشعر باللغة العربية رغم لغته الآفارية، قارئاً الشعر العربي الجاهلي والعباسي، مسحوراً بأشعار الفرزدق وأبي تمام والبحتري والمتنبي والمعري، وبلغتها العربية قرأ كلاسيكيات الرواية الروسية المترجمة... بل وكتب شعره بها! حينما كان النطق بالعربية شائعاً على ألسنة الداغستانيين، منذ وصلت حركة الفتوحات العربية إلى أواسط آسيا الوسطى سنة 18 للهجرة، فأسفر ذلك عن تعلق الداغستانيين والبخاريين والسمرقنديين بالقرآن الكريم وعلومه الحديثية والفقهية والنحوية والبلاغية والاهتمام بالخط العربي، منذ ظهرت أولى الكتابة باللغة العربية في بداية القرن الثامن الميلادي، وأصبحت سمرقند تزود بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية بالورق طوال قرنين، مع انطلاق حركة التدوين بداية القرن الثاني الهجري، أي بين القرنين السابع والثامن الميلاديين، فزخرت مكتبات بخارى وخراسان وداغستان وباكو بآلاف المجلدات من المخطوطات، واستمر النطق بالعربية سليماً على امتداد القرون اللاحقة حتى القرن الثامن عشر الميلادي، عندما تعرضت الثقافة العربية والدين الإسلامي إلى بداية التهميش في العهد القيصري.

وأتذكر هنا تناولي هذا الموضوع في أكثر من مقال بجريدة «الرياض»، منتصف الثمانينات الميلادية، على خلفية قراءتي المنبهرة برائعة رسول حمزاتوف «داغستان بلدي» في طبعتها السورية الصادرة سنة 1982، وقد امتازت بتجنيس أدبي عابر لأنماط الكتابة السيرية والسردية والشعرية والحكايا الشعبية، فخرجت بأن حمزاتوف لم يكن في عمله البديع الآسر سوى ثمرة لسلسلة من ثقافة عربية وإسلامية عاشت متراكمة فوق أراضي الاتحاد السوفياتي قبل تفككه، إذ تم تداول الكلام العربي مدة أربعة عشر قرناً في بخارى وسمرقند وداغستان وخراسان، سمع بفصاحته وكتب بخطه في باب الأبواب والمراكز القريبة منه كلاماً سليم النطق مع استمرار وصول العوائل العربية إلى داغستان حتى القرن السابع عشر الميلادي، كما يؤكد الباحثان الداغستانيان في «أكاديمية العلوم السوفياتية» حاجي حمزاتوف وعمر شيخسعيدوف.

ومنذ القرن التاسع عشر، ساهم عرب من الشام ومصر والحجاز في نشر اللغة العربية بروسيا القيصرية، مدرسين في المعهد الدبلوماسي، بقصد تدريب الرحالة والموظفين الروس المنتدبين سفراء ودبلوماسيين إلى العالم العربي، ويأتي في طليعتهم الشيخ الأزهري محمد عياد الطنطاوي (المصري) الذي عاش وعمل وألف في بطرسبورغ، وكذلك أحمد حسين (المكي) في قازان... وبحكم إشراف روسيا القيصرية على الكنيسة الأرثوذكسية في فلسطين وسوريا ولبنان، عمل أدباء وتربويون من هذه الدول، مدرسين للغة العربية، بالأخص من السوريين، في بطرسبورغ وموسكو، (ميخائيل عطايا وجرجس إبراهيم وبندلي صليبا جوزي وكلثوم عودة فاسيليفا وغيرهم) مشكلين جسراً «استعرابياً» ذهبياً في المثاقفة العربية الروسية.

يذهب الباحث والدبلوماسي العراقي نجدة فتحي صفوت في كتابه «العرب في الاتحاد السوفياتي» إلى قدم الوجود العربي هناك، بوصول قبيلة بني سنان وقبيلة بني شيبان إلى آسيا الوسطى في بخارى عبر أفغانستان منذ ما يقارب القرنين والثلاثة من منتصف القرن العشرين، في حين يؤكد المؤرخ العراقي والبحاثة المجمعي الضخم د. صالح العلي في كتابه «الفتوحات الإسلامية» وما كتبه عن «أحكام الرسول محمد في الأراضي المفتوحة» و«استيطان العرب في خراسان» أن الوجود العربي قد وصل إلى آسيا الوسطى قبل ذلك بكثير على يد قتيبة بن مسلم، الذي جاء من بغداد إلى هرات ونيسابور وخراسان، مستدلاً (العلي) بأن أسماء بعض أبواب سمرقند كانت تحمل أسماء عربية، مثل باب بني سعد وباب بني سعدة، بينما يذهب باحث روسي هو ألكساندر خاتشا تريان إلى أن كتابة عربية في حصن تالين السفلى بأرمينيا، تؤكد وصول العرب إلى هناك مع السلاجقة. حين شن السلطان السلجوقي ألب أرسلان حملة غزو على بلاد الأرمن (أرمينيا) وأرض الروم (روسيا)، وفتح العديد من الحصون والقلاع، وأعطاهم إلى حاكم أران «أبي الأسوار» كي يضمها إلى مملكته سنة 170 للهجرة.

أما ما أصبح موجوداً من العرب الذين ذكرهم صفوت آنفاً، فيقدرهم بالآلاف إذ عايش بعضهم، حين عمل في السفارة العراقية بموسكو سنوات الستينات، ووصف نطقهم العربي بأنه قريب من اللهجة العراقية تارة، ولهجة بدو أواسط الجزيرة العربية... أي اللهجة النجدية تارة أخرى، لكن هؤلاء العرب الروس تعرضوا إلى الاضطهاد منذ عهد القياصرة، منظوراً إليهم أقلية قومية مستضعفة، وأثقلوا بالضرائب المستمرة حتى اضطر بعضهم - حال عرب الأندلس (الموريسكيين) أيام محاكم التفتيش الكنسية - إلى إخفاء أصولهم العربية... ومما زاد طينتهم بلة، ما قام به جوزيف ستالين من حملة قهرية مشهورة بإذابة شعوب آسيا الوسطى وغيرهم - على اختلاف إثنياتهم وأديانهم - في «شعب الجمهوريات السوفياتية»! متمركزين حول الثقافة الروسية ولغتها، خصوصاً العرب والمسلمين، ومنهم طائفة المسخليت الذين تكرر ذكرهم في أحداث المشكلات القومية، في بداية تفكك الاتحاد السوفياتي، وكان هؤلاء وغيرهم من إثنيات أخرى غير سلافية تعرضوا للطرد من بلدانهم الأصلية إلى بلدان سوفياتية أخرى، وقد عانوا بالغ المعاناة من المحاولة الستالينية القمعية لمحو آثار الإسلام وثقافتهم العربية، التي كانت هي السائدة، خصوصاً لدى الداغستانيين.

من هنا يمكن تفسير تعلق حمزة تساداسا والد رسول حمزاتوف باللغة العربية، وقراءة آدابها وكتابة الشعر بها، مستنداً إلى نشوء أدب محلي ظل يكتب باللغة العربية بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين، هذا ما يؤكده حاجي حمزاتوف وعمر شيخسعيدوف في أكثر من بحث لهما نشرتها مجلة «أبحاث جديدة للمستعربين السوفيات - الجزء الثاني» الصادرة من «أكاديمية العلوم السوفياتية» بموسكو سنة 1987 بوجود عدد كبير من الوثائق المكتوبة باللغة العربية ذات طابع رسمي وخاص، تتعلق بمراسيم العقود والرسائل والوصايا ووثائق البيع والشراء وغيرها... هذا ما انعكس بجلاء ساطع في بيت حمزة تساداسا الذي كان يصلي سراً.

أما ابنه رسول حمزاتوف فقد بدأ كتابة قصائده باللغة الآفارية في عمر الصبا، وفي سنة 1943 نشر أول مجاميعه الشعرية باللغة نفسها التي كتب بها أشعاره الأخرى «قلبي في الجبال» و«الغرانيق» و«حوار مع أبي» و«النجوم العالية» و«مسبحة السنين» و«أيها الأصدقاء»، متوجاً نثره الشاعري برائعته الفريدة «داغستان بلدي» الذي عانى في طباعتها، فلم يحصل على الموافقة على نشرها إلا بصعوبة بالغة إبان العهد البريجنيفي.

لم لا؟ وكتابه قد أطلق صرخة ثائرة على القبضة الحديدية والخطاب الآيديولوجي.

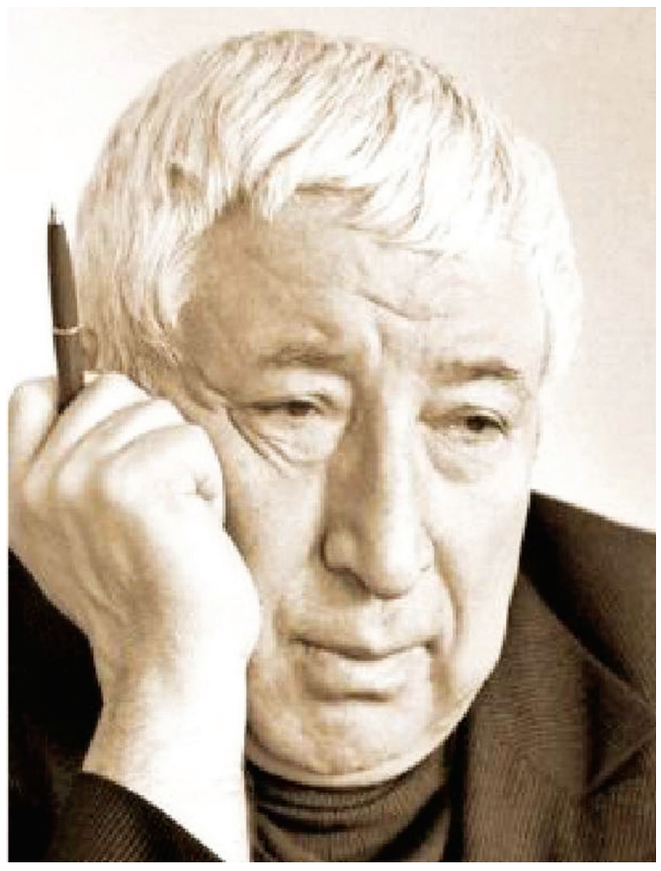

حمزاتوف

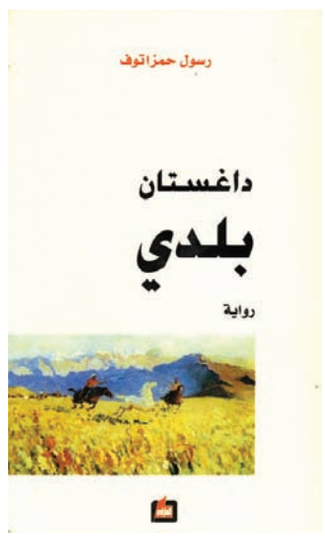

تأمل في رده حين طلب منه محرر مجلة الحزب أن يكتب تسع أو عشر صفحات عن تطور داغستان في ذلك العهد المنصرم كتابة تمجيدية، فأجابه:

«لن أستطيع أن ألف داغستاني، بلدي، في صفحاتك التسع أو العشر
ولن أستطيع أن أكتب (مواد عن المنجزات وعن غد منطقتي الجبلية)... قلمي الصغير لا يقوى على هذا الحمل».

ويوضح رده على المحرر الحزبي بهذا التشبيه البليغ:

«لا أحد يعرف عادات حصانك خيراً منك أنت فابحث لك عن طريق خاص بك».

بينما يعلن احتجاجه في إحدى قصائده المعنونة بـ«التصفيق» رغم عضويته في مجلس السوفيات الأعلى، ضد ما كان يجري من استكانة وخضوع في مؤسسات الدولة الحزبية:

«لقد صفقنا
حتى تألت أكفنا
حدث في السنوات التي مضت
أن احمرت أكفنا كخدودٍ خجلاً
ضربناها بشدةٍ ورغبةٍ.
كم ضربنا أكفنا بنشوةٍ!
حماساً لكلمات المديح أو التسفيه
ولو كانت أكفنا أجنحة
فما أنا إلا غبي لوح بجناحيه...»

ويواصل نقده الصارخ ضد إجبار أبناء الجمهوريات الإسلامية على تغيير أسمائهم العربية إلى النسبة بالأسماء الروسية، قائلاً في إحدى التماعاته المدهشة في كتابه «داغستان بلدي»:

كان ميخائيل غريغوريفتش حسينوف في لجنة منطقة حزبية قد غير اسمه من محمد. غصب عليه والده وقد غير اسمه من حسن إلى غريغوري بسبب تنطعه الحزبي الذي حينما اختلف مع صاحبه غير العقائدي مما جعل أحد الشعراء يكتب مقطعاً شعرياً ساخراً:

(تبدد الضباب في الجبال
فالطريق أمامك واضح
أغنامك أيها الراعي
سر بها إلى الشيوعية!)

إن رسول حمزاتوف لا يطيق الانسلاخ من الجلد قط، لذلك لم يحسن النطق تماماً باللغة الروسية رغم روسيته! كان مترجمون روس ينقلون شعره إلى جماهير معجبيه الروس بلغتهم:

«بعض أصدقائي الأفاريين غادروا قراهم وذهبوا يعيشون في المدن الكبيرة الروسية... حين تحدثت إليهم فوجدت أن اللغة التي يتحدثون بها ليست الآفارية، ولم تكن الروسية فذكرني هذا بغابة يعبث بها خطابون بلداء.

كان والدا شاب يعارضان في زواجه من فتاة روسية لكن الفتاة كانت تحب فتاها الآفاري وذات يوم استلم منها رسالة باللغة الآفارية.

أرى الشاب والديهم الرسالة. قرآها غير مصدقين ومن شدة ذهولهما سمحا لابنهما بأن يأتي بالفتاة إلى بيتهما».

إن تعلق حمزاتوف الأموي بداغستان يعبر عن أصالة انتماء وحب صوفي لشعبه، المتذمر من محاولة ستالين قولبة داغستان وشعوب الجمهوريات الإسلامية قسراً في دولة سوفياتية واحدة:

«داغستان، يا ملحمتي،
كيف لي ألاّ أصلّي من أجلك،
ألاّ أحبك،
وهل يمكنني أن أطير بعيداً عن سرب الغرانيق في سمائك؟ داغستان: كلّ ما أعطاه الناس لي، أتقاسمه بالعدل معك، أوسمتي وجوائزي
سأعلّقُها على قِممك ..
تنظر قريتي إلى الأسفل محصورة بين الجبال..
كما العش الهش في الصخور العالية
يقف بيتي معلّقاً فوق الهاوية
فأنا ولّدت لداغستانية فقيرة
في أصعب عام من أعوام الجوع».

وبرز تماهيه بروح داغستان الإسلامية واضحاً في قصيدته «معنى القرآن العظيم» معلناً بشجاعة ما كان يخفيه والده، المتيم بقراءة القرآن وأداء الصلاة سراً:

«أي شاعر أنا إذا لم تبتهج روحي بمعنى القرآن العظيم».

منحنياً أمام الشعراء العرب، وقد تأثر عن طريق والده بهم خصوصاً أبا العلاء المعري:

«أنحني أمامكم أنا الهباء التافه.
لقد عرفتم الحكمة والوصايا، لقّنكم إياها من الأعالي الله».

هل لهذا وجد نفسه مندفعاً في أخريات عمره نحو شمس الصحراء العربية مفتوناً بلياليها القمراء وعبقها الروحي، وهو يحل في المملكة العربية السعودية سنة 1995 معتمراً في مكة المكرمة وزائراً النبي العربي، حيث دفن في المدينة المنورة محارب القياصرة محمد شامل، البطل الداغستاني الذي طالما ردد رسول حمزاتوف اسمه بإعجاب في رائعته، بل قل ملحمته الذائعة «داغستان بلدي»؟

التأطير اللامنطقي واللاواقعي فضاءً للاشتباك مع الواقع الملتبس

أثر الاحتلال الأميركي في طبيعة السرد الروائي العراقي

فاضل ثامر

يبرهن الدكتور سمير الخليل، أستاذ النقد الأدبي الحديث في الجامعة المستنصرية ببغداد، في كتابه النقدي الجديد «روايات ما بعد الكولونيالية - اليانكي: التحولات الفنية والفكرية والثقافية» الصادر عام 2023، على أنه ناقد متمرس وجاد، ويدرك شروط الممارسة النقدية الحداثية. فقد عرفنا عنه في سلسلة مؤلفاته النقدية حرصه على الجمع بين النقد النظري والتطبيقي في اشتغالاته النقدية، وتركيزه بشكل خاص على المظاهر السوسيو - ثقافية، التي تحملها النصوص الروائية، ولذا فقد رأيناه خلال السنوات الأخيرة ينحاز إلى مفهوم «النقد الثقافي»، وهو مدرسة نقدية أسس لها في نقدنا العربي الدكتور عبد الله الغذامي من خلال كتبه وأطروحاته المختلفة. وذهب الدكتور سمير الخليل لاحقاً أبعد من ذلك عندما أقدم على مغامرة كبيرة تتمثل في إعداد معجم خاص بـ«النقد الثقافي» هو «دليل مصطلحات النقد الثقافي» عام 2016، كما قدم أطروحة مهمة تتعلق بمخرجات النقد الثقافي في كتابه «الرواية سرداً ثقافياً» عام 2020، وسبق له أن نشر مجموعة كبيرة من الدراسات والكتب النقدية التي تتخذ من «النقد الثقافي» مرشداً لها؛ منها: «النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب» عام 2013، و«فضاءات النقد الثقافي» عام 2014، و«دراسات ثقافية: الجسد الأنثوي... الآخر... السرد الثقافي» عام 2018، و«الشعر والتمثلات الثقافية» عام 2021... وغيرها.

وقد عمد المؤلف إلى تطبيق مفاهيم «النقد ما بعد الكولونيالي» التي تسعى إلى فحص النصوص الأدبية والثقافية التي أنتجت في بلدان كانت واقعة في الماضي تحت هيمنة الكولونيالية وبشكل خاص ما تسمى «الامبراطورية»؛ إشارة إلى السيطرة البريطانية على كثير من بلدان العالم الثالث في آسيا وأفريقيا. لكنه في كتابه هذا عمد إلى فحص وقراءة النصوص الأدبية الحديثة التي كتبها روائيون عراقيون لمواجهة الاحتلال الأميركي (اليانكي) للعراق بعد عام 2003 حصراً.

ويحدد الناقد في «المقدمة» التي استهل بها كتابه النقدي هذا برنامجه النقدي بالقول:

«وهاجس قراءتنا هو رصد ديناميكية الرواية الآن في العراق وتمثيلها السردي لموضوعات نحسبها تجسيداً لمفاهيم ما بعد الكولونيالية الأميركية (اليانكية)، والكيفية التي ضمت استراتيجية جديدة... وتوظيف واعٍ من الروائيين، وبتقنيات يتحول فيها النص، عبر المتخيل السردي، إلى حقيقة إبداعية لا تحيل إلى بديل آخر غير الواقع الذي انبثقت منه وتفرعت عنه» (ص 6).

ونوه الناقد بأنه قصد بعنوانه الفرعي للكتاب: «التحولات الفنية والفكرية والثقافية» المنحى النقدي لدراسة أثر الاحتلال الأميركي العسكري في طبيعة السرد الروائي، وما أحدثه من تحولات في الرواية العراقية، وتأكيد أن «الكولونيالية اليانكية» قد أفرزت تأثيرات واضحة في الرواية على مختلف المستويات الفنية السردية والثقافية والاجتماعية.

ففي قراءته النقدية لرواية أحمد خلف «الذئاب على الأبواب» الصادرة عام 2018، يؤشر الناقد إلى كثير من العلامات السيميائية لمرحلة ما بعد الاحتلال وتشظي الواقع، وضياع الإنسان، المتمثلة في ظاهرة الجثث المجهولة والموت اليومي المجاني. ولذا؛ تكتسب الرواية سماتها الواقعية وتحولها إلى وثيقة تاريخية ومدوّنة لرصد الأحداث المفصلية والمنعطفات الكبيرة. ويتوقف الناقد أمام دلالة قرار البطل حمل السلاح لمواجهة العدو الذي يترصده، بوصفه يمثل لحظة التنوير الأخيرة، والشفرة المتوهجة في خاتمة الرواية.

ويشخص الناقد في رواية «سيدات زحل» للروائية لطفية الدليمي تتبعاً لآركيولوجيا الخراب وانكفاء الوقائع منذ عصور بعيدة وحتى عصر الاحتلال الأميركي الكابوسي، وفضلاً عن ذلك؛ نجحت الرواية في رصد يوميات الحرب والعنف، والقهر السياسي والاجتماعي، وممارسات قتل النساء، كما استطاعت المؤلفة عبر هذه المدوّنة السردية تقديم تاريخ للخراب، والاستبسال للخلاص منه.

ويستقصي الناقد مظاهر «النقد ما بعد الكولونيالي» في رواية «عمتي زهاوي» للروائي خضير فليح الزبدي، فيلاحظ أن النتاج الروائي في مرحلة ما بعد الاحتلال يكشف ويبسر عن هيمنة الخطاب الغرائبي وتجلياته العجائبية وأشكال الفانتازيا، ذلك أن الروائي في حقبة ما بعد الاحتلال لم يجد فضاءً للاشتباك مع الواقع الملتبس سوى التأطير اللامنطقي واللاواقعي، لرصد التغيرات الراديكالية التي عصفت بالحياة بكل ميادينها ومفاصلها، ومنها مظاهر الانقلاب التراتبي والقيمي، وظهور قيم ومستحدثات جديدة وغريبة، وصعود نسق طبقي جديد. ويرى الخليل أن رفض العمة «زهاوي» تصميم عمارة السجون الأميركية يمثل موقفاً رافضاً لمشاريع الاحتلال. ويسترعي الناقد الانتباه إلى دلالة التحالف بين الفكر الفقهي وبين الغرب الأميركي بوصفه محاولة لاستثمار القوى الغريبة الجديدة الفكر الديني في استراتيجيات الغزو بصيغته العسكرية أو الفكرية، كما يتجلى ذلك في التحالف بين فكر «الشيخ زريق التونسي» الديني وفكر الأميركي «يوهان» الإباحي.

ويكشف الناقد في قراءته رواية «نبوءة فرعون» للروائية ميسلون هادي عن نزعة الرواية لإدانة النظام الدكتاتوري الصدامي، وكذلك إدانة وتعرية الاستبداد الاحتلالي بكل ضراوته وشراسته، وتشير الرواية إلى أن الحياة أصبحت بحاجة إلى طبيب، لكن مصير الناس وضياعهم وسط البركان الاحتلالي (اليانكي) الأميركي يضع المصير المحتوم لابتلاع هذا الحلم أو النبوءة التي تتحول إلى كابوس.

ونوه الناقد بأن رواية «تذكرة إلى الجحيم» للروائي عباس لطيف تجسد واقع ما بعد الاحتلال، وبأنها استطاعت التشابك مع إفرازاته، وتصوير حياة الإنسان والمجتمع وطبيعة الصراعات السيكولوجية والمظاهر الشاذة. ولذا؛ فالرواية فككت الواقع برؤية استبطانية، وقدمت مظاهر التردي، والانكفاء القيمي، وتفكيك الأواصر الإنسانية، ذلك أن هذا الواقع لم يكن إلا تعبيراً عن دوافع ومحركات ناجمة عن الاحتلال الأميركي، وصعود الطبقات غير المؤهلة لتأسيس قيم جديدة.

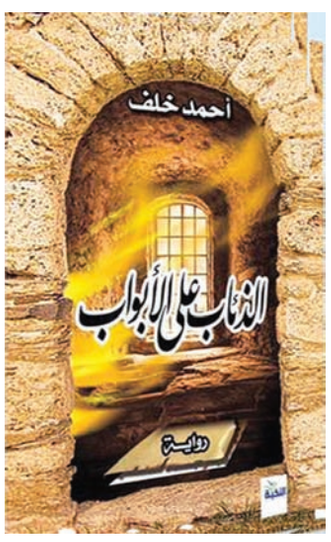

ويرى أن رواية «رقص السناجب»، وهي أيضاً للروائي عباس لطيف، وفقت في أن تميط اللثام عن ارتباط مظاهر الخراب بالاحتلال الأميركي بكل إفرازاته.

ويعد الناقد رواية «طشاري» للروائية إنعام كجه جي أنموذجاً لإدانة النزعة الكولونيالية اليانكية؛ إذْ تمركزت الدلالات حول إفرازات النزعة اليانكية ما بعد الكولونيالية. فالهيمنة الاحتلالية بنسختها الأميركية قد وضعت لمسات القبح والتشظي للإنسان العراقي على مستوى تفتت الهوية والكينونة الإنسانية. وأكدت الرواية أن النزعة الكولونيالية الأميركية تمثل أحد تمظهرات العولمة المتوحشة والنيوليبرالية واستراتيجيات الصدمة وتفكيك الأوطان.

ولاحظ الناقد أن الروائية إنعام عبد الكريم في روايتها «الصمت» قد استثمرت واقع (أو مفردة) الاحتلال الإنجليزي للعراق للترميز إلى الاحتلال الأميركي، حيث إن طقوس الاحتلال وإفرازاته هي نفسها؛ لأن اشتراطات الاحتلال الأميركي ومقدماته تنبئ عن نتائج وظواهر تعيد نفسها.

ووثقت رواية «قيامة بغداد» للروائية عالية طالب، من جهة أخرى، الجانب المأساوي من جهة المرأة العراقية في خضم حرب السنوات الثماني، كما جسدت الجانب الثقافي والإعلامي بعد الاحتلال، وما حدث من إفرازات وسلبيات وظواهر تعكس طبيعة تناقضات المرحلة وظهور الخلل والارتكاس. وتؤرخ رواية «دع القنفذ ينقلب على ظهره» للروائي خضير فليح الزيدي لمرحلة الحصار والحروب والانقلابات، وصولاً إلى مرحلة الاحتلال وإفرازاتها، والترهيب وظواهر الموت والخطف والعنف والإقصاء وانشطار البنية السوسيولوجية وتخلخل المنظومة الأخلاقية والقيمية عموماً.

ويرى الناقد أن رواية «تراتيل شرقية» للروائي سلام حربة تكشف عن تداعيات ما بعد الاحتلال الكولونيالي؛ ومنها التحالف بين الإرهاب والاحتلال من جهة وبين الشرائح الطفيلية والاحتلال من جهة أخرى. فقد عمدت الرواية إلى توثيق مرحلة الإرهاب ومظاهره، ومنها التحالف الضمني بين الاحتلال وإفرازاته وبين تشكل ظاهرة الإرهاب وارتباطها بالفكر التكفيري. إن قراءة متأنية وموضوعية لكتاب الأستاذ الدكتور سمير الخليل عن روايات ما بعد الكولونيالية اليانكية في الأدب العراقي تكشف عن طبيعة الجهد الاستقصائي الكبير الذي بذله الناقد للحفر داخل أنفاق البنى السردية للوصول إلى الدلالات المخفية والمنظورة المتعقلة بمحور الدراسة، فضلاً عن الكشف عن الأنساق الثقافية المغيبة المقترنة بتمظهرات البعد ما بعد الكولونيالي في الروايات قيد الدراسة. وبذا يمثل هذا الكتاب جهداً استقصائياً رائداً يغني «النظرية ما بعد الكولونيالية» من خلال رصد جانب جديد يختلف عن «كولونيالية الإمبراطورية البريطانية»، ونعني به «الكولونيالية الأميركية اليانكية» عبر احتلالها العراق عام 2003.

وهذا الكتاب، من جهة أخرى، هو شهادة مهمة وأمينة عن موقف المثقف العراقي بشكل عام، والروائي بشكل خاص، تجاه الاحتلال الأميركي للعراق، وهو ينفي الصورة المضللة التي حاول البعض إشاعتها باتهام المثقف العراقي بالسلبية تجاه هذا الاحتلال، أو الترحيب به، ذلك أن هذا المثقف مارس منذ البداية سياسة الرفض والمقاومة والاحتجاج على هذا الوجود المتوحش، الذي أسس لسلسلة لا تنتهي من السياسات التي قادت إلى تدمير البنى التحتية للمجتمع وتشويه منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية واستبدال منظومة استهلاكية طفيلية بها، فضلاً عن خلق بؤر للعنف تهدف لتشويه الهوية الوطنية، وتُشَرْعِن لنظام المحاصصة الطائفية والإرهاب والفوضى والعنف... الذي يهدف إلى تفتيت المجتمع وطمس هويته الوطنية.

«الزعيم» و«العالمي» يختبران جاهزيتهما قبل «موقعة السوبر»

الدوري السعودي: الهلال يستدرج الأخدود... والنصر في نزهة أبها

صالح الشهري ورقة الهلاليين الأبرز لتعويض غياب الهداف ميتروفيتش (نادي الهلال)

لابورت مدافع النصر خلال التدريبات الأخيرة (نادي النصر)

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الهلال لمواصلة رحلة انتصاراته القياسية والتقدم خطوة أخرى نحو التتويج بلقب الدوري السعودي للمحترفين، وذلك عندما يستضيف نظيره الأخدود على ملعب المملكة أرينا بالعاصمة الرياض، ضمن منافسات الجولة الـ26 من البطولة.

يدخل الهلال اللقاء بعد أن خرج منتصراً في مواجهة الديربي أمام الشباب 4 - 3 في مباراة صعبة على الفريقين، لكن الأزرق العاصمي نجح في اقتناص النقاط الثلاث، واستمرار حفاظه على فارق الـ12 نقطة بينه وبين غريمه النصر صاحب المركز الثاني الذي خرج منتصراً كذلك في الجولة نفسها.

يفتقد الهلال خدمات نجمه وهدافه الصربي ألكسندر ميتروفيتش عقب خروجه متأثراً بالإصابة في مواجهة الشباب خلال الشوط الأول بعد أن سجل ثنائية في شباك الليث، ما يجعل المدرب البرتغالي خورخي خيسوس يعمل على تعويضه بأحد الخيارات الهجومية في الفريق عبد الله الحمدان أو صالح الشهري.

وتنتظر الهلال مواجهة قوية أمام غريمه التقليدي النصر في نصف نهائي كأس السوبر السعودي، يوم الاثنين المقبل، والذي سيجمع بينهما في العاصمة الإماراتية أبو ظبي، لذا يبحث خيسوس عن خيار مناسب يعوض غياب هداف «الزعيم».

وأمام غياب ميتروفيتش ستكون عودة سعود عبد الحميد مثالية في توقيتها للفريق بعد أن غاب عن مواجهة الشباب الأخيرة، إذ يمثل عبد الحميد مفتاحاً لهجمات الهلال، كما يعول الفريق كثيراً على خدمات نجمه سالم الدوسري والبرازيلي مالكوم والصربي سافيتش في الخيارات الهجومية والتهديفية بعد غياب ميتروفيتش.

فريق الأخدود يدرك صعوبة المهمة أمام الهلال إلا أنه سيعمل على الخروج بنتيجة إيجابية خصوصاً في ظل حلول الفريق بالمركز الخامس عشر برصيد 24 نقطة، ما يعني أن الفريق الذي خسر على أرضه في الجولة الماضية أمام الرائد يبدو مهدداً بخطر الهبوط في حال تسجيله مزيداً من التعثرات وسط التقارب النقطي بينه وبين الفرق التي تأتي خلفه في الترتيب.

وعلى ملعب مدينة الأمير سلطان الرياضية بالمحالة، يستضيف أبها نظيره النصر في لقاء يتطلع من خلاله «العالمي» لمواصلة ظهوره المميز بعد فوزه في مباراته الأخيرة أمام الطائي بخماسية، كما يأمل إنعاش معنوياته بنقاط المباراة قبل مواجهة نصف نهائي كأس السوبر السعودي، البطولة التي يبحث النصر عن تحقيق لقبها كما أشار مدربه لويس كاسترو.

ويدخل النصر اللقاء بعد جولة مثالية قدمها الفريق، وظهر فيها نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو متألقاً بعد فترة التوقف الدولي؛ إذ نجح بتسجيل 3 أهداف «هاتريك»، وعزز صدارته في لائحة ترتيب الهدافين إلى 26 هدفاً بفارق 4 أهداف عن أقرب منافسيه الصربي ميتروفيتش مهاجم الهلال.

ويدرك الأصفر العاصمي الذي يتولى قيادته البرتغالي لويس كاسترو أن صاحب الأرض فريق أبها سيعمل على تحقيق نتيجة إيجابية لصعوبة موقفه في جدول الترتيب، إلا أن القدرات الهجومية التي أظهرها النصر في مباراة الطائي ستمكنه من العودة بالنقاط الثلاث.

فريق أبها يحتل المركز السابع عشر (قبل الأخير)، وفشل في الحفاظ على تقدمه أمام الرياض بالجولة الماضية ليخرج متعادلاً بنتيجة 1 - 1، وتبدو المهمة أمامه مضاعفة في حال إرادته الخروج بنتيجة إيجابية، خصوصاً أن أبها خرج متعادلاً بنتيجة 2 - 2 في مواجهة الذهاب التي جمعت بينهما على ملعب الأول بارك بالعاصمة الرياض أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وفي مدينة حائل، يستضيف الطائي نظيره التعاون في مهمة البحث عن نقاط الإنقاذ والخروج بنتيجة إيجابية لأصحاب الأرض الذي بات خطر الهبوط الفعلي محدقاً بالفريق عقب خسارته أمام النصر بخماسية في الجولة الماضية.

يدخل الطائي اللقاء وهو في المركز السادس عشر برصيد 22 نقطة، وهو أحد المراكز الثلاثة المهددة بخطر الهبوط المباشر، ويسعى لتحقيق نتيجة إيجابية أمام التعاون واستعادة نغمة انتصاراته التي ستعنى له أكثر من 3 نقاط، خصوصاً أن هذه الجولة ستشهد لقاءات صعبة لفريقي الأخدود الذي سيواجه الهلال، وأبها الذي سيواجه النصر، ما يجعل انتصار الطائي كفيلاً بتقدمه في لائحة الترتيب.

ويفتقد الطائي الذي يتولى قيادته الروماني ريجيكامب خدمات لاعبه فيرجيل ميسيدان بعد إقصائه بالبطاقة الحمراء في مواجهة النصر الأخيرة.

أما التعاون الذي استعاد نغمة انتصاراته في الجولة الماضية وأمطر شباك الحزم برباعية نظيفة فيتطلع لمواصلة رحلة انتصاراته على أمل تحسين مركزه في لائحة ترتيب الدوري في ظل اقترابه من فريقي الاتحاد والأهلي، حيث يحضر في المركز الخامس برصيد 43 نقطة.

وفي المجمعة، يستضيف الفيحاء نظيره الوحدة في لقاء البحث عن تعويض الإخفاق في الجولة الأخيرة، واستعادة نغمة الانتصارات للفريقين خصوصاً الفيحاء الذي توقفت سلسلة انتصاراته الرائعة أمام الاتحاد في الجولة الماضية.

تنتظر الهلال مواجهة قوية أمام غريمه التقليدي النصر في نصف نهائي كأس السوبر السعودي، لذا يبحث خيسوس عن خيار مناسب يعوّض غياب هداف «الزعيم»

ويحضر الفيحاء في المركز التاسع برصيد 32 نقطة قبل بدء منافسات الجولة، ويبدو في مركز يمنحه الاطمئنان نسبياً عن مواقع خطر الهبوط، إلا أن الفريق يدرك أن الأمر لم يحسم بعد، ويسعى للخروج بنتيجة إيجابية عقب خسارته أمام الاتحاد في الجولة الماضية. في الوقت الذي بات فيه فريق الوحدة يستشعر خطر تراجعه جولة بعد أخرى في لائحة الترتيب؛ إذ يحضر الفريق حالياً في المركز الـ13 برصيد 27 نقطة؛ ما يجعله مهدداً بالحضور في مناطق خطر الهبوط المباشر في حال تسجيل مزيد من الإخفاقات.

الوحدة الذي يتولى قيادته اليوناني دونيس بدا متذبذباً جداً بين انطلاقة مثالية في الدوري، ثم تراجع في النتائج والأداء خصوصاً في المباريات الأخيرة التي أسهمت بتأزم أوضاع الفريق.

اللاعب الذي فقد والدته في سن مبكرة «لا يكترث بالإنجازات الشخصية»

سعد الشرفاء... محطّم رقم كنو ومنقذ الفتح في دوري الكبار

الشرفاء محتفلاً بهدف الفوز على الوحدة (نادي الفتح)

سعد الشرفاء نجح في كسب ثقة مدرب الفتح بيلتش (نادي الفتح)

الدمام: علي القطان

يعد المهاجم الشاب سعد الشرفاء أحد أبرز الوجوه الصاعدة في الملاعب السعودية هذا الموسم، كما نجح في تسجيل نفسه أصغر لاعب في الدوري السعودي للمحترفين يسجل هدفين في مباراة واحدة، بعد أن شارك مع فريقه الفتح في مباراة التعاون ليكسر بذلك الرقم الذي ظل مسجلاً باسم اللاعب محمد كنو حينما كان يلعب في فريق الاتفاق.

ولم يكتف الشرفاء بهذا المنجز الشخصي، بل إنه أضاف هدفين آخرين في سجله بالدوري رغم أنه لم يشارك أكثر من 8 مباريات في قائمة المدرب الكرواتي بيلتش، الذي وجد فيه حلاً «طارئاً» لتدعيم خط هجوم الفريق في ظل الغيابات المتكررة للمحترف ديجانيني القادم من دولة الرأس الأخضر، حيث كانت الآمال كبيرةً على ديجانيني لتعويض رحيل اللاعب فراس البريكان، إلا أن ذلك لم يحدث بسبب الإصابات المتواصلة التي كان يعاني منها مما منح الشرفاء فرصة المشاركة في بعض المباريات.

وعلى الرغم من أن الشرفاء لا يزال في سن 19 عاماً، فإنه لم يعد من الخيارات الدائمة لفريق درجة الشباب في الفتح بعد أن تم تصعيده من هذه الفئة ضمن خطة عمل متواصلة من أجل الاستفادة من مواهب النادي وتقليل تكلفة الاستقطابات المحلية، أو حتى بيع العقود للاعبين الصاعدين وتحقيق مكاسب مالية لخزينة النادي.

ولم تكن الأهداف الأربعة التي سجلها الشرفاء عادية أو هامشية لفريقه، بل إن الهدفين اللذين سجلهما في التعاون أوقفا سلسلة التعثرات التي مر بها الفتح في الدوري، حيث فاز في تلك المباراة بثلاثة أهداف لهدف، وتكفل زميله سالم النجدي بتسجيل الهدف الثالث ليفوز فريقه في بريدة.

كما أن الهدف الثالث الذي سجله في شباك الوحدة في الجولة الماضية كان حاسماً في تجيير النتيجة لفريقه وكسب ثلاث نقاط مهمة جداً جعلت الفتح يعزز موقعه في منطقة الدفء بجدول الترتيب، فيما كان الهدف الذي سجله في شباك الاتحاد قبلها بجولة واحداً من أجمل الأهداف، وإن كان فريقه خسر النتيجة بأربعة أهداف لهدفين.

بيّن الشرفاء أنه سعيد لكونه بات أصغر لاعب سعودي يسجل هدفين في مباراة واحدة إلا أن الأهم لديه أن تكون أهدافه مفيدة لناديه الفتح

ويمكن القول إن سعد حسم للفتح 6 نقاط في وقت صعب، وبعد مصاعب كثيرة مر بها فريقه للفوز في المباريات نتيجة الغيابات والإصابات، عدا رحيل الهداف الأبرز فراس البريكان إلى الأهلي في فترة التسجيل الصيفية الماضية.

وقال اللاعب سعد الشرفاء، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إنه لا يهتم كثيراً بالمنجزات الشخصية، بل إن الأهم لديه أن يساعد فريقه على تحقيق الانتصارات، خصوصاً أن الفريق مرَّ بظروف صعبة في فترات الغيابات الكثيرة والإصابات للنجوم.

وبيّن الشرفاء أنه سعيد لكونه بات أصغر لاعب سعودي يسجل هدفين في مباراة واحدة متخطياً اللاعب الدولي محمد كنو الذي صمد قرابة 10 سنوات، إلا أن الأهم لديه أن تكون الأهداف التي يسجلها مفيدة للفتح، معبراً عن تطلعه لأن يأخذ فرصته وينال ثقة الأجهزة الفنية بالمنتخبات السعودية، سواء شباباً أو أولمبياً أو أول في الفترة المقبلة.

من جانبه كشف فهد الشرفاء، والد اللاعب، أن ابنه كان شغوفاً بكرة القدم منذ مرحلة مبكرة من طفولته، وإن كان قد مر بظروف أسرية صعبة جداً، حيث توفيت والدته في سن 7 سنوات وتولت جدته رعايته، حيث كانت تحرص على أن يكون قريباً منها، إلا أنه أصر على أن ينضم إلى الفئات السنية بدايةً من البراعم في الفتح من أجل أن يكون لاعباً له شأن في كرة القدم السعودية.

وأضاف: «كانت لدي رغبة في أن يلتحق ابني بنادي القادسية بالخبر حينما كنت أعمل في الجهاز الإداري هناك إلا أن المسافة بين الخبر والأحساء صعبت موضوع تسجيله في القادسية، كما أنني أضطر يومياً للسفر بين الوجهتين للوقوف بجانب عائلتي وأبنائي، ولذا كان من الصعب أن يسافر معي ابني سعد يومياً من أجل التدريب في القادسية، ولذا كان الفتح الخيار الأنسب».

وعن المدرب الذي طور مهاراته واكتشف إمكاناته يقول: «كان أحد المدربين العرب الموجودين في نادي الفتح يقوم بتغيير مركز اللاعب من حين لآخر ويقلل من قدراته إلا أن من حسن الحظ أن المدرب اليوناني دونيس مدرب الفتح السابق شاهد ابني سعد في الفئات السنية، وطلب انضمامه للفريق الأول، وركز عليه في مركز رأس الحربة، وراهن عليه كثيراً، بل ومنحة فرصة المشاركة أمام النصر في الثلث الأخير من المباراة التي جمعت الفريقين، كما أشركه أمام الاتفاق عدا الاعتماد عليه في الفريق الرديف الذي حل ثانياً في أول بطولة الموسم الماضي».

وأضاف: «لدونيس فضل كبير بعد الله على ابني، حيث منحه الثقة والفرصة، ولذا حينما التقى ابني سعد بالمدرب الذي يقود الوحدة حالياً احتضنه، وقبل رأسه مع أن ابني سعد هو نفسه من سجل الهدف الثالث والحاسم الذي فاز به الفتح وخسر فريق الوحدة، إلا أن الأكيد أن دونيس لا يمكن إلا أن يكون فخوراً بكونه من اكتشف سعد ومنحه الفرصة وإن كانت رمية سعد موجعة لدونيس وكتيبته».

وعن انضمام سعد للمنتخبات السعودية، قال الشرفاء: «للأسف لم ينل الفرصة حتى الآن وقد ضمه المدرب سعد الشهري في معسكر المنتخب الأولمبي في دبي أثناء توقف الدوري لأيام الفيفا لكنه لم يختره للقائمة التي ستشارك في بطولة آسيا الأولمبية المقبلة في الدوحة والمؤهلة لأولمبياد باريس، كما أنه لم يوجد ضمن قائمة المنتخب السعودي الذي شارك في بطولة غرب آسيا الماضية بالأحساء التي اختتمت قبل أيام، ولعل في الأمر خيره لكن الأكيد أن ابني سيحاول ويحاول ويجتهد أكثر وأمامه مستقبل كبير في هذه اللعبة».

من جانبه أشاد الكرواتي سيلافن بيلتش مدرب الفتح بإمكانات الشرفاء، عاداً أنه من الأسماء الشابة التي تستحق نيل الفرصة والوجود مع الفريق، وعاداً أنه أثبت كفاءته في المباريات التي منح فيها الفرصة، كما طالب اللاعب بمزيد من العمل والجهد ليكون من المهاجمين الأفذاذ في كرة القدم السعودية.

توتنهام يصطدم بوستهام... ونيوكاسل يواجه إيفرتون ضمن 5 مباريات بانطلاق المرحلة الـ31 للدوري الإنجليزي اليوم

لعبة «الكراسي الموسيقية» تتواصل بين ليفربول وآرسنال وسيتي

كلوب طالب لاعبيه بالاستمتاع بما تبقى من مواجهات للتغلب على ضغوط نهاية الموسم (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

مع تواصل لعبة الكراسي الموسيقية بين ثلاثي المقدمة ليفربول وآرسنال ومانشستر سيتي، في صراع المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، تنطلق مواجهات المرحلة الـ31 للمسابقة اليوم وعلى مدار 3 أيام، بمباريات متفاوتة القوة قد تغير في شكل الصدارة.

وبعدما استفاد على أكمل وجه من انتهاء المواجهة المنتظرة بين مانشستر سيتي حامل اللقب، وآرسنال بالتعادل السلبي، يسعى ليفربول إلى التمسك بالصدارة حين يستضيف شيفيلد يونايتد الأخير الخميس، في حين يلعب آرسنال مع ضيفه لوتون تاون، ومانشستر سيتي مع أستون فيلا غداً (الأربعاء).

وخرج ليفربول (67 نقطة) من عطلة نهاية الأسبوع في الصدارة، بعد فوزه على برايتون 2 - 1 الأحد، متقدماً بفارق نقطتين عن آرسنال، و3 عن سيتي.

لكن هذه الأفضلية ليست حاسمة بالتأكيد، حتى إن كان فريق المدير الفني الألماني يورغن كلوب مرشحاً لإضافة 3 نقاط الخميس، ضد فريق يسير نحو الهبوط، بما أن شيفيلد متخلف بفارق 7 نقاط عن منطقة الأمان، وذلك لأنه بانتظار فرق الطليعة الثلاثة اختبارات شاقة من الآن وحتى نهاية الموسم.

فبعد هذا اللقاء يستعد ليفربول الذي لم يخسر في مبارياته البيتية الـ27 الأخيرة في الدوري، للاصطدام بغريمه مانشستر يونايتد على «أولد ترافورد»، وجاره إيفرتون على أرض الأخير، وتوتنهام الخامس وأستون فيلا الرابع في ملعبه، بينما يلتقي آرسنال الذي وصل إلى ربع نهائي دوري الأبطال، حيث يتواجه مع بايرن ميونيخ الألماني، مع أستون فيلا وجاريه تشيلسي وتوتنهام ثم مانشستر يونايتد، من الآن وحتى نهاية الموسم.

أما سيتي الذي يقاتل على الثلاثية مرة أخرى بعدما بلغ ربع نهائي دوري الأبطال، حيث يلتقي ريال مدريد الإسباني، ونصف نهائي الكأس حيث يواجه تشيلسي، فيبدو أمام مسار أسهل إلى حد ما، إذ وبعد مواجهته الصعبة الأربعاء على أرضه ضد أستون فيلا، يخوض اختباراً شاقاً واحداً آخر فقط، أقله على الورق، ضد توتنهام.

ومن المؤكد أن هذا الموسم يحمل نكهة خاصة لليفربول أكثر من خصميه، إذ يودّع مدربه كلوب الذي منحه لقبه الأول في الدوري منذ 1990، وقاده إلى لقب دوري الأبطال عام 2019، والوصافة مرتين.

غواردیولا يرى أن سيتي لم يعد يملك الأمر بيده للحفاظ على اللقب (أ.ب)

ويمني ليفربول النفس بتوديع كلوب بأفضل طريقة، لكنهم خسروا فرصة إحراز الرباعية بخروجهم من ربع نهائي الكأس على يد غريمهم مانشستر يونايتد (3 - 4 بعد وقت إضافي)، ما يحصر أملهم بالدوري الممتاز ومسابقة «يوروبا ليغ» التي بلغوا دورها ربع النهائي، حيث يلتقون مع أتالانتا الإيطالي، علماً بأنهم توجوا بلقب كأس الرابطة في فبراير (شباط) الماضي.

وبعد الفوز على برايتون في لقاء تخلف خلاله فريقه منذ الدقيقة الثانية، قبل أن يرد عبر الكولومبي لويس دياز والمصري محمد صلاح، أشاد كلوب بخبرة لاعبيه في التعامل مع المواقف الصعبة في معركة اللقب، واستناداً إلى المواسم الماضية، قائلاً: «كمجموعة واحدة، علينا أن نتعامل مع الضغوط، وأن نقرر ما إذا كنا سنستمتع به أم لا. سيكون الأمر صعباً... لكن إذا استمتعنا جميعاً، فلدينا فرصة. إذا لم نفعل ذلك، فلا تزال لدينا فرصة، لكن الأمر سيكون أكثر صعوبة، ولهذا السبب نحاول أن نبقى إيجابيين في كل هذه اللحظات».

وتابع: «نحن في قلب الصراع مع فريقين آخرين نتنافس على أكبر جائزة في كرة القدم الإنجليزية، وسنرى كيف سينتهي الأمر. لكنني قررت أن أحاول جاهداً الاستمتاع».

سيتي يقاتل على الثلاثية مرة أخرى

وعلى غرار ليفربول، يبدو آرسنال مرشحاً الأربعاء، للخروج بالنقاط الثلاث، إذ إنه يستضيف لوتون تاون القابع في المركز الثامن عشر، خلافاً لسيتي الذي يخوض اختباراً أكثر صعوبة على أرضه ضد أستون فيلا في مواجهة مصيرية للفريقين، لأن الأخير يصارع مع توتنهام على المركز الرابع.

وستكون المباراة ثأرية لسيتي ومدربه الإسباني جوسيب غواردیولا في مواجهة فريق مواطنه أوناي إيمري، إذ خرج حامل اللقب مهزوماً 0 - 1 باللقاء الأخير بينهما في 6 ديسمبر (كانون الأول)، ضمن المرحلة 15.

ورغم الاكتفاء بالتعادل مع آرسنال على استاد الاتحاد، كان غواردیولا فخوراً بلاعبيه، لا سيما في الشوط الثاني من لقاء اعتمد فيه الضيف اللندني على التكتل الدفاعي في غالبية الفترات.

وقال غواردیولا: «كنت أُفضِّل الفوز، لكننا سنقبل بهذه النقطة. كانت مباراة صعبة، الفريق جعلني فخوراً جداً»، مضيفاً: «كان من الصعب إيجاد المساحات، ولم يكن بإمكاننا الضغط عليهم كثيراً لأنهم كانوا يعتمدون على الكرات الطويلة».

وتابع: «سنأخذ النقطة ثم نرى ما سيحصل في المباريات التسع (المتبقية لفريقه وآرسنال وليفربول، بما أن الثلاثة لعبوا حتى الآن 29 مباراة وليس 30). الشيء الوحيد الذي يمكننا فعله هو تجديد الذهنية وإنعاش الحالة البدنية والذهاب إلى مواجهة أستون فيلا بكامل طاقتنا».

واعترف غواردیولا بأن الاحتفاظ باللقب بات مرهوناً بتقلب النتائج، والأمر ليس في يدي فريقه وحده، وقال: «صاحب الصدارة يبقى المرشح الأول للفوز باللقب، وآرسنال هو المرشح الثاني ونحن الثالث».

لكن نجم وسط سيتي البرتغالي برناردو سيلفا يقول: «ما زالت هناك مباريات مقبلة صعبة، ويمكن أن يحدث الكثير من الآن وحتى نهاية الموسم، الأمر ليس منوطاً بنا، وبتنا الآن معتمدين على (تعثر) ليفربول وآرسنال لأننا لن نلعب ضدهما مرة أخرى. لذلك، نحن بحاجة إلى خسارتهما النقاط، بالإضافة إلى أن نقوم بواجبنا ونفوز في مبارياتنا».

وعلى ملعب «الإمارات» في العاصمة البريطانية لندن، يريد آرسنال استغلال دعم جماهيره للفوز على لوتون للاستمرار في سباق اللقب. في المقابل، يحلم لوتون بتحقيق مفاجأة مماثلة للتي حققها أمام آرسنال بنهائي كأس رابطة الأندية المحترفة موسم 1987 - 1988، حين فاز 3 - 2 وتوج باللقب.

وكانت مباراة الفريقين بالدور الأول، التي انتهت بفوز آرسنال 4 - 3 مليئة بالإثارة والمتعة، بعدما حسمها الفريق اللندني لمصلحته في اللحظات الأخيرة. وسيكون ملعب «ستامفورد بريدج» الخميس، على موعد مع مباراة كانت ستشكل عنواناً كبيراً لأي مرحلة في السابق، لكن تشيلسي وغريمه مانشستر يونايتد يمران بفترة صعبة جداً، ليس لأنهما خارج صراع اللقب وحسب، بل لأنهما باتا خارج صراع التأهل إلى دوري الأبطال، وإن كان الأخير لديه بصيص أمل. ويخوض تشيلسي ويونايتد المواجهة بعد تعادلين مخيبين؛ الأول على أرضه ضد بيرنلي 2 - 2 رغم اضطرار الأخير للعب بـ10 لاعبين منذ الدقيقة 40، والثاني أمام مضيفه برنتفورد 1 - 1 في لقاء تقدم خلاله «الشياطين الحمر» في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع، قبل أن يتلقوا هدف التعادل في الدقيقة التاسعة منه.

وبات يونايتد متخلفاً بفارق 11 نقطة عن فيلا الرابع، و8 عن توتنهام الذي يلعب الثلاثاء ضد جاره وستهام على أرض الأخير، بينما يحتل تشيلسي المركز الحادي عشر. وتفتتح المرحلة اليوم بلقاء نيوكاسل يونايتد، الذي يحتل المركز الثامن بـ43 نقطة، مع ضيفه إيفرتون (السادس عشر) بـ25 نقطة، والذي خصم من رصيده 6 نقاط بسبب انتهاكه قوانين اللعب المالي النظيف. كما يلتقي نوتنغهام فورست مع ضيفه فولهام، ويلعب بيرنلي مع ولفرهامبتون، وبورنموث مع كريستال بالاس، في حين يلاقي برنتفورد ضيفه برايتون الأربعاء.

ليفركوزن مرشح لتخطي دوسلدورف في طريقه للثلاثية

برلين: «الشرق الأوسط»

يبدو باير ليفركوزن مرشحاً فوق العادة لبلوغ المباراة النهائية الخامسة في تاريخه بمسابقة كأس ألمانيا لكرة القدم، عندما يستضيف فورتونا دوسلدورف من الدرجة الثانية الأربعاء في نصف النهائي، بينما يطمح ساربروك من الدرجة الثالثة إلى مواصلة مغامرته وبلوغها للمرة الأولى، عندما يستضيف كايزرسلاوترن اليوم (الثلاثاء).

ولأول مرة في تاريخ مسابقة كأس ألمانيا، يوجد ممثل واحد فقط من الدرجة الأولى في الدور نصف النهائي، وبالتالي فإن رجال المدرب الإسباني شابي ألونسو هم المرشحون الأوفر حظاً، على اعتبار أنهم لم ينهزموا في أي مباراة بمختلف المسابقات حتى الآن هذا الموسم.

وخلال 120 عاماً من وجوده، فاز باير ليفركوزن، النادي الذي أسسته عام 1904 شركة «باير» العملاقة في صناعة الأدوية والصناعات الكيميائية، حتى الآن بلقبين فقط: كأس الاتحاد الأوروبي (الدوري الأوروبي - يوروبا ليغ - حالياً) في عام 1988، وكأس ألمانيا في عام 1993 على حساب هيرتا برلين.

وهذا الموسم، لا يزال الفريق ينافس على 3 جبهات: الدوري؛ حيث اقترب من اللقب الأول في تاريخه، بعد ابتعاده بفارق 13 نقطة قبل 7 مراحل من نهاية الموسم عن مطارده المباشر بايرن ميونيخ حامل اللقب في الأعوام الـ11 الأخيرة، والكأس المحلية ومسابقة الدوري الأوروبي، حيث بلغ ربع النهائي وسيواجه وستهام الإنجليزي، وبالتالي يمكنه تعزيز سجله الذي يتضمن على الخصوص الوصافة مرات في عدة (في الدوري أعوام 1997، و1999، و2000، و2002 و2011، والكأس المحلية أعوام 2002، و2009 و2020 ودوري أبطال أوروبا في عام 2002).

وفي الدور نصف النهائي، سيتعين على ليفركوزن تخطي عقبة فورتونا دوسلدورف، وهو فريق من الثلث الأول بدوري الدرجة الثانية، والذي لم يهزم منذ منتصف فبراير المتوج بلقب الكأس مرتين في 1979 و1980، وحل وصيفاً أعوام 1937 و1957 و1958 و1962 و1978، نهاية الأسبوع الماضي، المركز الثالث الذي يضمن لصاحبه خوض ملحق الصعود إلى الدرجة الأولى، وهو أفضل ترتيب له منذ نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وانتزع فورتونا دوسلدورف، ليفركوزن محافظاً على سجله خالياً من الهزائم (34 فوزاً مقابل 5 تعادلات)، لكنه كان قاب قوسين أو أدنى من السقوط أمام ضيفه هوفنهايم السبت، عندما تخلف بهدف لماكسيميليان باير منذ الدقيقة 33 حتى الدقائق الأخيرة، قبل تسجيله هدفين في وقت متأخر وفي 3 دقائق، عبر روبرت أندريك في الدقيقة (88) والمهاجم التشيكي باتريك شيك (90+1).

ألونسو مدرب ليفركوزن يحتفل مع لاعبيه بعد الفوز على هوفنهايم حيث اقترب من لقب «البوندسليغا» (أ.ب)

وقال ألونسو في المؤتمر الصحافي عقب المباراة: «كانت مباراة مثيرة ودقائقها الأخيرة، كانت استثنائية جداً. الاحتفال بها حتى وقت متأخر مع الجماهير والتفاعل معهم بهذه الطريقة كانا استثنائيين جداً أيضاً. كان لهم دور كبير في هذا الفوز وأريد أن أشكرهم».

وأضاف: «كانوا (المشجعون) أحد الأسباب التي دفعتني إلى اتخاذ قراري بالاستمرار في تدريب الفريق». وتابع: «كان لهم على الأقل شيء للاحتفال به، لكننا لم نحقق شيئاً حتى الآن. لقد حان الوقت بالنسبة لنا من أجل العمل، وبالنسبة لي كي أساعد الفريق على الاستعداد جيداً لما تبقى من الموسم. أمامنا شهر أبريل (نيسان) مكثف جداً وبدايته كانت صعبة... كل مباراة بالنسبة لنا تعدّ تحدياً كبيراً». وفي المباراة الثانية، يستضيف ساربروكن، مفاجأة مسابقة الكأس هذا الموسم، كايزرسلاوترن في ديربي ساخن.

وأطاح ساربروك بثلاثة أندية من الدرجة الأولى؛ هي بايرن ميونيخ (2 - 1) في دور الـ16، وأينتراخت فرنكفورت (2 - 0) في ثمن النهائي، وبوروسيا مونشنغلادباخ (2 - 1) في ربع النهائي.

ويملك كايزرسلاوترن خبرة كبيرة في مسابقة الكأس، حيث توج باللقب في عامي 1990 و1996، وحل وصيفاً 5 مرات أعوام 1961 و1972 و1976 و1981 و2003.

وتقام المباراة النهائية على الملعب الأولمبي بالعاصمة برلين في 25 مايو (أيار) المقبل.

أليغري المغضوب عليه من جماهير «السيدة العجوز» مطالب برد الاعتبار في نصف النهائي

كأس إيطاليا: الفرصة متاحه ليوفنتوس للثأر من لاتسيو

روما: «الشرق الأوسط»

بعدما كان يقارع إنتر على صدارة الدوري، بات يوفنتوس مهدداً بفقدان مركزه الثالث نتيجة خسارته السبت، أمام لاتسيو 0 - 1 في الوقت القاتل، وشاءت الصدف أن يصطدم بالغريم نفسه اليوم (الثلاثاء)، في ذهاب الدور نصف النهائي لمسابقة كأس إيطاليا لأجل رد الاعتبار.

وكان تركيز يوفنتوس منصباً بالكامل على معركة الدوري وحلم استعادة اللقب الذي احتكره طيلة 9 مواسم متتالية، قبل أن يكتفي بمشاهدة كل من إنتر وميلان ونابولي يحتفل بالتتويج في المواسم الثلاثة الماضية، لا سيما أنه لم يتأهل إلى أي مسابقة قارية هذا الموسم، نتيجة معاقبته بخصم نقاط من رصيده بسبب قضية التلاعب ببيانات لاعبيه المالية. لكن مع دخول الموسم الأمتار الأخيرة، وجد فريق المدرب ماسيميليانو أليغري نفسه يقاتل الآن من أجل التمسك بالمركز الثالث، إثر الخسارة أمام لاتسيو صفر - 1، حيث وصل الفارق بينه وبين ميلان الثاني، إلى 6 نقاط، نتيجة فوز الأخير على مضيفه فيورنتينا 2 - 1.

وكانت مباراة السبت في العاصمة روما هي الأولى للاتسيو بقيادة الكرواتي إيغور تودور، الذي نجح في إسقاط فريقه السابق. وقرّر لاتسيو الاستعانة بتودور خلفاً لماوريتسيو سارّي الذي استقال من منصبه نتيجة سلسلة من النتائج المتردية؛ تضمنت خسارته مبارياته الثلاث الأخيرة في الدوري، إضافة إلى خروجه من ثمن نهائي دوري الأبطال على يد بايرن ميونيخ الألماني (0 - 3 إياباً بعد الفوز ذهاباً 1 - 0).

وبدأ لاتسيو وصيف بطل الموسم الماضي، حقبة ما بعد ساري بفوز خارج الديار على فروزينوني 3 - 2 في المرحلة الماضية، وذلك بقيادة المدرب المساعد جوفاني مارتشيلو، قبل أن يستهل مشواره مع تودور بفوز أيضاً، وهذه المرة بهدف في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع برأسية للمونتينغري آدم ماروشيتش.

وشاءت الصدف أن تكون المباراة الأولى لتودور كمدرب لفريق العاصمة، ضد فريقه السابق يوفنتوس الذي دافع عن ألوانه كلاعب من 1998 حتى 2007، ووصل معه إلى نهائي دوري الأبطال عام 2003 وتوج معه بلقب الدوري مرتين، وهبط معه إلى الدرجة الثانية أيضاً، حين عوقب اليوفي عام 2006 بسبب فضيحة التلاعب بالنتائج.

وعاد الكرواتي البالغ حالياً 45 عاماً إلى يوفنتوس في صيف 2020، وتولى مهمة مساعد المدرب أندريا بيرلو، قبل أن يقال مع الأخير من المنصب بنهاية ذلك الموسم.

وقال تودور: «إنها أفضل بداية يمكن أن أتمناها. من الرائع الفوز بهذه الطريقة، لم يكن بالإمكان أن نبدأ هذه التجربة بشكل أفضل من ذلك. أنا سعيد من أجل الشبان بالطريقة التي تعاملوا فيها مع المباراة ولتمكنهم من البدء (معه) بشكل صحيح».

وازداد الضغط على أليغري المطالب من قبل الجماهير بالرحيل، لا سيما أن فريق «السيدة العجوز» اكتفى بفوز يتيم في المراحل التسع الأخيرة ضمن سلسلة شهدت سقوطه أمام إنتر المتصدر، ثم أودينيزي على أرضه، ونابولي حامل اللقب، وصولاً إلى خسارة السبت، التي دفعت المحلل الرياضي في شبكة «سي بي إس» ماتيو بونيتي، إلى مهاجمة مدرب يوفنتوس بالقول: «يجب أن يخجل من نفسه». وبدوره، لم يكن الحارس البولندي ليوفنتوس فويتشيك تشيسني راضياً بتاتاً عن مستوى زملائه ضد لاتسيو، قائلاً: «فوز واحد في 9 مباريات أمر لا يليق بيوفنتوس، لا بد أن نتعلم كيفية التعامل مع الضغط».

وأضاف: «يجب أن نفهم جميعنا ضرورة أن نقدم ليوفنتوس أكثر من ذلك. ندرك أننا لم نقدم الكثير في الشهرين الماضيين. إنها لحظة سلبية وهذا الأمر يؤلمنا جميعاً... على كل منا أن يطرح الأسئلة على نفسه... على جميعنا أن نقدم أفضل من ذلك».

وخلافاً لأجواء الجمهور وحتى اللاعبين، ظهر أليغري متفائلاً بعد الخسارة أمام لاتسيو بقوله: «يوفنتوس يقدم موسماً جيداً، هدفنا هو الحصول على مركز مؤهل لدوري أبطال أوروبا، حتى لو حققنا ذلك في المرحلة الأخيرة».

ومن المؤكد أن الخسارة مجدداً أمام لاتسيو اليوم في تورينو ذهاباً قبل السفر إلى العاصمة لخوض الإياب في 23 الحالي، قد تشكل ضربة شبه قاضية لأليغري المغضوب عليه من قبل الجماهير؛ ليس بسبب النتائج وحسب، بل بسبب أسلوب اللعب المتحفظ في غالبية المباريات.

ويدرك أليغري أن الفوز بالكأس سيحفظ ماء الوجه، وسيمنحه فرصة الاستمرار في منصبه إذا ترافق مع التأهل إلى دوري أبطال أوروبا، لكن المهمة لن تكون سهلة بتاتاً، ليس بسبب اصطدامه بلاتسيو وحسب، بل لأن طرفي نصف النهائي الثاني خصمان لا يستهان بهما بتاتاً؛ وهما أتالانتا وفيورنتينا اللذان يتواجهان ذهاباً الأربعاء على أرض الأخير.

دور أزياء تشهد هزة إقالات واستقالات وتعيينات

«فالنتينو» تودّع بيكيولي وتستقبل ميكيلي

لندن: جميلة حلفيشي

شهدت ساحة الموضة مؤخراً هزة كراس قوية شملت تغيير مناصب تنفيذية وإقالات واستقالات. المصمم البلجيكي دريز فان نوتن أعلن منذ أسابيع خبر تنحيه عن إدارة الدار التي أسسها منذ 38 عاماً، تلاه مباشرة إعلان خروج بييرباولو بيكيولي من دار «فالنتينو» بعد 25 عاماً. الأول برر قراره بأنه يريد فتح المجال للشباب لكي يضخوا داره بدماء جديدة ورغبته في خوض مغامرات ومشاريع شخصية أجلها طويلاً، وحان الوقت ليستمتع بها. أما الثاني، فجاء في البيان الذي تم توزيعه على وسائل الإعلام أن قرار المغادرة كان ودياً بينه وبين الشركة الأم. لكن هذه البيانات أصبحت مكررة تفتح أبواب التكهنات. بنفس الحبر تقريباً كُتب بيان مغادرة سارة بيرتون دار «ألكسندر ماكوين» التابعة لمجموعة «كيرينغ» في العام الماضي، وهي التي شغلت منصبها لـ13 عاماً، وأصبحت المصممة المفضلة، إن لم نقل الرسمية، لأميرة ويلز، كاثرين.

لا مكانتها في البلاط الملكي شفعت لها، ولا الشاعرية والديناميكية التي ميزت تصاميم وعروض «فالنتينو» شفعت لبيكيولي أمام موجة التغيير.

لم يمضِ سوى أيام حتى تم الإعلان عن خليفة له: أليساندرو ميكيلي، مصمم دار «غوتشي» السابق، ما يجعل توقيت الإعلانين مثيراً، لأنه جاء بعد فترة قصيرة من استحواذ مجموعة «كيرينغ» على حصة 30 في المائة من «فالنتينو» مقابل 1,7 مليار يورو، مع إمكانية استحواذها على النسبة المتبقية بحلول عام 2028. المتابعون يعرفون أن هذه الصفقة تأتي في فترة تشهد فيها «كيرينغ» المالكة لـ«غوتشي» و«ألكسندر ماكوين» وغيرهما عملية نفض مكثفة تستهدف تغيير كراسي رؤساء تنفيذيين ومصممين على حد سواء.

غني عن القول بأنها تغييرات تأتي كرد فعل للصدمات الاقتصادية التي تلقتها سوق المنتجات المترفة ككل في السنوات الأخيرة، وإن كانت خيوطها بدأت تُحاك منذ عقدين تقريباً لتجريد الموضة من جانبها الإنساني، وخلق ثقافة دخيلة تعطي الأولوية للتسويق، والأرباح. ولو على حساب الإبداع.

بييرباولو بيكيولي صَرح في لقاء صحافي سابق بأن مشهد الموضة تغيّر بشكل صادم، قال وكأنه كان يعرف ما يُخبئ له المستقبل القريب: «بغض النظر عن شكل التعبير الفني، أصبح المنتجون أقوى من الموسيقيين، وأصحاب المعارض أقوى من الفنانين، والمجموعات الكبيرة أقوى من المصممين». علّق أيضاً أن قواعد اللعبة تغيرت حين أصبح للرؤساء التنفيذيين الكلمة المسموعة بحجة تسهيل عمليات التسويق.

بييرباولو من الجيل الذي يؤمن بالإبداع، والروح الإنسانية أولاً. كان من الممكن أن يجاري متطلبات السوق، لكنه فضل التمسك بقناعاته «كان واضحاً بالنسبة لي ما سيؤدي إليه التوجه الجديد. لا يهمني كل ما يقال، فأنا أعرف ما أريد، ولا يمكنني التنازل عن قناعاتي مهما كانت متطلبات الأسواق، وتغير الأذواق. فهذا النظام الجديد لا يمكن أن يستمر». بحسب رأيه هو نظام يتنافى مع الإبداع، و«بلا مستقبل، لأن من يفتقد القدرة على الخيال، لن يقدر على الإبداع بأي شكل من الأشكال».

بييرباولو بيكيولي ليس وحده من عبّر عن قلقه من ترجيح كفة الجانب التجاري والتسويقي على الجانب الإبداعي. كل من المصمم راف سيمونز والراحل ألبير إلبيز أعربا في وقت من الأوقات عن قلقهما من أن تفقد الموضة شيئاً أساسياً يصعب استعادته. بل يمكن القول بأن أول من دق أجراس الخطر كان الراحل إيف سان لوران عندما أعلن تقاعده وهو يرمي جام غضبه على سطوة المجموعات الكبيرة، ولهفتها على تحقيق الربح بأي ثمن.

بغض النظر عن كل التكهنات عن الأسباب والمسببات، وما إذا كان غياب بييرباولو بيكيولي سيُخلف ثغرة في ساحة الموضة، أو أن الوقت حان لبعض التغيير بعد 25 عاماً قضاها فيها، فإن المتابعين لتاريخ الموضة يُدركون أن «العرض سيستمر». بتنصيب أليساندرو ميكيلي، الذي سبق وحقق نجاحات مهمة قبل أن يصيب أسلوبه المبالغ فيه بالتخمة، فإن المجموعة تطمح أن يكرر لها نفس النجاحات التجارية في داره الجديدة.

الإرث الذي خلّفه: خروج بيكيولي لن يُنسينا ما خلّفه من إرث إنساني، وصور شاعرية ستبقى في الذاكرة، بدءاً من درجة الوردي الذي أصبح لصيقاً باسمه إلى الجانب الإنساني الذي تبناه طوال فترته كمصمم. في كل لقاءاته كان بييرباولو يؤكد على ضرورة أن تحافظ الموضة على العنصر الإنساني بأن تبقى واقعية. من جهته، جعلها تتعدى الألوان والأزياء والإكسسوارات، ووظفها لتعانق الاختلاف، وتفسح المجال للآخر. كان أكثر مصمم استعان بعارضات أفريقيات في عروضه. في عام 2022، أقام عرضاً ضخماً في روما كانت خلفيته المدرج الإسباني، وافتتحته عارضة سودانية. أطلق عليه عنوان البداية «The Beginning»، وطرز الكثير من اقتراحاته بالورود، والأزهار، ليذكرنا ببدايات تأسيس الدار في روما على يد غارافاني فالنتينو. كان أيضاً رسالة حب للعالم، شارك في كتابتها عارضون وعارضات من كل الأجناس، والألوان، والأحجام أيضاً.

دعا لحضوره 120 طالباً من معاهد موضة إيطالية في لفتة لبداياته كطالب كان يتابع عروض الأزياء من بعيد، ولا يتصور أنه سيكون جزءاً منها في يوم من الأيام. في آخر العرض، لم ينس الأنامل الناعمة التي أشرفت على تنفيذ كل صغيرة وكبيرة في هذه التشكيلة، وغيرها. خرج معهم جميعاً وهو يحفز ضيوفه للتصفيق لهم.

لكن ستبقى مهارته في مزج الألوان بشاعرية وفنية هي أكثر ما ستذكره كتب الموضة عنه. لم تضاهه مهارة فيها سوى إيف سان لوران وكريستيان لاكروا، وإيمليو بوتشي، وجون باتو. كانت الألوان بالنسبة له «الأداة الأكثر مباشرة لتغيير وجهات النظر، وتكسير الأفكار المسبقة» وفق قوله.

في تشكيلته لخريف وشتاء 2023 قدم لـ«بي بي بينك» اللون الوردي الذي اجتاح ساحة الموضة حتى قبل أن يصدر فيلم «باربي». ابتكره بمساعدة «مؤسسة بانتون للألوان». أثار مخاوف شريحة لا يستهان بها من النساء عندما أطل علينا بجرعات قوية، إلا أن مفعوله كان قوياً. ارتفعت المبيعات بنسبة 15 في المائة في ذلك العام لتصل إلى 1,5 مليار دولار. ظهر بعده الأزرق، والأبيض، والذهبي، وألوان أخرى خلقت نوعاً من الدراما الشاعرية، وجعلت البعض يقارنه بفنانين كبار رغم رفضه لهذه الصفة. «بالنسبة لي الموضة ليست فناً، لأنها تحتاج لأن تتعامل مع الجسد بشكل عملي، وواقعي، بينما لا يتقيد الفن بهذا الأمر» وفق ما قاله لـ«الشرق الأوسط» في لقاء سابق، مضيفاً: «أعتقد أن الفن والموضة شيئان مختلفان. فالفن بالنسبة لي لا يلبي احتياجات ملموسة في أرض الواقع، على العكس من الموضة. فهي مفيدة، وتستهدف أموراً محددة، وعملية في الحياة. لكن بالتأكيد هناك قواسم مشتركة كثيرة بينهما، مثل بحثهما الدائم عن الجمال، والرغبة في تحرير الخيال».

بيد أن حبه للألوان، ومهارته في جعلها تتناغم حتى في أقصى تناقضاتها تجعل تشكيلته الأخيرة لخريف وشتاء 2024 - 2025 مثيرة للتساؤل. لون 63 قطعة بالأسود. كان جريئاً في جعله اللون الأوحد. بالنسبة له، فإن تجريده للوحاته من ألوانها مُبقياً على لونٍ واحدٍ يتيح له القيام بالكثير باستخدام القليل، مضاعفاً الاحتمالات التعبيريّة. لكن وبعد إعلان خبر خروجه من «فالنتينو» صارت تُعبّر أيضاً عن مشاعر «الفقد»، وكأنه استشعر اقتراب ساعات الفراق. وهذا ما يجعل هذه التشكيلة بمثابة نقطة النهاية لفصل مهم في مسيرة مصمم رفض أن يساير الموجة السائدة، مفضلاً أن يحتفظ بقناعاته، ومبادئه. فالنتينو غارافاني، مؤسس الدار، نشر على صفحته الخاصة مُعلقاً على خبر مغادرته: «شكراً بييرباولو، أنت المصمم الوحيد الذي لم يحاول تشويه رموز علامة كبيرة بسبب جنون العظمة، وتضخم الأنا».

لا ينسى المصمم أن يعيد الفضل إلى الأنامل الناعمة التي أشرفت على تنفيذ كل صغيرة وكبيرة (فالنتينو)

لم يتلاعب بإرث الدار لكنه رفده بديناميكية عصرية وشاعرية في الوقت ذاته (فالنتينو)

الوردي لا يزال حاضراً لكن بدرجات أقل توهجاً من «بيبي بينك» (فالنتينو)

من عرضه لخريف وشتاء 2024 (فالنتينو)

جعل بيكيولي الموضة تتعدى الألوان والأشكال، ووظفها لتعانق الاختلاف، وتفسح المجال للآخر

أهم المحطات في مسيرة بييرباولو بيكيولي

● ولد بييرباولو بيكيولي في عام 1967 في «نيتونو»، مدينة ساحلية صغيرة تبعد عن روما بنحو 35 ميلاً جنوباً. لا يزال يعيش فيها مع زوجته، وأبنائه الثلاثة. بدأ العمل مع دار «فالنتينو» في عام 1999 في قسم الإكسسوارات. في عام 2008 أصبح المدير الإبداعي لقسم الأزياء مع زميلته ماريا غراتزيا تشيوري التي سبق وعمل معها في دار «فندي» لعشر سنوات. في عام 2016، انتقلت تشيوري إلى «ديور» كأول امرأة تتسلم هذه المهمة كمصممة. بقي هو المصمم الوحيد في دار «فالنتينو»، ومنذ أول عرض له من خط الـ«هوت كوتور» تحديداً كشف عن عبقرية، وخصوبة خيال. كان كل عرض يقدمه من هذا الخط يثير العواطف إلى حد انتزاع الدموع من الحضور، مثلما حدث مع المغنية سيلين ديون في عام 2019.

على العكس من المصممين الشباب الذين تسلموا مقاليد بيوت أزياء لمؤسسين إما تقاعدوا أو غيبهم الموت، وحاولوا وضع لمساتهم الشخصية عليها، بقي هو وفياً لرموزها الأساسية. فالنتينو غارافاني، مؤسس الدار، أشاد به في كل المناسبات، وهو ما يعتبر سابقة بحد ذاتها. فمعظم المؤسسين لم يكونوا راضين عن خلفائهم، أشهرهم كان إيف سان لوران ومشكلاته مع توم فورد.

ما يحسب له أنه رغم احترامه رموز الدار وجيناتها، لم يبق أسيراً لهذا الإرث. أمر قال إنه تعلمه من الراحل كارل لاغرفيلد الذي عمل معه في دار «فندي» في بدايته «كان كارل مهووسا بفكرة عدم العودة إلى الماضي، وهو ما كان درساً مهماً لي». احترم ماضي الدار وأسلوب مؤسسها لكن اكتفها بضخها بحداثة تواكب العصر.

أليساندرو ميكيلي... يعود إلى ملعب الموضة

● في أقل من أسبوع؛ خرج بييرباولو بيكيولي من دار «فالنتينو» ليدخلها أليساندرو ميكيلي. انتقالة أثارت كثيراً من التساؤلات. رغم أن أليساندرو شكر رشيد محمد رشيد، رئيس مجلس إدارة شركة «مايهولا» شخصياً لاختياره والثقة التي وضعها به، إلا إن هذا لا يمنع من التساؤل عما إذا كانت مجموعة «كيرينغ» المالكة لـ«غوتشي» و«سان لوران» و«بالنسياغا» وغيرها ساهمت في هذا الاختيار؛ لأنه عمل معها لسنوات في دار «غوتشي» قبل أن يغادرها في عام 2022.

صحيح أن «فالنتينو» لا تزال ملكاً لشركة «مايهولا» الاستثمارية القطرية المالكة لـ«بالمان» و«بال زيليري»، إلا إن «كيرينغ» اشترت في شهر يوليو (تموز) الماضي نسبة 30 في المائة منها، مع إمكانية أن تحصل عليها كاملة بحلول 2028، وهذا ما يجعل هذه التنقلات مثيرة في هذا التوقيت.

ما يعرفه متابعو الموضة وأسواق المال والأعمال أن مبيعات «غوتشي» التي حققت أرباحاً ضخمة للمجموعة الفرنسية في عهد أليساندرو ميكيلي، انخفضت بنحو 20 في المائة خلال الربع الأول من سنتها المالية الأخيرة رغم محاولات مصممها الجديد ساباتو دي سارنو خلق أسلوب راقٍ وجذاب بعيد كل البعد عن أسلوب «الماكسيماليزم» الذي اعتمده سلفه، وكان واحداً من أسباب نجاحه، وسقوطه.

الآن وبتعيين أليساندرو ميكيلي مديراً إبداعياً لدار «فالنتينو» فإن «مايهولا» تطمح أن يحقق فيها ما حققه لـ«غوتشي» في السنوات السبع الأولى.

التحق ميكيلي بـ«غوتشي» أول مرة في عام 2002 قادماً إليها من «فندي». عمل أولاً مع المصممة فريدا جيانيني من 2011 إلى 2015، قبل أن يحصل على وظيفة المدير الإبداعي للدار.

كان ذلك في عام 2015، حيث بدأ في كتابة فصل غني بالألوان الغنية والنقشات المتضاربة.

كانت خلطة مثيرة وغريبة أعطت ثمارها سريعاً. ارتفعت المبيعات وأصبح مجرد اسم «غوتشي» مطلباً للشباب في كل أنحاء العالم. بعد سنوات ومع تكرار الأسلوب نفسه، أصيب هذا الزبون بالتخمة وعزف عنها. أشيع حينها أنه طُلب منه التطوير والبحث عن أفكار جديدة، لكن ميكيلي تشبّث برؤيته الفنية، وفضل المغادرة على التنازل.

في بيان نشره بعد إعلان خبر تعيينه مديراً إبداعياً لدار «فالنتينو» كتب ميكيلي: «أشعر بسعادة عارمة ومسؤولية وأنا ألتحق بدار أزياء راقية ارتبط اسمها بالجمال، وأناقة فريدة». غني عن القول أن الكل ينتظر أول تشكيلة سيقدمها لربيع وصيف 2025. فهو هنا سيكتب فصلاً جديداً في دار ارتبطت حتى الآن بالشاعرية بأسلوبه الخاص.

أليساندرو ميكيلي المدير الإبداعي الجديد لدار «فالنتينو»... (فالنتينو)

«الأسواق الشعبية» في السعودية... وجهة رمضانية ومقصد للصناعات التقليدية

الرياض: عمر البدوي

في عصر كل يوم من شهر رمضان، يتدفق المتسوقون إلى الأسواق الشعبية في السعودية، بين متبضّع وباحث عن نوادر المصنوعات والمنتجات التقليدية، وبين متتبع لروح المكان، حيث تحتفظ الأسواق الشعبية بطبيعتها وتفاصيلها الأثيرة، ولا تزال مجموعة من الأسواق العتيقة قائمة لم تهدأ أو يخمد صوت البيع والشراء في أروقتها منذ عقود.

في الأسواق الشعبية، لا يزال صوت الباعة والمتجولين يصدح بين أركانها، التي تتزيّن بالمعروضات والمنتجات التقليدية والصناعات اليدوية، فهي نشاط تجاري وثقافي واجتماعي لم يهدأ، يجد فيه الناس في كل يوم رمضاني فرصة نادرة للإطلالة منه إلى تاريخ حيّ، تحتفظ صناعاته وزواياه بحكايات من الماضي.

في نجران وعسير وجازان وحائل والأحساء، وغيرها من مدن ومناطق السعودية، لا يزال دويّ الأسواق الشعبية عالياً لم يهدأ، وهي وجهة مفضّلة للناس والزوار في رمضان، ومقصد مهم للبضائع التقليدية والصناعات اليدوية النادرة التي لا تجدها في مكان آخر. ففي جنوب السعودية، حافظت مجموعة كبيرة من الأسواق على مواعيدها ومواقعها وتقاليدها، ومن أبرزها «سوق الثلاثاء» في أبها، واحدة من أقدم الأسواق الشعبية، التي انطلقت قبل أكثر من 100 عام، وتحديداً عام 1902م (1320هـ)، وأسبق منها «سوق السبت» بمحافظة بلجرشي التابعة لمنطقة الباحة التي تعود لنحو 5 قرون في تاريخها العريض، وتحفظ المرويات الشفهية والمكتوبة الشحيحة بشأنها قصصاً وحكايات من تراث هذه السوق. وفي منطقة حائل شمال السعودية، احتضنت «سوق برزان» الشعبية مسيرة طويلة وتاريخاً عريقاً عمره أكثر من 100 عام، وقريبة منها «سوق الخميس» الشعبية التي نهضت في موقع حيوي بمحافظة الدرب في منطقة جازان، منذ أكثر من 150 عاماً، ولا تزال أركانها وأروقتها تزدهر بالصناعات التقليدية وحركة البيع والشراء فيها

وكانت الأسواق مكاناً لاجتماع الناس، ولعبت أدواراً مهمة إلى جانب دورها الاقتصادي والتجاري في تأمين حاجات القرى والبلدات التي تقع في محيط كل سوق، ومن ذلك أدوارها الإعلامية والتعليمية والسياسية، وتنظيم حياة الناس، وتعاهد أحوالهم، وسنّ ما يساعد على تيسير حياتهم واستقرارهم. وكانت الأسواق تقام في موقع مميز ومفيد لدى كل مجتمع وقرية، وتسمى بأسماء الأماكن التي تنهض على ثراها، أو بأيام الأسبوع التي تقام فيها؛ بغرض تنظيمها وترتيبها على نحو يفيد الباعة والمتسوقين، وكانت بعض الأسواق تختص ببعض البضائع الفريدة، وذلك تبعاً لاحتكار أحد الباعة أو على ما جرت عليه العادة، إذ اتفقت عادات الناس على ما يضمن استقرارهم ويؤمن احتياجاتهم. يحكي خليل بن عبد الرحمن، أحد المتتبعين للتاريخ الاجتماعي والمترددين على الأسواق الشعبية في تهامة عسير لعقود ودون انقطاع، عن تطور تجربة الأسواق الشعبية مع مرور الزمن، وأن كثيراً من مناطق المملكة احتفظت بهذا البازار الشعبي بوصفه تقليداً تجارياً. ويذكر أن قوة هذه الأسواق في طبيعة ونوعية البضائع التي تُطرح فيها، بحيث لا يمكن أن تجد هذه البضائع في مكان آخر؛ لأن غالبيتها تُصنَع بطريقة يدوية وتقليدية. ويشدد على أن البضائع الأكثر جودة، وما تحظى بطلب عالٍ، هي التي تُصنع وتُجهّز بالطريقة التقليدية بحذافيرها الدقيقة.

ويكشف خليل عن البُعد الاجتماعي للأسواق الشعبية في رمضان، حيث تتحول مواعيد بعض الأسواق إلى عقب صلاة العصر، حيث يتدفق المتبضعون للحصول على الوجبات الشعبية التي تُزيّن السفرة الرمضانية. يضيف: «هناك كثير من المواطنين المستقرّين في المدن السعودية الكبرى، يعودون في شهر رمضان إلى بلداتهم ومدنهم الصغيرة، وتعدّ هذه الأسواق بالنسبة إليهم متنفساً ووجهةً مفضلةً خلال عصر كل يوم في رمضان، يصطحبون أبناءهم للوقوف من كثب على شاهد تاريخي يحتفظ بحكاية المكان الذي وُلدوا فيه وترعرعوا بين تفاصيله، وفي السوق هناك وجوه من المألوف رؤيتها منذ 30 وربما 40 عاماً، وهم باعة تخصّصوا في بضائع معينة، كانت تؤمّن لقمة عيشهم، وأصبح هؤلاء الباعة مع الوقت بمثابة عائلة واحدة، يعرفون بعضهم بعضاً، ويسألون إذا تخلّف أحدهم، ويتعاضدون إذا ألمّت بأحدهم معاناة، فهذه الأسواق ليست مجمعات تجارية دون روح، بل هي جزء من تكوين مجتمع القرى الذي نما وتطور على حافة سوق أو وادٍ أو حقل، هذه طبيعتنا وهذه حكاياتنا الفريدة».

«هناك كثير من المواطنين المستقرّين في المدن السعودية الكبرى، يعودون في شهر رمضان إلى بلداتهم ومدنهم الصغيرة، وتعدّ هذه الأسواق بالنسبة إليهم متنفساً ووجهةً مفضلةً»

لعبت الأسواق أدواراً مهمة إلى جانب دورها الاقتصادي والتجاري وتأمين حاجات القرى والبلدات التي تقع في محيط كل منها (واس)

كانت الأسواق تقام في موقع مميز ومفيد لدى كل مجتمع وقرية وكانت تسمى بأسماء الأماكن حيث تنهض على ثراها (واس)

كثير من مناطق المملكة احتفظ بهذا البازار الشعبي بوصفه تقليداً تجارياً (واس)

صائمون يتناولون وجبة الإفطار في باحة مسجد في مسقط بسلطنة عمان (أ.ف.ب)

رجل إندونيسي يتأمل نسخة ضخمة من القرآن في مسجد الأكبر بمدينة سورابايا (أ.ف.ب)

منافسات «الصينية» لا تزال أحد أهم ملامح ليالي رمضان في أربيل

بغداد: «الشرق الأوسط»

تتميز ليالي رمضان باجتماعات العائلات والأصدقاء وتعد فرصة للتواصل وإعادة إحياء تقاليد العائلة والجيرة، ويتبدى ذلك في أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق، حيث تنتعش الألعاب الشعبية التراثية، التي يمارسها سكان المدينة منذ القدم، وتشتد المنافسة على الفوز بألقابها بين الفرق المشاركة فيها، بحسب تقرير لوكالة أنباء العالم العربي.

وتعد لعبة «الصينية» واحدة من الألعاب الرمضانية التراثية التي يتمسك سكان أربيل بممارستها منذ أكثر من 100 عام.

ويتجمّع بعد الإفطار عشرات الرجال والشباب في الحدائق والمقاهي المنتشرة في المدينة للمشاركة في هذه اللعبة طيلة ليالي الشهر الفضيل حتى وقت السحور.

ويأتي البيت التركماني في مقدمة المراكز الثقافية التراثية، التي تحتضن سنوياً بطولة لعبة «الصينية» في أربيل؛ حيث تتنافس فرق اللعبة داخل المدينة فيما بينها لنيل اللقب، وتخوض الكثير من المباريات الودية مع الفرق الأخرى القادمة من مدن ومحافظات العراق، خصوصاً الموصل وكركوك اللتين تشتهران بلعبة «الصينية».

وتتألف لعبة «الصينية» عادة من فريقين، في كل منهما عدد يتراوح بين خمسة وثلاثة لاعبين رئيسيين.

وتجري اللعبة بإخفاء نرد تحت واحد من 11 فنجاناً توضع في أطراف صينية دائرية.

وتُجرى عملية إخفاء النرد خلف ستار من قطعة قماش كبيرة، وتقدم للفريق الخصم لاكتشاف الفنجان الذي يغطي النرد، عبر محاولتين فقط.

وتقدم خلال جلسات اللعبة الأطعمة والحلويات والفواكه والمشروبات، وتصاحبها الأغاني الفلكلورية والدبكات التراثية الكردية والتركمانية والعربية.

منظر عام لمدينة أربيل خلال شهر رمضان (رويترز)

حلوى العيد تواجه نقص السكر في تونس

تونس: «الشرق الأوسط»

اضطُرت لمياء (58 عاماً) إلى التخلي عن إعداد حلوى العيد هذا العام بعد أن سئمت النقص المستمر في العديد من المواد الغذائية الأساسية، قائلة: «لم أفكر يوماً أننا سنقف في طوابير للحصول على السكر في تونس».

خلال الأسبوع الأخير من شهر الصيام، تقوم العديد من العائلات التونسية مثلما الحال في البلدان الإسلامية عموماً، بصنع الحلويات التقليدية مثل «المقروض» (كعكة السميد المحشوة بالتمر) و«كعك الورقة» (كعك محشو باللوز) أو حتى «البشكوتو» (البسكويت)؛ وجميعها يمثل السكر عنصراً أساسياً فيها.

وتقول لمياء بوراوي، وهي ربة منزل أجرت «وكالة الصحافة الفرنسية» مقابلة معها أثناء انتظارها داخل مركز تجاري في وسط مدينة تونس: «لقد حُرمنا هذا العام من هذه المتعة لأننا لا نستطيع الحصول على كمية كافية من السكر».

في الوقت الحالي يقتصر بيع السكر المدعوم على كيلوغرام أو كيلوغرامين للشخص الواحد، ولا تتم عملية البيع إلا مرة واحدة في الأسبوع في المركز التجاري الذي زارته «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويمثل نقص كميات السكر هاجساً لأصحاب محلات صنع الحلويات، وخاصة في الفترة التي تسبق عيد الفطر في نهاية شهر رمضان المبارك.

ويقول شكري بوعجيلة، وهو عامل في محل للحلويات في وسط المدينة متخصص في الكعك التقليدي، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «كل عملنا يعتمد على السكر، إذا كان لدينا سكر يمكننا أن نعمل، وإلا فلن نتمكن من فعل أي شيء». وبالإضافة إلى ندرة السكر، فإن غلاء المعيشة الذي يؤثر على القدرة الشرائية للتونسيين دفع إلى تقليص الكميات المنتجة في المحلات. ويتابع بوعجيلة: «معظم العملاء يشترون 200 غرام أو 500 غرام من الكعك. لم يكن الحال هكذا في السنوات السابقة».

يمثل نقص كميات السكر هاجساً لأصحاب محلات صنع الحلويات في الفترة التي تسبق عيد الفطر (أ.ف.ب)

دراما متفوّقة تحاكي الأثمان المدفوعة والإثم العميق

«مال القبان»... قسوة المصائر السورية بعد الحرب

بيروت: فاطمة عبد الله

الكاتب والممثل يامن الحجلي من ثوابت الموسم الرمضاني (حسابه الشخصي)

مصالح الكبار حين تلتقي... نجاح سفكوني وبسام كوسا (إكس)

لولا الخشية من حسم التصنيف المُبكر، لأمكن القول إنّ المسلسل السوري «مال القبان» هو المفضَّل والأفضل بين ما شاهدناه في رمضان. يقدّم حكاية متّقدة، بقيادة شخصيات من لحم ودم، وبإطار بصريّ ناضج. سردُه هادئ، يُدرك فنّ زجّ الحدث المُحرِّك في اللحظة المناسبة للدفع إلى الأمام. بارزٌ في التعامل مع الأشياء وظلالها، فيُبيّن التداعيات من الأفعال المباشرة، والمآلات الإنسانية تحت تأثير الظرف والتقلّبات.

عالم سوق الخضراوات مفتوح على مصراعيه، تكشف خفاياه نجاسة الطباع، والنفس الطمّاعة، والعين الجائعة. كبيراه تُحرّكهما ثارات قديمة طابعُها شخصي: «أبو عمار الجبر» (نجاح سفكوني بأداء بارع) المُسمَّى السوق «سوق الجبر»، تيمّناً بعائلته المُمسِكة بالكار أباً عن جد، و«نعمان الزير» (بسام كوسا) الآتي إلى هذا العالم المشرَّع على النهش، بالمصادفة. إعجاب «أبو عمار» بوالدة «نعمان» وتودّده إليها من دون عقد ارتباط رسمي، ترك في الابن ندبة عمّقتها المنافسة. كبُر «نعمان» وتملّك في السوق، وكبُرت شراهة الداخل والرغبة في أكل الأخضر واليابس.

ناس السوق على حدَّي سكين، وبين التاجر و«العتّال» مفارقات طبقية واقتصادية تبلغ ذروتها بوصف «جرذان» على لسان «نعمان» تعليقاً على إضراب عمالي يُطالب بتصحيح المعيشة. لكنّ المتلاعب بالأسعار، وممتهن الغشّ بتغيير دوزنة الميزان، يخضع صاغراً لمَن يفوقه جبروتاً، متمثّلاً بالسلطة الأمنية. تأتي الأوامر بإسكات المُضربين، مراعاةً لمصالح أسياد المال، لتكون النهاية حزينة حين يُشترَى الجائع بكذبة، والبسطاء بوعود لن تُبصر النور.

«سوق الجبر» مساحة مثيرة للاكتشاف، يتميّز نصّ الكاتبين علي وجيه ويامن الحجلي باختراق طبقاتها وتعرية مكنوناتها، فيقدّمان أمام كاميرا المخرج سيف سبيعي مادة درامية عنوانها الإنسان الخاضع للظروف، والمجني عليه لمجرّد أنه ضحية الأماكن. فمن خلال شخصية «أبو الرموش» مثلاً (أداء متفوّق لسليمان رزق)، يحدُث الإسقاط على واقع الشباب السوري المتشظّي بعد الحرب، لتبلغ الاختزالات ذروة أخرى تُمثّلها شخصية «رغد» (سلاف فواخرجي)، الخارجة من السجن لمشاركتها في تنظيم مُعارِض، حين يتبيّن أنّ المآسي لا تنتهي بمجرّد العفو، فتداعياتها طويلة الأمد، وترافق المرء حتى بعد «الإفراج» عنه وتركه في سبيله.

«أبو الرموش» بيُتمه، وتسوُّس أسنانه، وتنظيمه ما يشبه «العصابة»، تكثيفٌ لواقعية عمل لا مكان فيه للشخصية العَرَضية. جَهْله بأصله، وتمضيته الأيام بلياليها

الضرائب تبحث عمَن يدفعها وشخصيات المسلسل لا خيار أمامها سوى التسديد

في السوق، يُبيّنان قسوة الحال على الفئات الشابة، ووطأة الظرف الاجتماعي حين يُخيَّر بين المُرّ والأمَرّ. «يقظته» بعد منام يُظهر طيف والدٍ لا يعرف حتى اسمه، وقراره «البدء من جديد»، نافذة أمل شبابية يُخشى ألا تُسدَّ على الفور.

بهذه المرارة، تسير شخصية «جاويش» (ملهم بُشر بأداء متألق) إلى ذروة اليأس الإنساني، متمثّلاً بأشدّ أنواع التخلّي بشاعةً؛ فيترك ولدَيْه أمام ميتم حين لا يملك ثمن رغيف يُسكت جوعهما. يترافق ذلك مع الإضاءة على آفات اجتماعية مُدمِّرة مثل القمار، وسط تسيُّد سلطان المال، وتحكُّم المتموّلين بمَن لا حول لهم، فنرى تحصيل الدَّيْن بالعنف على وَقْع أغنيات أم كلثوم.

سلاف فواخرجي تتنازل عن الجمال من أجل الشخصية (إكس)

للمسلسل (إنتاج إيبلا) سقفُ عالٍ من دون الإشارة طوال الوقت إلى الأشياء بالإصبع. للتلميح والإسقاطات أيضاً قيمة فنية. وأمام حقيقة أنّ الجميع تقريباً خاسر، حتى أصحاب «الجاه»، تُختَزل المصائر السورية بعد الحرب. أسياد المال، بينهم «أبو عمار»، يدفع الثمن بأولاده (فادي الشامي بأداء لافت لشخصية عمار)، كما أثمان يدفعها «نعمان» بخوفه من الفضيحة ومراكمة مزيد من الطامعين بإسقاط عرشه.

الخسائر تشمل الباحثين عن طيّ الصفحة، بينهم روبين عيسى بشخصية «حنين» المغلوبة على أمرها، كأنْ لا مفرّ من جرّ الماضي إلى الحاضر. عودة سيف سبيعي بشخصية «ماجد» إلى حياة «رغد» بعد غياب، هي الأخرى تصطدم بالتعثّر. لا شيء يبقى على حاله، وثمة دائماً ما يُنغّص. حتى القاضي «فارس» (خالد القيش) حين يُرغَم على الاختيار، يدوس على قلب ليكسب آخر، ويسير نحو «سعادته» مُعمِّقاً تعاسة غيره. الضرائب تبحث عمَن يدفعها وشخصيات، بمَن فيهم «نوارة» (حلا رجب) مبتورة الأمومة، وشقيقها «همام» (المُصرّ على التمثيل رغم رخاوة موهبته؛ لا خيار أمامها سوى التسديد وفق مبدأ أنّ الساقي سيُسقى بالكأس عينها، وإنْ طال الزمن.

وسط هذا كلّه، تلمع فكرة «التطهُّر» وسط سياق يطفح بالإثم. فـ«نعمان الزير» لا يتردّد في إبرام الصفقة، والتلاعب بالميزان، وتجنيد أولاده لخدمة مخطّطه، ومع ذلك ينظّف حمّام المسجد «تكفيراً» لذنوب بالجملة. يشدّد الكاتبان على مشهدية «غسل الداخل» في مسلسلَيهما «مال القبان» و«ولاد بديعة»، فنرى الإنسان هشاً رغم تجبُّره، بدمعه المُتساقط في لحظات الخشوع، وابتهالاته التي تطويها زحمة اليوم التالي.

يَلمح «خير الزير» للمرة الأولى صورته الحقيقية مشوَّهة، حين يتدخّل والده طرفاً ضدّه في خلاف الأخوة بسبب المال. كاد انقطاع رابط الدم أن يفضح علاقتهما المبنية على الاتجار بالضمائر. يامن الحجلي يؤدّي الشخصية بمهارة، ويثبت حضوراً رمضانياً يصبح من الثوابت. كل ما في المسلسل مُتقَن وبارع: الممثلون جميعاً، والنصّ، والإخراج العابق بالتفاصيل. لا تخشى سلاف فواخرجي المسّ بجمالها حين تتطلّب الشخصية، فتطلّ بالشيب يغزو الرأس. بسام كوسا في القمة، وختام اللحام بمكانة المتفوّقين. الراحل محمد قنوع أدّى بشطارة شخصية «مياس» قبل موته الخاطف.

تُهمة الإطالة تطارد الأعمال الطويلة وترجيح قَلْب المعادلة

هل تصمد أجزاء المسلسلات في سباق الدراما الرمضانية المصرية؟

القاهرة: إيهاب محمود الحضري

«بوستر» مسلسل «كامل العدد»... (الشركة المنتجة)

شاركت مسلسلات مصرية بأجزاء جديدة خلال الموسم الدرامي الرمضاني، في ظلّ صعود نجم مسلسلات الـ15 حلقة بشكل ملحوظ هذا العام؛ فهل تصمد أجزاء المسلسلات في السباق، أم مصيرها الإخفاق في جذب المُشاهد؟

من أبرز المسلسلات المُشارِكة بأجزاء جديدة هذا العام، «الكبير أوي 8»، و«المداح 4»، و«كامل العدد+1»، وذلك استغلالاً لنجاح الأجزاء السابقة.

في هذا السياق، ترى الناقدة الفنية ماجدة موريس أنّ «مسلسلات الـ15 حلقة استطاعت جذب انتباه المُشاهد وتكريس حالة فنية جيدة»، وتقول لـ«الشرق الأوسط» إنّ «نجاح دراما الـ15 حلقة يعني أنها النوع الأنسب للذائقة حالياً، وبالتالي نتوقّع تراجُع مسلسلات الأجزاء التي، مهما حاولت، ستقع في فخّ التكرار، لتصل حلقاتها إلى العدد المطلوب، مما يضرّ بالجودة الفنية».

وتعليقاً على عرض الجزء الثامن من مسلسل «الكبير أوي»، والرابع من «المداح»، لا يرى الناقد الفني محمد عدوي في ذلك مؤشراً جيداً. يعلّق لـ«الشرق الأوسط»: «النجاح الجماهيري لا يُعدّ بوصلة وحيدة يمكن القياس عليها. فتكرار أجزاء مسلسل (الكبير أوي) جاء أولاً من باب العادة، إذ أصبح طقساً رمضانياً لدى المصريين، لكننا رأينا أكثر من مسلسل اكتفى بحلقاته الـ15، وتجاوز نجاح الأجزاء».

وهو رأي تدعمه موريس، مؤكدة أنه «رغم النجاح الجماهيري لمسلسل (المداح) بأجزائه الثلاثة، فإنه لم يأتِ بجديد ولم يتطوّر فنياً. الاعتماد على أجزاء من 30 حلقة مُرهِق؛ ومن الأفضل اختيار موضوعات جديدة لمعالجتها»، متسائلة: «ما الجدوى من تكرار العمل عينه بأجزاء جديدة تدور كلها في إطار واحد؟».

بدوره، يستثني عدوي مسلسل «كامل العدد+1» من مسلسلات الأجزاء التي لم تُحقّق نجاحاً هذا العام، مؤكداً أنّ «العمل أفاد من موضوعه الاجتماعي، ومن حصره بـ15 حلقة فقط، فحقّق المعادلة الصعبة لعمل من جزأين، كل منهما يتألّف من 15 حلقة، ليحمي نفسه قدر الإمكان من السقوط في فخّ التطويل وإصابة المتابعين بالملل».

تتّفق موريس مع هذا الرأي، متوقعةً أن يصبح «كامل العدد» الشكل الأقرب إلى مسلسلات الأجزاء خلال الفترة المقبلة، «في حال تطلّبت الحاجة إنتاج جزء جديد من عمل ما». وترى أنّ «زاوية التناول وطريقة العرض ستبقيان المعيار الأساسي للحُكم على العمل، بصرف النظر عن عدد حلقاته. ولكن في الوقت عينه، كلما قلّت الحلقات، أتاح ذلك تكثيف الدراما، وتقديم القصة بشكل أكثر تركيزاً»، مشددةً على أنّ «التكرار والإطالة سيظلّان الآفة الكبرى لمسلسلات الـ30 حلقة بأجزائها».

ويعدُّ عدوي الموسم الدرامي الحالي «فرصة لصنّاع الدراما للوقوف على أسباب نجاح العمل، وتحليل الأعمال الناجحة التي لم تتقيّد بعدد حلقات محدّد، في حين لم تنجح أعمال أخرى من 30 حلقة»، متوقّعاً أيضاً أن «تفرض مسلسلات الـ15 حلقة نفسها خلال الفترة المقبلة، مع الأخذ في الحسبان مراعاة الجودة الفنية، واختيار موضوعات أكثر جذباً».

«شو منلبس؟»... ثنائية جديدة بين يحيى جابر وأنجو ريحان

بيروت: فيفيان حداد

تقف أنجو ريحان لأكثر من 90 دقيقة على الخشبة (الشرق الأوسط)

ترسم أنجو ريحان الابتسامة عند الحضور بعفوية موهبة مبدعة (الشرق الأوسط)

من عنوانها، يُدرك مُشاهد مسرحية «شو منلبس؟» أنها ملوّنة بمحتوى غزير وغنيّ. فالأزياء نختارها عادة وفق مزاجنا وأفكارنا، وأحياناً وفق مشاعر الحنين، فتحمل لنا الذكريات، وتمهّد لإطلالة نرغب في ترك أثرها لدى الآخر.

تتجلّى هذه الأحاسيس في مسرحية «شو منلبس؟» («مسرح المدينة» في بيروت)، من كتابة يحيى جابر وإخراجه، وبطولة فرديّة لأنجو ريحان. مرة جديدة، ينجح هذا الثنائي اللبناني في تقديم عمل مسرحي مبني على محتوى جاذب، وأداء تلمع فيه موهبة ريحان الرفيعة المستوى على الخشبة، فيذوبان معاً في عالم المسرح الكوميدي الهادف، ليُشاهد الحضور لنحو 110 دقائق مسرحية تستحق التصفيق الحارّ.

تتعدّد الموضوعات المرتكِزة على شخصيات مختلفة. وتجسّد ريحان ما يفوق الـ10 كاراكتيرات من دون تعب أو تكرار. تقف على جروح اللبناني منذ أيام الحرب، وفي الوقت عينه، تُبلسمها بمواقف مضحكة، تذكّر أحياناً بعالم السينما الخيالي، ضمن قالب مسرحي ينعتق من الكلاسيكية ليُحاكي حجم التشويق عينه الذي تتيحه الشاشة الذهبية. بأداء تمثيلي مُبهر، تستحضر ريحان شخصيات من أعمار مختلفة تغمر مُشاهدها بعبق الإبداع.

وكما الحرب وذيولها، تطلّ على ذكريات عائلة يسارية تعيش في جنوب لبنان، يمتاز أفرادها بالانفتاح وتقبُّل الآخر، رغم أنّ البيئة حيث تقيم، تُلزمها بتقاليد معيّنة.

تُفتَح الستارة منذ اللحظة الأولى على واقع حالم تُجسّده معزوفة «ليلة حب» لأم كلثوم، من ألحان محمد عبد الوهاب، ترقص ريحان على أنغامها قبل أن ندرك أنها مذبوحة من الألم. من هناك يبدأ مشوار جميع شخصيات المسرحية بأداء ممثّلة واحدة تصطحب الحضور معها في رحلة. تحضُر الطفولة، والشباب، والتقدّم في السنّ، وطبيعة مهن منوّعة. تقابلها عمليات اغتيال، وأَسْر، وتضحية تدور أحداثها بين الجبل والساحل. وتستوقفنا حيرة هذه العائلة اليسارية التائهة ما بين المبدأ والواقع. وبين ثياب السِّباحة والحجاب، ورائحة معطف الأم وبدلة الأب، يدخل المُشاهد في مشوار ذكريات. لمرات، توصل الممثلة روائح تلك الملابس بفعل أدائها الحقيقي، فتنفرج أساريره عند ذِكر رائحة طبق الملوخية، ويعضّ على جرحه عند ذِكر رائحة التراب المجبول بالدماء.

القصة محبوكة بأسلوب مسرحي سياسي تفوح منه مشاعر تُذكّر باستقرار لبنان المهتزّ منذ عشرات السنوات، ضمن نصّ غير مباشر ركيزته رموز وإشارات يفهمها الحضور «عالطاير»، فتتحرّك بوصلته، ويتفاعل لا شعورياً مع أحداث شهدها بلده.

تلعب أنجو ريحان أدوار الأب، والأم، والطفلة، والجارة، والراهبة، وعسكر العدو. تفيض موهبتها المليئة بخبرات متراكمة لتجسّدها جميعها، وأحياناً في مشهد واحد من دون خطأ، وتنجح، بأسلوبها السهل الممتنع في محاكاة مرض الطائفية المستشري، من دون تجريح. شخصيتها الرئيسية تدعى «يارا»، تُقلّب صفحات تاريخ بلد لم يستطع حتى اليوم الشفاء من أمراضه. وعندما تُقرّر تجسيد شخصية الأخ «إبراهيم» الذي لم تستطع والدتها إنجابه، تتصرّف بذكورية تنسينا أنوثتها الطاغية.

عائلة محافظة رغماً عنها جراء تفكيرها اليساري الذي لا تستطيع ترجمته في بيئتها؛ تنقلنا إلى أحداث ومواقف نابعة من الواقع. تذكُر «يارا» المايوه والتنورة ومشوار البحر؛ وهي محطات منفتحة لم يُتَح للعائلة المذكورة عيشها سوى بإقامتها في بلدة الرميلة، معقل الفكر اليساري. موضوعات أخرى تتناولها المسرحية، منها التهجير، والملاحقات الأمنية، والخطف، والتهديد بالقتل؛ طالت اللبنانيين، ولا يزالون يذكرون مرارتها حتى اليوم. ويطلّ النصّ أيضاً على صراع اللبناني للبقاء والحفاظ على أرضه، فمهما تغيَّرت ملابسه - وهي اختزال الأفكار والمفاهيم والعادات والهموم - يبقى الوطن هاجسه. لا بأس بأن يشعر بالخوف من الآخر أو عدم الانسجام مع بعض أهله؛ فالهدف الرئيسي تجلّي حب هذا الوطن، وهو ما يوصله يحيى جابر بمهارة.

«دروب مكة»... عناصر ثقافية وكنوز تراثية وحضارية عبر العصور

أضحى وصول ملايين المسلمين إلى مكة المكرمة في وقت واحد متيسراً بفضل تطور الخدمات (هيئة العناية بالحرمين الشريفين)

موقع فيد الأثري إرثٌ ثمين في منتصف الطريق بين الكوفة ومكة المكرمة على درب زبيدة (هيئة التراث)

الرياض: عمر البدوي

تقود السعودية مشروعاً لتوثيق دروب مكة المكرمة وعناصرها الثقافية التي شكلت هوية المكان، والمساجد التاريخية والصناعات الثقافية التي تطورت وتبلورت عبر الزمن، وأسهمت في تيسير رحلة ضيوف الرحمن إلى بيت الله الحرام.

ومطلع هذا العام، وقعت منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) واللجنة الوطنية السعودية للتربية والثقافة والعلوم، اتفاقية ثنائية حول برنامج دروب الحج إلى مكة المكرمة والمساجد التاريخية، لتعزيز التعاون بين «الإيسيسكو» واللجنة الوطنية السعودية في مجال حماية التراث الثقافي المادي وغير المادي لدروب الحج التاريخية نحو مكة المكرمة، وتنسيق الجهود لوضع التدابير اللازمة لصون موروثها التاريخي والعمل على تطويره لمواكبة الأنماط الحديثة لمحطات الحجيج من موانئ ومطارات وغيرها، بما يجعل الحضارة الإسلامية، مرجعاً أساسياً لتاريخ الإنسانية والبشرية وللعلاقات الدولية.

ويلتقي البرنامج التنفيذي بسلسلة جهود بذلتها السعودية لتسليط الضوء على تراثها المادي وغير المادي، وتوثيقه في القوائم الدولية، ما يسهل جذب اهتمام الباحثين والمتتبعين للتراث الإنساني حول العالم، وتوسيع نطاق الاهتمام بها عالمياً، لما تحظى به من قيمة تاريخية وتراثية مهمة، وتعكس المواقع السعودية التي تم تسجيلها على قائمة التراث العالمي ما تتمتع به أرض المملكة الشاسعة من موروث غني، حيث كانت الجغرافيا السعودية مسرحاً لكثير من الأحداث، وملتقى لقارات وحضارات ورثت تاريخاً عريقاً.

من أعمال هيئة التراث السعودية في موقع «زُبَالا» على درب زبيدة (هيئة التراث)

خريطة تاريخية لدروب الحج ومشاهده

ويركز برنامج دروب الحج إلى مكة المكرمة، على إبراز الدور الإسلامي ومكانة بلاد الحرمين الشريفين بصفتها مركزاً للتلاقي الحضاري والسلم العالمي، ويدعم الصناعات الثقافية المرتبطة بالحج في دول العالم، وتبادل الخبرات الفنية بين الدول الأعضاء بالمنظمة لبناء وتطوير القدرات في مجال التراث الخاص بدروب الحج.

ومن المقرر أن يطلق مركز دولي، يكون مقره مدينة جدة، للاستفادة من موقعها الاستراتيجي بين مدينتي الحرمين الشريفين، ويتولى المركز تنظيم عمل وتنفيذ البرنامج التوثيقي لدروب ومشاهد الحج، وما يتصل بها من كنوز حضارية وعناصر ثقافية وتراثية، وإعداد خريطة المواقع والمساجد في العالم الإسلامي وخارجه، التي تبرز خصوصياتها الهندسية والمعمارية، واستكشاف مسارات ومنتجات سياحية عالمية للمساجد التاريخية وربطها بمسارات دروب الحج.

ويشمل البرنامج التنفيذي العمل على تأسيس دعامة بنيوية تفاعلية من متاحف ومنصات إلكترونية، تسلط الضوء على التطور التاريخي لدروب الحج التي تنطلق من أوروبا وروسيا وأميركا ومختلف أنحاء العالم، وإنشاء منظومة عالمية موحدة لاقتصاد الحج.

ذاكرة تاريخية لرحلات المسلمين

ويعدّ برنامج توثيق دروب الحج والسفر إلى مكة المكرمة، واحداً من المشروعات التوثيقية التاريخية التي تحفظ تجارب فريدة وعريضة لملايين المسلمين الذين تدفقوا من أصقاع الأرض، إذ لا يخلو بلد في العالم من حاج ومقبل إلى الله، عقد العزم وتجشم المصاعب وكابد رحلة الوصول إلى البيت العتيق، والتقى في مسيره بمحطات ولحظات، كادت تندثر مع الوقت، بينما يحاول البرنامج أن يعيد بناء ذاكرة المكان والزمان بحكايات وعناصر من تراث إنساني وإسلامي مشترك.

تقود السعودية مشروعاً لتوثيق «دروب مكة المكرمة» وعناصرها الثقافية التي شكلت هوية المكان... والمساجد التاريخية والصناعات الثقافية التي تطورت وتبلورت عبر الزمن

وتنص بنود الاتفاق على حماية وترسيخ مكانة دروب الحج والمساجد التاريخية والمظاهر الثقافية المادية وغير المادية المرتبطة بدروب الحج، وكل ما يتصل بها من عناصر وتجارب ثقافية وتراثية تعكس تطور هذه الرحلات التي بدأت قبل أكثر من 1000 عام، وكانت تفد بلا انقطاع إلى قلب مكة المكرمة التي لا تزال نقطة تجمع محوري لمختلف الثقافات التي انصهرت في مكان واحد انتفت عنها الحدود والقيود.

وقد شهد بعض المواقع التاريخية المرتبطة بدروب الحج، في السابق، جهوداً لإعادة إحياء ذكرها بعد اندثار أثرها، ومن ذلك مشروع وفعالية درب زبيدة، الذي تنظمه هيئة التراث السعودية كل عام، ويضم مجموعة متنوعة من الأنشطة الإثرائية التي تجمع بين التراث والثقافة والفن، لتكريم وإبراز تراث الدرب الذي يمتد من الكوفة إلى مكة المكرمة، كجزء من التراث الثقافي الغني في السعودية، التي تسعى من جهة أخرى إلى تسجيله في لائحة التراث العالمي لمنظمة «اليونيسكو»، إلى جانب مواقع سعودية أخرى مرتبطة بتاريخ الحج، ولها قيمة تاريخية وتراثية مهمة، مثل طريقي الحج الشامية والمصرية، وخط حديد الحجاز.

محمد النغيمش

كيف غيَّرت الإدارة حياتنا السلوكية؟

بعد أن نجح علماء الإدارة في استخدام العلوم الرقمية ومفاهيم جديدة، مثل «أفضل طريقة لأداء العمل»، اكتشفوا أنهم انشغلوا في الآلات والأدوات، ولم يُعطَ الإنسان حقه. فالفرد هو محور العملية الإدارية. فبدأ الالتفات إلى بواكير الأبحاث منذ مطلع القرن العشرين، فتراكمت لتكوّن علم السلوك التنظيمي (OB).

باختصار: صار في مقدور العلماء دراسة تصرفات الموظفين ومواقفهم في المنظمات تجاه مشكلة معينة تعترضهم. ولا يمكن فعل ذلك من دون الاستعانة بمبادئ علم النفس والأدوات العلمية. ولهذا صارت كبريات الشركات والمصانع الأول في التاريخ ترحب بالباحثين للقيام بالملاحظة المنهجية، وتوزيع الاستبانات، وفهم الشخصيات وتنوعها. كما توصلوا أيضاً إلى أن سلوكيات العاملين تتغير في كثير من الأحيان، حسب الموقف الذي يعترضهم، وليست بحفنة الأموال التي تقدم لهم، والأمر نفسه يحدث مع القياديين.

وشيئاً فشيئاً صار يتضح أن السلوك التنظيمي للأفراد يتأثر بالثقافة المؤسسية السائدة. فهناك بيئات تشجع على الابتكار وتطوير الحس الابتكاري، وأخرى يوأد فيها ما تبقى من حماسة العطاء. فمهما كانت حداثة المعدات والأدوات فإنها لا تغني عن سلوك الأفراد. فعندما يشعرون بأنهم في بيئة طاردة، أو لا تقدر تفانيهم، تذبل شيئاً فشيئاً مبادراتهم وجهودهم، ويرتفع معدل ترك العمل. وهو مؤشر -إذا ما ارتفع- يعطي مؤشراً على غياب الأجواء الصحية والمحفزة على العطاء.

الأبحاث أيضاً وضعت أمام المسؤولين حلولاً علمية على تشخيص الدوافع الكامنة وراء سلوك العاملين، ومكّنت المسؤولين من المقدرة على توجيه السلوك على النحو الذي يخدم مصالح المنظمة. وكان لهذا كله دور جوهري في النجاح بعملية التغيير -التي كثيراً ما تواجه معارضة شديدة من العاملين- الأمر الذي سهّل عمليات الاندماج الكبرى حتى عصرنا هذا. فإذا ما فهمنا الدوافع تسهل تلبية متطلبات أصحابها.

وربما كان من أشهر الأبحاث التي أدت إلى التفات العالم إلى دور حقبة السلوك، ما جرى في مصنع «ويسترن إلكتريك»، وهي سلسلة «دراسات هاوثورن» حول الإنتاجية أجريت بين عامي 1924 و1932، اكتشف من خلالها أستاذ الإدارة الصناعية في كلية «هارفارد»، إيلتون مايو، وزملاؤه، أن تحسين الإضاءة في المصنع كان له تأثير على تحسن إنتاجية العاملين، وكذلك الحال مع تغير ساعات العمل وأوقات الراحة. ثم اكتشفوا أن الإنتاجية ارتفعت بسبب شعورهم بأن المسؤولين مع الباحثين مهتمون بهم. وهذا ما أطلق مصطلحاً شهيراً في الإدارة، وهو «تأثير هاوثورن» ومنه انبثت أبحاث عديدة عن الرضا الوظيفي، والمشاركة الفاعلة، ومقاومة التغيير، والتأثيرات التحفيزية، وغيرها.

واكتشفوا مسألة محورية، وربما غير مسبوقة علمياً آنذاك، وهي أن السلوك الاجتماعي، ومعايير الجماعة وسلوكياتها، تؤثر بشكل أكبر على مخرجات (أداء) العاملين، أكثر مما تفعله العوائد التحفيزية المالية، وكانت تلك نقلة نوعية وصادمة، بددت الاعتقاد السائد بأن العمال يمكن أن ترضيهم أو تحسّن أداءهم بمغريات مالية.

خلاصة القول: إن الإدارة بحقب عديدة أسهمت في تطورنا، منها الحقبة الكلاسيكية، والكمية، ثم السلوكية التي بنيت على دراسات هاوثورن، بعدها تشكل لدينا علم السلوك التنظيمي الذي أثرى عالم الإدارة بشكل عميق، وغير مجرى قراراتها ونتائجها عند التعامل مع ملايين البشر حول العالم.

وللحديث بقية.

كلمات متقاطعة

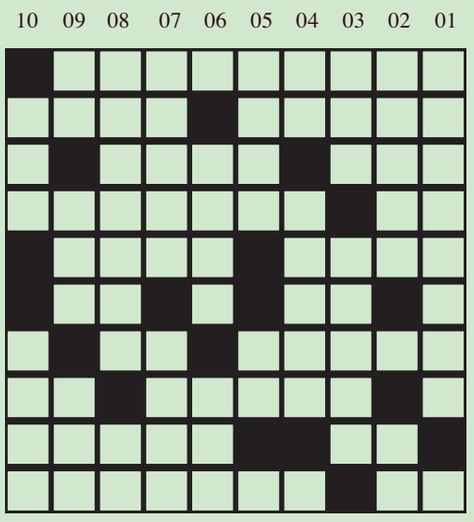

أفقي

01 روائية انجليزية
02 ساحة - علم مذكر
03 البركة - مشرق «معكوسة»
04 للنهي - ولاية امريكية
05 ذائع الصيت - الثمر الناضج
06 حاجز مائي - بحر
07 عين ماء بالجنة - قاعدة العدد «معكوسة»
08 مدينة تركية - متشابهان
09 قهوة - آلة موسيقية
10 حاجز مائي - مدينة سودانية

عمودي

01 ممثل مصري
02 تقوى وورع - حيوان قطبي «معكوسة»
03 مبتل «معكوسة» - في الفم
04 حرف نصب «معكوسة» - سلسلة جبال امريكية
05 صوت الالم - متشابهان
06 صوت الحمام - امارة عربية «معكوسة»
07 قصور - تخت
08 دولة افريقية - حرف عطف
09 حرف نصب «معكوسة» - حرف جواب - ضمير المتكلم
10 اقترب - مطربة كويتية «معكوسة»

الحل السابق

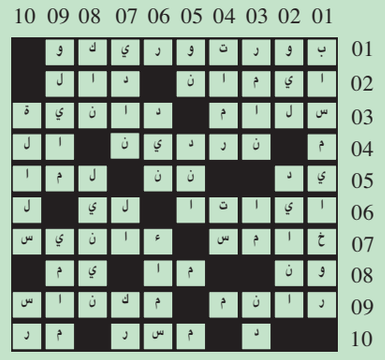

عرب و عجم

نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، رعى وحضر حفل الإفطار السنوي للخطوط الجوية السعودية، أول من أمس، في عمّان، حضر الإفطار عدد من المسؤولين الأردنيين، والدبلوماسيين، ومختصين في قطاع الطيران، ووكلاء عدد من خطوط الطيران العربية والدولية في الأردن، وشركات السياحة والسفر والعاملين في القطاع.

● الشيخ فهد بن عبد الرحمن العجيلي، سفير سلطنة عُمان لدى المملكة الأردنية، أُقيمت على شرفه مأدبة إفطار رمضانية من جانب الدكتور جعفر القناطسة، رئيس جامعة العلوم الإسلامية العالمية، أول من أمس، وذلك بمناسبة شهر رمضان الكريم. حضر المأدبة السكرتير الأول بالسفارة سالم الوهيبي، ونائب رئيس الجامعة الدكتور سامر الهواري، وعدد كبير من طلبة سلطنة عمان الدارسين بالجامعة.

فهد بن عبد الرحمن العجيلي

● السفير الشيخ العباس بن إبراهيم الحارثي، سفير سلطنة عُمان لدى ماليزيا، حضر حفل الإفطار الذي أقامته وزارة السياحة والفنون والثقافة الماليزية، أول من أمس، برعاية تيونغ كينغ سينغ، وزير السياحة والفنون والثقافة الماليزي.

● بياباك سريشارون، سفير مملكة تايلاند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، عبد الله بن عادل فخرو، وزير الصناعة والتجارة البحريني، في مكتبه، بمناسبة انتهاء فترة عمله، وفي مستهل اللقاء رحب الوزير بالسفير، مؤكداً عمق العلاقات القائمة بين المملكتين، ومنوهاً بأهمية مواصلة تقوية رابطة علاقات التعاون في شتى القطاعات لا سيما الاقتصادية والتجارية، كما أثنى على الجهود التي بذلها السفير طيلة فترة عمله، التي كان لها الأثر في تعزيز وتنمية العلاقات الودية على جميع الأصعدة.

أوراز محمد تشاريف

● أوراز محمد تشاريف، سفير تركمانستان لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، وليد بن عبد الكريم الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، في مقر الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة، بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات لدى الكويت، التقى أول من أمس، فهد يوسف سعود الصباح، نائب رئيس مجلس الوزراء الكويتي وزير الدفاع ووزير الداخلية بالوكالة، في قصر البيان، وتم خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية ووجهات النظر حول العديد من القضايا والموضوعات محل الاهتمام المتبادل، إضافة إلى بحث سبل تعزيز أواصر التعاون، والعمل الجماعي المشترك بين دولة الكويت ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، كما تم استعراض آخر التطورات والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

مطر حامد النيادي

● فايزة سوس، زوجة سفير كمبوديا لدى مصر، حضرت أول من أمس، لحظة إطلاق مدفع الإفطار، بصحبة وفد من السفارة وطلاب كمبوديا الدارسين بالأزهر الشريف، برفقة الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، حيث أعرب الحضور عن سعادتهم بهذه العادة المصرية التراثية التي سمعوا عنها كثيراً وأول مرة يرونها على أرض الواقع، وقدّم أعضاء الوفد الشكر للأزهر بقيادة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، لحسن رعاية طلاب كمبوديا الذين يزيد عددهم على 100 طالب.

● تشن وي تشينغ، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، عادل بن أحمد الجبير، وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء السعودي ومبعوث شؤون المناخ، في مقر الوزارة بالرياض، بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى المملكة، وثمّن الوزير الجهود الطيبة التي بذلها السفير في توثيق وتعزيز العلاقات بين البلدين، متمنياً له دوام التوفيق.

تشن وي تشينغ

● كيم يونغ هيون، سفير جمهورية كوريا الجنوبية لدى مصر، التقى أول من أمس، الدكتورة رانيا المشاط، وزيرة التعاون الدولي المصرية، لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك، وأشارت الوزيرة إلى أن التعاون بين مصر وكوريا قد تعزز إلى مستوى غير مسبوق في السنوات الأخيرة، وأعربت عن تقديرها لجهود السفارة الكورية في تسهيل مختلف المشروعات المشتركة.

من جانبه، أشار السفير إلى أن الشركات الكورية العاملة في مصر تستفيد من التطور الإيجابي الأخير في وضع الاقتصاد الكلي في مصر.

كيم يونغ هيون

● أرماندو فيرغارا بوينو، سفير جمهورية كوبا لدى الجزائر، التقى أول من أمس، الوزير الأول نذير العرباوي، في قصر الحكومة، بمناسبة انتهاء مهامه بالجزائر، وبحث الوزير مع السفير الشراكة الاستراتيجية الجزائرية الكوبية، وشكل اللقاء فرصة لإجراء تقييم لواقع العلاقات الثنائية وآفاقها المستقبلية، على ضوء نتائج المحادثات التي أجراها الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون مع الرئيس الكوبي ميغال دياز كانيل، خلال زيارته للجزائر في 2022، كما ثمّن الجانبان تطابق مواقف البلدين بشأن القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، لا سيما القضية الفلسطينية.

سودوكو

	4		5	8			3	
	6				4			
				7				9
		6						
3					2		8	
	5		8				6	4
			1				9	
1				9		3		
9			3			8	7	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	9	6	3	1	8	5	4	2
1	8	5	4	2	7	6	3	9
2	3	4	6	9	5	1	7	8
9	2	7	8	4	6	3	1	5
4	1	3	7	5	2	8	9	6
5	6	8	9	3	1	7	2	4
3	5	2	1	6	9	4	8	7
8	4	9	5	7	3	2	6	1
6	7	1	2	8	4	9	5	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 2 April 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16562

الثلاثاء 23 رمضان 1445 - 2 أبريل (نيسان) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16562

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

عاربون مستعربون عاربات مستعربات: الإيطالي العاشق

كان الإيطاليون الأقل عدداً والأقل اهتماماً بالعرب وبالشرق برغم العلاقات والروابط والحروب والصراعات التي قامت زمن الإمبراطورية الرومانية. وأيضاً بما حدث من امتدادات وروابط إبّان الإمبراطورية العربية التي بلغت صقلية، حيث ترك العرب الكثير من الآثار، والكثير من لغتهم أيضاً.

أحد أشهر أولئك المستعربين القلائل الذين سافروا في الشرق وكتبوا عنه، كان بيترو ديلا فاليه. ولكن ماذا كان السبب في استعراب فاليه؟ لا بد من عنصر مضحك في كل حكاية إيطالية. وُلد ديلا فاليه في روما عام 1586 لعائلة ثرية. درس الموسيقى، وألفها، وكتب في الآداب، والفكر، وفي السفر خلال عصر النهضة، أجمل عصور إيطاليا.

أتقن بيترو الكثير من اللغات وأحب المغامرة. وفي عام 1611 شارك في الحملة الإسبانية ضد «البرابرة». لكن مقابل تلك الحياة الغنية بالثروة والإثارة، كان السنيور بيترو عاشقاً حزيناً، تماماً كما يقول المثل: «موفق في المال، تعيس في الحب».

بلغت به التعاسة أنه أخذ يفكر في الانتحار. لا. لا. على رسلك أيها العاشق الشقي. هكذا - تقريباً - قال له أستاذ الطب في نابولي، ماريو شابيرو. ثم قال الصديق ماريو: خذها مني، يا بيترو. اذهب شرقاً وسافر في تلك البلاد الساحرة، وسوف تنسى آلام الحب. ولا تنسَ أن تكتب إليّ عن انطباعاتك.

تحولت انطباعات العاشق المترحل إلى دراسات مرجعية في مكتبات إيطاليا، ومحفوظات المستشرقين. بدأ رحلته في إسطنبول، حيث أمضى نحو عام يتعلّم العربية، ومن ثم إلى الإسكندرية، والقاهرة، فالقدس. ولما كان من عائلة ثرية، فإنه كان يسافر ترافقه حاشية من تسعة أشخاص.

في حلب رأى صورة فتاة عراقية جميلة تعيش في بغداد، فما كان منه إلا أن اتجه نحو عاصمة الرشيد كي يطلبها من أهلها. ولم ينسَ عمله المهني بعد الزواج، فذهب مع امرأته إلى بابل، حيث حقق أول اكتشافات من نوعها. وحمل معه إلى أوروبا حجارة من نينوى وأور. وفي عام 1617 غادر بغداد إلى بلاد فارس. عام 1621 وفيما يستعد للعودة إلى إيطاليا بعد تدهور صحته، وضعت زوجته مولوداً، لكن ما لبثت أن توفيت هي والمولود معاً. عام 1626 وجد لنفسه مكاناً على باخرة بريطانية متجهة إلى الهند. الأبحاث التي تركها عن تجواله تعدّ إلى اليوم الأكثر أهمية عن تاريخ المنطقة.

من مسقط عام 1625، ومن البصرة بدأ طريق العودة مروراً بقبرص، ووصل إلى روما في مارس (آذار) 1926، حيث استُقبل بحفاوة كبرى في الأوساط الأدبية والعلمية. تزوج مرة ثانية من فتاة جورجية الأصل. وعاش حياة هادئة، انصرف خلالها إلى وضع المؤلفات الموسيقية.

عارضة بزيّ من تصميم دار الأزياء الإندونيسية «بندوبو» ضمن أسبوع الموضة في جاكرتا (إ.ب.أ)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

قال الطرطوشي عن ابن فتحون: «كان أشجع العرب والعجم، وكان أمير المؤمنين المستعين بن المقتدر بالله يرى ذلك له ويعظمه، وكان يجري له في كل يوم خمسمائة دينار، وكانت النصرانية بأسرها قد عرفت مكانه وهابت لقاءه، فيُحكى أن الرومي كان إذا سقى فرسه فلم يشرب، يقول له: اشرب أو أنادي على ابن فتحون»، فحتى الخيول كانت تهابه، وسرى الخوف من بطلنا في دماء فرسان العدو وأوصالهم، والله لا تموت الأمة يا ابن فتحون إلا بموت مثلك، فلله درُّ أم درَّت عليك، وإن شئت أخي أن تسمع الأعاجيب من سيرة بطلنا فاسمع الآتي:

قال الطرطوشي: «حسده نظراؤه على كثير العطاء ومنزلته من السلطان، وما زالوا حتى غيّروه عليه، فغزا المستعين بلاد الروم، فتوافق المسلمون والمشركون صفوفاً فبرز علج وسط الميدان ينادي: هل من مبارز؟ فخرج إليه فارس، فتجاولا ساعة فقتله الرومي، فصاح الكفار سروراً، وانكسرت نفوس المسلمين، ثم برز له آخر فقلته، وآخر فقتله، فجعل الرومي يكسر بين الصفين: هل من مبارز؟ واحد لاثنين؟ واحد لثلاثة؟ ثلاثة من المسلمين لواحد من الفرنج؟ فضجّ المسلمون واضطربوا، ولم يتجرأ أحد من المسلمين على أن يخرج إليه، وبقي الناس في حيرة، فقيل للمستعين: ما لها إلا أبو الوليد بن فتحون، فدعاه وقال له: ما ترى ما يصنع هذا العلج؟ فقال: هو بعيني، قال: فما الحيلة فيه؟ فقال أبو الوليد: ماذا تريد؟ قال: أن يُكفى المسلمون شره، قال: الساعة يكون ذلك إن شاء الله، فلبس قميص كتان واسع الأكمام، وركب فرساً بلا سلاح، وأخذ بيده سوطاً طويل الطرف، وفي طرفه عقدة معقودة، ثم برز إليه، فعجب النصراني منه وحمل كل منهما على صاحبه، فلم تخطئ طعنة النصراني سراج بن فتحون، فتعلق ابن فتحون برقبة فرسه، ونزل الأرض لا شيء منه في السرج، ثم استوى على سراجه وحمل عليه، فضربه بالسوط على عنقه، فالتوى على عنقه، وأخذه بيده من السرج، فاقتلعه وجاء به نحو المستعين، فألقاه بين يديه، فعلم المستعين أنه أخطأ في صنعه معه، فأكرمه وردّه إلى منزلته، وزاد في عطائه».

لله درَّك يا ابن فتحون، تنزل في الميدان إلى أعظم الفرسان، الذي جندل قبلك الأبطال، وأشاع الرعب في صفوف المسلمين، فلا ترضى بأن تنزل إليه بسلاح أو بسيف، وإنما بسوط كأنه من العبيد لا يُربى إلا به، وتأتي به تجرّه والسوط في عنقه غُل، فبوركتْ يمينك وبورك سوطك.

قبر بجوار مرقد مارلين مونرو بـ195 ألف دولار

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

بِيع قبر بجوار مرقد نجمة هوليوود الراحلة مارلين مونرو مقابل 195 ألف دولار أميركي في مزاد علني.

ووفق «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي)، يؤكد المستثمر في مجال التكنولوجيا بمدينة بيفرلي هيلز في كاليفورنيا، أنتوني جابين، أنه لطالما حلم بالرقود بجوارها.

ويزور محبّو مونرو قبرها بانتظام في لوس أنجليس؛ هي التي أدّت دور البطولة في بعض أكبر أفلام هوليوود بعصرها، منها «الرجال يفضلون الشقراوات»، و«كيف تتزوّجين مليونيراً»... وتوفيت عام 1962 عن 36 عاماً، واستمرّت في أن تكون رمزاً للإغراء رغم رحيلها.

وبالإضافة إلى القبر، اشترى جابين ملابس سباحة كانت لمونرو؛ وشملت المقتنيات الأخرى البارزة فستاناً من الحرير ورديّ اللون من تصميم «بوتشي» يعود للنجمة، بِيع بأعلى سعر، وهو 325 ألف دولار. كما بِيع أحمر شفاه مستعمل من نوع «إليزابيث آردن» يخصُّ الراحلة بـ65 ألف دولار.

مدير دار المزادات يشير إلى مثوى مارلين مونرو (أ.ف.ب)

ضفادع بقرون... اكتشاف صيني جديد

بكين: «الشرق الأوسط»

اكتشف باحثون صينيون نوعاً جديداً من الضفادع ذات القرون في جبال ليانهوا بمقاطعة قوانغدونغ جنوبي البلاد، وفق «وكالة الأنباء الألمانية». واكتشفوا النوع الجديد في الجبال المرتفعة بقوانغدونغ، المُحاطة بغابات شبه استوائية دائمة الخضرة، وعريضة الأوراق، والمحفوظة بشكل جيد.

يختلف الضفدع، وهو صغير الحجم وأطرافه ممدودة، بشدّة عن أنواع الضفادع المعروفة التي تعيش في المنطقة.

وأوضح بحث نشرته المجلة الأكاديمية الدولية «بحوث الزواحف الآسيوية»، أنه يمكن تمييز النوع الجديد عن جميع المتجانسات المعروفة عبر الدمج بين الخصائص المورفولوجية والاختلافات الجينية.

وإذ اكتُشفت أنواع جديدة من الضفادع في المناطق الجبلية الرئيسية في الصين مؤخراً، أثبت الاكتشاف الجديد في جبال ليانهوا أنّ المنطقة خزان ضخم للأنواع الحيوانية والنباتية.

الضفادع أشكال وألوان (إ.ب.أ)

ستينية بريطانية تجدّف في الأطلسي... وتحلم بجبال هيمالايا

لندن: «الشرق الأوسط»

عندما بلغت البريطانية شان ديفيز الـ61، قرّرت التجديف عبر المحيط الأطلسي. وبحلول مارس (آذار) 2021، كانت مديرة شؤون الرياضة والترفيه المُتقاعِدة، بين طاقم من 12 شخصاً انطلقوا في رحلة مواجهة الشمس والملح والتيارات العنيفة.

تروي صحيفة «الغارديان» حكاية هذه المغامرة، وتنقل عن ديفيز قولها: «تولّينا التجديف على مدار نوبات، مدة كل منها 3 ساعات. انتابني دوار البحر، وكنتُ أجدف وأنهار. مررتُ بأوقات عصيبة».

مع ذلك، لم تستسلم. وبعد 42 يوماً على سطح الماء، وصلت إلى أنتيغوا في منطقة الكاريبي لتصبح واحدة من 6 نساء فقط في العالم فوق الـ60 يجدفن عبر الأطلسي. علّقت: «كنت منهكة، ولكني شديدة الفخر بنفسي. تجربة مُلهِمة أن أحقّق هذا الإنجاز في سنّي وأكتشف حجم ما يمكنني فعله».

بدأت ديفيز التجديف في الـ53 من العُمر، بعدما شاهدت قارباً بـ6 مجاديف في ميناء بريستول. تملّكها الانبهار وتحدّثت إلى أفراده، فشجّعوها على التجربة: «أدمنتُ الماء. شعرتُ بأنّ جسدي بأكمله يعمل، بينما نسائم الهواء النقي تلامس بشرتي بشكل مذهل».

لكنّ اجتياز المحيط لم يخطر لها قبل عام 2017. عانت ديفيز مشكلات في الظهر منذ مراهقتها، حدّ عجزها لاحقاً عن السير. شُخّصت حالتها بانزلاق غضروفي، وقضت أشهراً تتألم. تذكُر تلك المرحلة: «بدأتُ أفكر في أشياء يمكن التطلُّع إليها بعد خضوعي لجراحة. قرأتُ عن النساء المغامرات، وافتُتِنتُ بالتجديف في المحيطات».

اضطرت إلى تأجيل خططها لتدهور صحة والدتها: «كلما قرّرتُ الانطلاق، تلقّيتُ مكالمة تُخبرني أنّ أمي في المستشفى. في النهاية، توقّفتُ عن التخطيط. بمجرّد إصابتي بالعجز، أدركتُ أنه ينبغي فعل شيء لإضفاء قيمة على حياتي قبل فوات الأوان. عندما تتقدّم بالعمر، تتركّز الأهمية في تجاربك، وليس بما تملكه».

بعد خضوعها لجراحة ناجحة في العمود الفقري، تنقّلت ديفيز بسيارتها في أنحاء بريطانيا للقاء نساء خُضن تمارين تجديف لتعزيز قدرتهن على التحمُّل. ومع استماعها إلى تجاربهن ونصائح رياضيين، اكتسبت الثقة. بعد مدّة، بلغها تولّي شركة تصنيع قوارب جديدة اختيار فريق للقيام برحلة أولى عبر الأطلسي.

ولأنّ معظم الأعمار تراوحت بين 18 و40 عاماً، اتّبعت برنامجاً تدريبياً مكثّفاً. وعندما حان وقت الانطلاق عام 2021، تردّت صحة والدتها: «شعرتُ أنها قد تموت خلال وجودي في المحيط. ولكن كان عليَّ إنهاء ما بدأته، فودّعتها. عندما عدتُ، ابتسمت لي. ما أنجزته جعلها تشعر بالفخر وشجّعها على المضي قدماً في الحياة».

بفضل رحلتها الاستكشافية، تحمّست ديفيز تجاه تعزيز ظهور النساء في رياضات التحمُّل. ومذاك، أمضت السنوات في التخطيط لتحقيق إنجازات جديدة: «أخطّط لتحطيم أرقام قياسية عالمية عبر التجديف حول بريطانيا عندما أتمُّ 64 عاماً. كما أرغب في ركوب دراجة نارية عبر جبال الهيمالايا. لا تُتاح للنساء دوماً فرصة إنجاز ما يرغبن في القيام به. يمكننا محاربة صورة نمطية مفادها أنّ المغامرة حكر على الرجال».

ألهمتها محنة وفاة والدتها في يوليو (تموز) 2023 مواصلة الطريق: «جسدي يتغيّر والتحدّيات تتكاثر. هذا يؤجّج رغبتي في تحقيق المزيد».

شان ديفيز أصبحت واحدة من 6 نساء فقط في العالم فوق الـ60 يجدفن عبر الأطلسي (شاترستوك)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية